

رواية استأجرني لآكون عاشقة كاملة



بقلم الكاتبة اميرة انور

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايحي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.com

غاضب... قاس... متعجرف..

ينظر للحياة بمنظور آخر لا يتقبله غيره

قوته تفوق الجميع... دلف حياتها منذ أن

بدأت

أجبرت على الغضوع للأوامر الخاص به

.....

الحب أنفاسي والعشق قوتي

أحببت جبروته وقوته

عشقت صرامته وغضبه

أدمنت كل ما يفعل

أصبح جزء يتجزأ من عالمي

ولكن أنا من أكون بالنسبة له

إستأجرني لأكون عاشقة

الفصل الأول

قراءة ممتعة...♥

دارت عيناه الثاقبة حول غرفة الخادمة التي كانت تعمل في منزله، رافع رأسه بشموخ وكبرياء، لا يستطيع أن يتحمل المكان، وبرغم من كون المسكن في حديقة منزله إلا أنه أول مرة يدلف بهذا المكان، حدق بكوب القهوة المتواجد على المنضدة، والذي تقدم له، اتبته إلى الفتاة التي تنتظر أن يتفوه بالكلام ولا يظل هكذا صامت، هز رأسه ثم أخرج من جيبه علبة السجائر الخاصة به، أخرج واحدة وأشعلها ثم أخذ يشربها بشراهة...

وأخيرًا وبعد أن لهث أنفاسه ليخرج الدخان من فمه بقوة، تكلم بكل برود:-

_بصي يا "دمعة" أنا هسيبك تعيشي هنا
بعد موت أمك خلاص ملكيش حد غيري
هتروحي فين يعني

حدقت به "دمعة" بذهول لا تستطيع أن
تتعرف على هذا الشاب الغريب، ليس هو
صديق الطفولة الذي كان يخشى عليها حتى
من نفسه، نعم أكبر منها بعشر سنوات،
وبرغم من هذا كان يدلها، هي إبنة الخادمة
وهو ابن صاحب العمل ولكن كانت رفيقته
الوحيدة، منذ أن سافر إلى الخارج تغير تماماً،
انتابه الغرور والكبرياء...

ترأ غموض في حديثه، ماذا يريد منها،
انتظرت اكمال كلامه بعد أن قالت بهدوء
يسبق العاصفة:-

_طب ما باباك الله يرحمه كان دا رأيه يا
"صقر" أنا مليش غيركم...

قاطع كلامها بكلمته:-

_غيري ملكيش غيري

رمقته بحيرة، هي لا تعرف ما الذي يقصده
بحديثه، أصبحت ضائعة لا تعلم هل هو
المتكبر أم صديقها التي أعتادت على وقوفه
معها....

أطرقت رأسها تؤكد ما يقول ثم قالت:-

_أيوا ماشي بس إنت جاي من بيتك للأوضة
اللي عمرك ما فكرت تخشها حتى وإحنا
صغيرين عشان تقول لي الكلام دا....

_لا...

قالها بقوة لتتأكد بعدها إن هناك شروط
لقعتها بالمنزل، وكأنه يصنع عقد بين البائع
وشروطه والمشتري..

أومأت برأسها ثم هتفت من بين نواجذها:-

_وايه بقى شروطك يا أستاذ "صقر"

شبك يده ببعضهما ثم وقف أمامها وسرد ما

ينوي فعله:-

_بحب بنت من زمان عاوز أعرف هي

بتحبني ولا لاء فهمثل قدمها إنك حبيبتني

عاوز أشوف رد فعلها..

لقد صعقت من حديثه، أهي للإيجار،

صديقة الطفولة التي ترعرت على يده س

تصبح وسيلة للوصول للحب.

أهانها مرتان بتلك اللحظة، مرة حين وضع

شروط لإقامتها والثانية حين جعلها عاشقة

بالإيجار..

أغمضت عيناها بقهر ثم أردفت:-

_أنا هووافق بس مش عشان المكان اللي
هتعيشني فيه بالعكس أنا بعد كلامك ما
بقتش عاوزة أعيش هنا تاني أنا هساعدك
من واجب الصداقة اللي بنا

لاحت بسمة السخرية على فمه ثم قال
بحد:-

_بلاش تعلي مستواكي ليا وأفتكري إنها
مجرد خدمة مقابل خدمة

انسابت ضحكتها الهامسة من بين شفيتها،
رفعت رأسها لتندفع بالكلام:-

_أول مرة أحس إنك بجد غريب عني تمام
يا "صقر" بيه أنا موافقة

ثم مدت يدها نحو كوب القهوة الخاصة به
وقالت:-

_أشرب قهوتك....!!!

بتعالى شديء وؒرور رء:-

_اعءوريني مش اعوز أشرب القهوء قرؒان

يعاملها بطريوءة لا تعاءت عليها؁ هل هو حقاً
"صقر" الءى وءعءه منذ ءمس سنوء؁ لا
ءشعر بءلك؁ ءشعر بأنه قام بإءراء عملاء
ءرءية وبعءل بها قلبه بقلب مءءجرٍ وبارء؁
ملاءء بالءفاف؁ أصبح كالصقر بالءعل ءاقب؁
واءق كءيراً بما يفعل؁ ليس ءسءه الءى
أصبح عرباءً فقط المءءير به هو كله
مءءير؁ ءءى ملامءه ءءيرء بءيوط ءءيءة؁
نعء أكثر شباءاً ووسامءة؁ لءيءة الءى
ءفاءءء بها؁ ءراءة الءى اءءسبها؁ كل هذا
يءل على أن الءى أمامها ليس صقرها
اللطف.....

.....

في صعيد مصر، تحديداً بمنزل كبير يملأه
الصرامة والقواعد الهامة للجميع، نزل
الحفيد الأكبر لـ "مهران السيوفي"، ذلك
الشاب الذي ورث من جده الطبع الحاد،
يتصف بأنه الذئب المفترس، الجميع
يخشى التقرب منه، سعل بشدة ف وضع
يده على صدره، يعرف الجميع بأنه قادم،
قاموا النساء احتراماً له، بينما جده ف ابتسم
له وقال:-

_ صباح الخير عليك يا ولدي...!!!

انحنى يقبل يد جده قائلاً له بحب:-

_ صباح الخير على الحاج "مهران" كبير عيلة
السيوفي كلها..

حدق به "مهران" ضاحكاً ثم قال بغموض:-

_ كل الصفات الكاملة فيك بس أنا مستعد
أكتب لك نص مال السيوفي لما ترجع
الغايب هنا يا "سالم"

لاحت بسمة واثقة على وجه "سالم" الذي
قال بتحدي:-

_ يبقى جهز نفسك ودفاتر الحسابات عشان
هتكتبهم ليا

جلس بتلك اللحظة وسمح لزوجاته الثلاثة
وأشقائه بالجلوس، بدأ في تناول طعامه ثم
قال بدون خجل:-

_ الليلة هتكون على مين منكم يا هجر

تحدثت زوجته الثانية برقة:-

_ عليا يا سيد الناس

هز رأسه ثم قال ببرود:-

_بالاس يا بت مزاكي ماعاوزكيش " نهلة "

الدور عليكي إنتي

ابتسمت زوجته الأخرى وهي تقول:-

_أمرك يا سيد الناس...!!

عاد ينظر إلى جده ومن ثم حول أنظاره إلى شقيقته وقال بسعادة تخشها أخته حتى:-

_في عريس چاي ل "إلهام" يا چدي ما

يعبوش حاجة واصل

اهتم "مهران" بالتفاصيل الذي يرويها عليه

حفيدة:-

_ومين دا يا ولدي؟؟

قطع جزء من الفطائر المتواجدة أمامه

وأدخلها بفمه ثم أجاب جده:-

_ "عز الجبلأوي" صاحبي

صرخت شقيقته بفرع:-

_ دا اللي متجوز تالته يا أخوي هتقبلها على
أختك يا ولد أبوي

نظر لها الجد بقسوةٍ ثم هتف من بين
نواجذه:-

_ اعتذري لاخوكي

لا تستطيع أن تقول لأحد كلمة آسف وهي
على صواب، قامت من مكانها ثم قالت:-

_ لما أبوي وأمي يرجعوا من السفر ناخذ
رأيهم وخلوا في بالكم الجواز دا قبول وأنا لو
مش موافقة يبقى باطل

كادت أن تعطيمهم ظهرها ولكن رد أخيها
ببرود:-

_التلاثة عاملينها أهم وماحدث فيهم قادر
يفتح بقة فريحي نفسك
التفتت له لتجيبه جاف:-

_هما غيري قبلوا بالأمر اللي استحالة اقبله
هما كل واحدة فيهم بتكون جنبك بس ما
حدث يعلم باللي في قلبها

ضرب بيده منضدة الطعام ليصرخ بها بقوة:-
_إنتي ازاى تتحددي معاي بالشكل دا!!
أشار إلى زوجاته الثلاثة ثم مد أقدام للأمام
وقال:-

_كل واحدة فيهم تتمنى تبس جزمتي وإنتي
كمان هتكوني زيهم...

حدقت "إلهام" بجدها بنظرات رجائية،
تتمنى أن يدافع عنها، يقف بجانبها هي

حفيدته ومن المفترض أن يقف بجانبها،
ولكنه يفضل شقيقها عنها وهذا ما بزعجها
تحدث بهدوء:-

_ ما تبصيش ليا كدا يا بنت "مهران" البصة
دي بتفكرني باللي مش عاوز افتكروا...
لاحت باسمه ساخرة على ثغرها، ردت عليه
بتشفي:-

_ الحمدلله إنك لسة حاطط اللي حصل في
دماغك يا چدي

نفذ صبر "سالم" بعد حديث شقيقته، قام
من مكانه وجهه لا يدل إلا على الشر،
جمرات الغضب تشع من كل وجهه، أقترَب
منها فبتعدت بخوفٍ وهلعٍ، تمكن من
أمسك شعرها الذي كان يغطيه الحجاب ثم
قال بعصبية:-

_عاوزه تبقي فاجرة قبل ما تعمليها ادفنك
وإنتي عايشة ومش هاخذ فيكي ساعة
سچن حتى لمي نفسك يا "إلهام" وطلعي
نفسك من التفكير في العريس لإني متأكد إنه
هيعچبك

تمردت خصلاتها وخرجت من داخل الحجاب،
دموعها نزلت بقوة ولكنها مازالت متمردة،
هتفت بانفعالٍ:-

_هتعمل كدا عشان إنت مش أخوي الحنين
اللي كان بيچبلي الهواء لو طلبته
انطلقت إلى غرفتها مسرعة بعد أن قالت
هكذا، حدق "سالم" لطيفها ثم عاد وجلس
يأكل ببرود، بينما الجد ف رق قلبه على
حفيدته ف قال:-

_مكنتش عملت كدا قدام حريمك وقدامي

التفت حتى ينظر له بغيظ ورد بـ:

حاج "مهران" كسر للبنت طلع يطلع لها
أربع وعشرين

.....

دلفت معه منزله الكبير والكلاسيكي،
ابتسمت بسخرية حيثُ غير أشياء كثيرة
أختاروها مع بعضهم، جلس على الأريكة أما
هي ف ظلت واقفة بمكانها، تنتظر أوامره.
بتلك اللحظة نادى عليها إحدى الفتيات
العاملين بالمنزل وقالت:-

_بت يا "دمعة" واقفة عندك كدا ليه، تعالي
أعملي الغداء معنا؟!!

كادت أن تذهب إلى المطبخ ولكن أوقفها
بصوته الرجولي وهو يقول:-

_لا "دمعة" هانم مش هتخضر حاجة من
النهاردة هي بقيت خطيبتي وهتقعد هنا
لحد ما نتجوز

صعق الجميع، كان الخبر لهم مفاجأة لا
يتوقعوها بالفعل هم أصدقاء، كانت تسرد
"دمعة" دائما عن صداقتهم ولكن لم
يتوقعوا قط أن إبنة الخادمة أوقعت ابن
الحسب العريق في شباكها، لوت الخادمة
فمها ومالت على زميلتها وزادت همهماتهم
مما أزعج "دمعة" بشدة، حدقت بـ "صقر"
بشدةٍ وبندم ثم قالت بصوتٍ هامس:-

_عجبك كدا شوف هيتكلموا عليا كدا
أفضل حل اللي عملته...

صرخ "صقر" بالجميع:-

_الكل يكمل اندهاشه جوا يالا وجهزوا لنا

اتنين قهوة

بعد أن رحل الجميع من أمامهم قالت هي

بقرف:-

_لا هشرب في الفنجان اللي أتعود أشرب

فيه مش من يوم ولىلى هكون هانم يا

صديق الطفولة

كانت تتحدث بسخرية شديدة، أزعجته

بشدة، مازالت متمردة وهو لا يحب تمردها

هذا، اقترب من أذنها وهمس بجحود:-

_أنا ميترفضش ليا طلب وعودي نفسك

تشرى في الحاجات النضيصة اتعودي على

الكلاسيك

كادت أن ترد ولكن رنين هاتفها أوقفها عن

الحديث، ضغطت على زر الرد وقالت:-

_ الو أيوا يا " حمدي " !!!

جحظ بعينه، كيف لها أن تتحدث مع رجل
غيره ويكون هذا أمامه هو يستأجرها من
أجل أن يغيظها ولكن هي بأفعالها تستفزه،
انتظرها تنهي المكالمة، ليسحبها معه
لغرفته وجمرات الغضب تملأ وجهه، وكأنها
صغيرته التي كان يعاقبها في صغرها على
أخطائها، تعني له كثيراً، عاشقة بالفعل،
كل هذا يدل على أن ما يحدث ليس
لشخص يصتنع حبه المتيماً...

دلف الغرفة ثم تركها وأحكم أغلاق الباب،
لتصرخ " دمعة " به بشدة:-

_ أوعى وجعتني، إيه مالك ماسكني من
أيدي جامد وبتتحكم فيا قدام الناس اللي
تحت في إيه يا بني آدم مالك...!!!

جذ على أنيابه وأردف بحد:-

_مين "حمدي" دا ها انطقي....؟؟؟

ابتسمت ببرود ومن ثم أجابته:-

_زميلي في الكلية وبنروح الجامعة أنا وهو!!!

لا يستطيع أن يسمع ردها هذا، تتحدث
بنبرة تزيد من رغبته بقتلها، أمسكها من
معصمها بقوة ثم وبصراخ قال:-

_هو أنا مش قولت ما تكلميش أي راجل
حذرتك من دا قبل ما سافر ولا لاء.....!!!!

قهقهت بشدة، هل يعاتبها على شيء هو
بذاته تنازل عن حقه به، بغضب شديد
قالت:-

_ونبي إنت بجح إنت أصلاً اتغيرت
بتحاسبني على إيه هو إنت سألت عليا في

الوقت اللي كنت محتاجة ليك فيه، لا كنت
مشغول في بلاد برا لكن "حمدي" وقف
جنبني ومقدرش أرفضه كصديق...

دفعها للحائط بقوة ف تأوهت من شدة
الاحتجاج الذي حدث بين ظهرها والجدران،
دمعت عينها بشدة من الألم التي تشعر به،
صرخت به بقوة:-

_ أنا بقيت أكرهك يا "صقر" ومملكتك دي
أنا مش عاوزها أوعى تكون فاكر إنك ممكن
تذلينني بالقاعدة في بيتك الطفلة كبرت
وممكن تصرف على نفسها كمان....

تعلت أصوات ضحكاته، اقترب منها ثم قال
باستفزاز:-

_ دا على الأساس إنك بقيتي تعرفي تنامي
لوحدك وبقيتي تظفي نور الأوضة عليك

روحي أشربي اللبن يا ماما وأغسلي سنانك
قبل ما تنامي....

نظرت لها باستحقار وتركته ورحلت من
أمامه، أخرج من جيب بنطاله سيجاره ثم بدأ
يلتهمها بشراهة

لحقها وهو يأمرها :-

_إنتي راحة فين دلوقتي؟!

لم تجاوبه وخرجت من المنزل وهو خلفها
ليجد زميلها ينتظر في حديقة منزله، وجدها
تبتسم له وترحل معه إلى الجامعة

كور يده بقوة ثم قال بتوعد:-

_لما ترجعي لي يا "دمعة"....!!!!

.....

في مكانٍ آخر، في بلاد الحب والعشق باريس،
جلست "ماريا" بمنزلها تحديداً على مقعدها
الهزاز، التي تجلس عليه دايمًا حين تبدأ
بالتفكير، ظلت تشغل النور وتغلقه بتوترٍ
شديد، يجب أن يحدث ما أمرت به، بتلك
اللحظة دلف صديقها "ماركو" ثم أردف:-

_أخذتي قرارك "ماريا"...؟؟؟

أومأت "ماريا" برأسها ثم هتفت بهدوء:-

_أجل "ماركو"...!! غداً ستكون رحلتي

الطيارانية إلى إيچبت"

هز رأسه ثم ألقى عليها الأوامر:-

_رئيسنا يخبرك ألا تضعفي وأن تبعدى

دقات قلبك عن العمل هل سمعتي!!!

تأففت بشدة ثم ردت بجدية:-

_ نعم فهمت كل شيء اصمت فقط ولا
تتحدث فيما لا يعونيك س انتهي من
مهمتي في أقرب وقت...!!

قرب منها وحضنها بشدة ثم قال بوداع:-

_ دعيني أودعك حتى أتركك تجهزين
حقائبك يا "ماريا"

ابتسمت بحبٍ، ووضعت يدها على وجهه
وقالت:-

_ أوو "ماركو" س أشتاق إليك كثيراً س انتظر
قدومك إلى إيجيبث حين تنتهي مهمتنا...

.....

في "مصر" في حي الزمالك، جلست "حبيبة"
تعد لزوجها واجبة الأفطار، وملاحظها لا تدل
على الخير قط، كيف لها ولعائلتها أن ينزلوا

لهذا المستوى الغير لائق، حتى حديث زوجها
لا يعجبها:-

_يا حبيبي كل واحد حر، وبعدين ما
تنسيش إنهم كانوا أصدقاء يعني صداقتهم
ممکن تكون وصلت للحب...

صرخت به بشدة:-

_لا يا "عصام" أنا حتى قولت لعمي كتير
بلاش تخليهم قرايين من بعض بس هو كان
دايما بيزعق لي

هتف "عصام" بضيق:-

_ألا قوليلي يا حبيبي مين قالك على
موضوع الجواز والخطوبة بتاعت "صقر"
على "دمعة"

تأففت بشدة ثم أجابته بكل عصبية:-

_ زميلتها واحدة من الخدامين الموجودين
قولتلهم إنهم يقولولي أخبار "صقر" أول بأول
قام "عصام" من مكانه بعصبية شديدة، هو
لا يهمها، تهتم بابن عمها أكثر منه، تحدث
بانفعال:-

_ أنا ليه بحس إنك بتتهمي بأمور ابن عمك
أكثر ما بتهتم بأموري وأمور ابنك....
قامت من مكانها ثم صرخت به بعلو:-

_ لازم أهتم بابن عمي اللي اتدريت معاه
طبعا وبعدين أنا مش ملزمة إني أقوم أحضر
لك الأكل وأجهزلك لبسك بس أنا بعمل كذا
من باب الأصول

كور يده بعصبية ثم اقترب منها بجسده
العريض الذي أخفها من شدة عرضه، تحدث
بتحذير:-

_ أقسم برب العباد لولا إنك مراتي وإني بحترم
الستات لكنت مديت إيدي عليكي دا واجب
من واجباتك يا هانم وإلا أروح أتجوز غيرك
بقى

صمت قليلاً حتى ياخذ أنفاسه ثم أكمل وهو
يشير لجدران المنزل:-

_ بيتك كامل مكمل مش ناقصه حاجة
عشان تبصي لأمر ابن عمك هي إنسانة
متعلمة زي ما إنتي متعلمة ربنا اللي خلقك
خلقها ف بلاش تعمل نفسك أزود منها في
حاجة

شعرت بالضيق الشديد منه، مما جعلها
تتركه وترحل للداخل وهي تهمهم مع
نفسها:-

_أنا غلطانة اللي بحكي لك حاجة راجل
شكاك زيك المفروض ما يتحكيش معاه في
حاجة...
.....

جلست في غرفتها، حزينة، شاردة، أخيها التي
ترعرت معه أصبح قايس عليها، لطالما
أسرعت لداخل حضه حتى تشعر بالأمان،
بكت بحرقة شديدة، إنزلقت دموعها بقوةٍ
وكأنها فقدت كل ما هو عزيزٍ عليها، اتجهت
نحو نافذة غرفتها، تنظر للسماء التي تفتحت
ولكنها لم تفتح باب فرحها اليوم بل فتحت
كل أبواب أحزانها ألا منتهية، وجدت
العصافير جميعهم يطيطون بحرية، تمنى أن
تكون مثلهم، لها أجنحة وتفر بهم من هذا
العالم الظالم التي تعيش به، وجدت
عصفورة مسكينة تستند على شباك

غرفتها، جناحها يؤلمها شعرت بأنها تشبها
فقدت حريتها كما فعل بها أخيها...أخذتها
حتى تعالجها، أردفت بحزن:-

_متخافيش مش هسمح لحد تاني يكون
شبهي هدويكي

وبالفعل وضعت لها بعض الأدوية البطرية
على جرحها ثم وضعت لها بعض الطعام،
لتنظر لها العصفورة بمحبة وألفة، تركتها
على الأرض حتى تعود لها عافيتها ثم
تأوهت بشدة:-

_آه يا قلبي...ليه كدا يا أخوي ليه كدا يا ولد
أبوي

بتلك اللحظة دلفت زوجة أخيه الآخيرة
وقالت بحنو:-

_ ماتزعليش نفسك يا "إلهام" بكرة ما
حدش عالم بالنصيب أكيد ما هيحصلش
اللي في دماغه ما تخبيش خبتي يا خيتي
حدقت بها بشفقة، هي الأخرى إنغلبت
لأمرها الجميع يتمنون أن يكونوا أزواج لأخيها
ماعدنا زوجته الآخيرة "نورهان" التي حتى
مازالت لم تغضع لأوامره وتتمرد عليه بشدة
زوجة أخيها الأولى "نهلة" والثانية "قمر" لا
يفرقوا معهم غير اسمه، كما أن كل واحدة
منهم جلبت له ثلاث أولاد، هما لا يحبون
"إلهام" ويتمنون لها حياة مثلهم بينما
"نورهان" فهي صديقتها الوحيدة منذ نعومة
أظفارهم واشتدت صداقتهم منذ أن تزوجت
أخيها...

حضنتها بشدة ثم قالت بحزن:-

_بذمتك هو دا "سالم" اللي كان حنين هو دا
اللي كنتي بتحبيه زمان يا "نورهان"!!!!
قامت "نورهان" من مكانها بحزن، شردت
في كلمتها هل مازال حبيبها ك اليوم التي
أحبته وأحبها فيه، هزت رأسها بشدة،
تجيبها وتجيب نفسها:-

_لا مش هو "سالم" اللي حبيته زمان اللي
حبيته زمان كان قادر يستغنى عن الدنيا
عشاني وكان قادر يخسر صحابه عشانك يا
"إلهام" وعشان أخوتك عارفة أخوكي اتغير
من اليوم اللي اتفرقنا فيه وراح أتجوز واحدة
والتانية وچه يتجوزني إجباري يومها كرهته
يا "إلهام"

صمتت عن الحديث حين رجع "سالم" من
عمله، سمعت صوت "قمر" و "زهلة"
يرحبون به لذا ف فضلت الصموت

ابتلعت ما في حلقها ثم قالت بتوتر:-

_ تعالي ننزل بدل ما يفتكر إنا بنفكر إزاي

أهربك ولا حاجة....!!

وبعد أن أنهت كلامها وجدته يدخل بقوة

بدون أي أستئذن لتصرخ "نورهان" من

شدى الخوف بينما "إلهام" ف قالت

بغضب:-

_ في حد متعلم يدخل أوضة أخته بالشكل دا

نظر لهم بشك ثم قال:-

_ عارف إن الكلام عليا بس هعدي روعي يا

"نورهان" حضري لي الأوكل وحطيه في

أوضتنا عاوزك

نظرت له باستهجان ثم قالت بانفعال:-

_خلي حريمك اللي تحت وبعدين إنهاردة
على "قمر" واللي هتاخده "نهلة" فأنا مش
فاضية وبعدين هبات مع صاحبتى اللي
كسرت بخاطرها....

.....

يتبع....

بقلمي الكاتبة أميرة أنور

اللي حابب يتابعني ادخلوا على جروب
قصص وروايات محبي الكاتبة "أميرة أنور"
وأعملوا لايك ومتابعة لبيدج قصص
وروايات بقلمي أميرة أنور وخلوني أكبر بيكم
ونكون أكبر عيلة ما تنسوش الريفيوهات
اللي بتسعدني....

إستأجرني لأكون عاشقة..

الفصلُ الثاني

قراءة ممتعة♥

(2)

حدق بزوجته بعصبية ثم جذ على أنيابه، كاد أن يضربها، قرب منها في سرعة ولكن وقفت شقيقته بالمنتصف، لتبعده عنها ولكنه أمسك يده "إلهام" بقوة وابعدها عن طريقه، ثم أمسك "نورهان" من معصمها وقال بصراخ:-

_ عيدي كلامك الماسخ تاني الواحد بيشوف زوجات يقفوا على الباب يستقبلوا رچالتهم وأنا بلاقي اللي بتنكد عليا العيشة!!!
دفعته بعيداً عنها ثم قالت بانفعال:-

_ عندك اتنين تحت مش مكفينك ولا مليت منهم احمد ربنا عليهم وطلقني أنا وريح دماغك باللي بتنكد عليها

ضربها على كتفها بقوة ثم قال بعصبية:-

_ لا ما هطلقيش فهمتي وأنا ورحتي بقى
ولو متعدلتيش هتجوز عليكي

قهقهت بقوة من حديثه، لتهتف بسخرية:-

_ دا على الأساس إن الإثنين اللي تحت دول
إيه مش أنا عليهم وهما عليا

ملست على كتفه ثم أكملت بتصنع:-

_ على العموم يا سيد الناس مش أنا اللي
أزعل زمن الزعل خلص أنزل لمراتتك يمكن
هما اللي يزعلوا وممكن لا أصل إنت مجرد
اسم وعيلة وفلوس وأبو العيال

جذ على أنيابة، كور يده ثم قال بعلو:-

_ أقسم بالله العلي العظيم لو ما تعدلتي
وروحتي أوضك لهدم إيدي عليكي وخليكي
تكرهي نفسك

اقتربت "إلهام" من صديقتها وقالت بهلع
عليها:-

_ روحي يا حبيبتي ما حدش عارف هيعمل
إيه؟

اتسعت باسمته ومن ثم رد ب:-

_ اسمعي كلام صاحبتك يا أختي...!!

اتجهت للخارج بينما هو ف نظر لأخته وقال
بأمر:-

_ أقعدي يا خيتي عاوزك في كلمتين؟؟

حدقت به باستغراب، لا تعلم ما المفأجاة
الذي س يقولها أخيها بتلك اللحظة...

تنهد بقوة ثم قال بحنو:-

_إنتي أغلى واحدة في أخواتك وإنتي عارفة
كدا كويس صح

انسابت بسمتها لقد شعرت أن أخيها سد
يعود ويرحمها من قراره هي لا تريد أن تفعل
شيء يغضبه أو يجعل أهلها في حالة صعبة
أمام القرية...

أردفت بحب:-

_كنت عارفة إنك مش هيجلك قلب ترميني
كدا إنت مازالت حنين عليا كنت واثقة إنك
أكثر واحد حاسس باحسس مراتك والكره
اللي بينهم

حذق بالحائط بعيدا عن نظرات عينها وعن
كلامها ثم قال:-

_هو إنتي بتحبيني قد إيه؟؟

أمسكت يده ثم قالت ودموعها على خديها
منزلقة:-

_ أنا والله بحبك أكثر ما بحب أمي وأبويا أنا
بحبك يا أخوي لإنك أمانى بالله عليك
متخليش الأمان دا يروح على الفاضي
هز رأسه وقال بأمل:-

_ عشان كدا عاوزك تتجوزي "عز" في شغل
وهو مش عاوز غيرك عشان يمشلي الشغل
دا

دمعت عينها هي أصبحت وسيلة حتى
يصل إلى رغباته، حزنت على حالها، بحزن
شديد قالت:-

_ يعني أنا بقيت وسيلة عشان توصل
لغايته برحتك يا أخوي خليني بيعة برحتك

قامت وتركته وذهبت إلى ناحية الفراش
وقالت باقتضاب:-

_روح لعيالك يا أخوي هنام يمكن أموت...!!

قام من مكانه وهتف برجاء:-

_خلي بالك من نفسك ومتزعليش مني

نظرت لها بسخرية وقالت باستياء:-

_ما زعلش لا مافيش حاجة تزعلني يا أخوي

أخ على الوجع لما أبقى مجرد وسيلة

بس...!!!

تنهد بقوة ثم خرج من أمامها وذهب

لغرفته...

جحظت عيناها على الباب، راقبت طيف

أخيها لتصرخ بعد ذلك بشدة:-

_مصر يموتني من القهر أخويا مابقاش زي
الأول يارب حلها من عندك أنا زهقت يارب
أخذت وضع الجنين في بطن أمه ونامت على
فراشها، دمعها ملئت وسادتها، قهرها التي
تشعر به الآن لا أحد يشعر به غيرها، حدقت
للصور المتواجدة على الحائط، تجمعها معه،
حين التقطت تلك الصورة قال لها:-

_هكون أمانك حطي الصورة دي هنا عشان
كل ما تنسي إني أمانك ترجعي تفتكري...

.....

جلس بالحديق، ينتظرها، مر من الوقت
ساعة، رفع حاجبه ونظر لساعته ليحول
أنظاره بعد ذلك للبوابة يراقب دخولها ولكن
لم تأتي، أشار للحارس أن يتقدم له وبالفعل
قرب منه الحارس ملبى للأوامر:-

_أومرني يا فندم...!

سأله باقتضاب:-

_هي "دمعة" بترجع أمتى من الكلية؟

رد عليه بهدوء:-

_انهاردة عليها محاضر واح...!

وإذا به يقطع كلامه حيثُ رأى "دمعة" تقف

خارج المنزل ومعها ذلك الـ "حمدي"، قام

من مكانه في سرعة، صرخ بالحارس:-

_افتحلي البوابة بسرعة خالص...!!؟

وبالفعل نفذ الحارس اوامره ليخرج لها

ويقول بحد:-

_طب ادخلي إنتي وزميلك اشربوا قهوة أو

عصير

فزعت "دمعة" من وجوده ، انتفض جسده ،

ردت عليها بتلعثم:-

_.. ا.. ا أنا... ك.. ذ.. ت هدخل..!

رفع حاجبه بسخرية ثم حدق بها ببرود

وقال:-

_آه ما أنا متأكد من كذا عيب عليكي يا

حببتي...!!

أمسك يدها ثم بحنق قال:-

_ "حمدي" عاوز حاجه لو عاوز اتفضل أنا

مش بعزمك على قهوة عزومة مركبية بتكلم

جد والله...

كاد أن يعتذر منه ولكن قام "صقر" بسحب

"دمعة" ولم يبالي لرد "حمدي"

انكمش حاجبيه بقوة، الغضب والجمرات
التي بداخله الآن تحرق دولة باكملها...
أسرع لغرفته وهي معه، دلف للغرفة ثم قال
بصراخ:-

_من انهارده مافيش جامعة ليكي خلاص بلا
"حمدي" بلا "حمدي" خلص الموضوع
حدقت به بقوة ثم ردت بفتور:-

_آه إيدي وجعتني إنت إيه يا أخي
ثم تحولت نبرة صوتها للقوة وقالت:-

_اعتبر إن صداقتنا انتهت خلاص وأنا مش
همثل إني حبيبتك مش عاوزه بيتك أنا أي
مكان يقبل أقعد فيه

جذ على أنيابه وهو يقول:-

_إيه هتروحي فين وأخدة قرار على فين يا
أستاذة "دمعة"

هزت رأسها وقالت:-

_ "حمدي" مش قاعدة في بيته مع مامته
وأخته وعرض عليا إني أروح ومامته متقبلة
الوضع وكمان هيخطبني وأنا وافقت وكنت
هقولك عشان تقراء معاه الفاتحة

وضع يده نحو أذنه ثم صرخ بصوت
جمهوري:-

_ نعم يا ختي ايه ايه ايه لا وأخدة القرار طب
وعلى إيه أنا بقى مش مهم يا حبيبتي.....!!!!

وضع يده على خصره بانفعال ثم أتجه
نحوها وأمسكها من معصمها بشدة ثم
وبانفعال قال:-

_البهيم أبو قرون هيسمح لك تروح تقعدني
ماهم عادي ما أنا كيس جوافة وكأني سفرت
ورجعت مليش قيمة

صرخ بوجهها قائلاً لها بقسوة:-

_لا والصراحة البت طلعت مخلصه هتسبني
أقرء لها الفاتحة ك وكيل للعروسة لا كتر
خيرك

حدقت به وردت عليه بيرود:-

_بقولك إيه إحنا كنا صحاب وأظن إن إنت
بنفسك نهيت الصداقة، وبعدين إيه اللي
منرفزك بنت الخدمة اللي مش من
مستواك هتتجوز اللي من مستواها زعلان
لية بقى...

صفق لها بيده، لقد أزهلته بحديثها الذي فاق
تخيله، تلك الطفلة كبرت كثيراً، وتغيرت

بشدة، أصبح لها فمّ قوي تتحدث به، ابتسم لها ثم جلس على الأريكة وبدأ يخرج زفيرًا ويستنشق شهيق، أومأ برأسه وقال بهدوء:-

_أيوا من حقك تروح وتيجي خلاص لقيتي نومة طب مش خايفة ليزلوكي بالنوم عندهم

نظرت له بلوم ثم ردت بسخرية:-

_ما هو هيتجوزني هو في راجل هيرمي مراته كور يده بشدة ثم وبصوت هامس لا تسمعه قال:-

_برضه هتقول مراته يارب ما اقتلها وموتها

وخلص نفسي والبشرية منها

حدق بها ثم قال ببسمة صغيرة:-

_آه مش همك بقى ححك يا شبح برافو
عليكي بقينا أشباح ولينا ألسنة طب
هوريكى حاجة

اتجه نحو خزائنه وأخرج منها وصل أمانة
بمليون جنية ثم قال بخبث:-

_الشيك دا أمك مضت عليه لأبويا ك شرط
جزاء لو سابت البيت وكتبت لو حصلها حاجة
هتنفذ بنتي الأمر

حدقت به ثم بجموح قالت:-

_دا إزاي مش فاهمة حاجة أمي استحالة
تعمل كدا وبعدين في حاجة أنا هفضل عبدة
عندك مثلاً

بيرود شديد هز رأسه وقال:-

_أيوون

هم بالوقوف ثم واصل حديثه:-

_ يالا هقوم أمشي عندي شركة وشغل
متطلعيش برا البيت والجامعة هتصرف لك
عشان الدروس ما تفتكيش يا روحي
ضربت الأرض بأقدامها ثم صرخت بشدة:-

_ معندكيش دم قاهر قلبي أنا وبس أبوك دا
إيه يدخل في تسمية اسمي وكمان يتدخل
في أمي وفيا حسبي الله ونعمة الوكيل فيك
وفي أبوك

عاد مرة أخرى وقال بنبرة قاسية:-

_ بتقوليه إيه؟!

بتمرد شديد قالت:-

_ أنا عاوزة أنزل من هنا...!!!

تجاهلها وخرج ولم يعود، اتجهت إلى النافذة
للتأكدة من رحيله فوجدته يعطي بعض
الأوامر للحرس، شعرت بأنه أخبرهم بمنع
خروجها

.....

جهزت حقيبتها، وضعت الكثير من ملابسها
وملابس ابنها، نظرت لساعة يدها وانتظرت
عودة زوجها، هو لا يتأخر بعمله يعود بعد
الظهر وها هي تمسك هاتفها حتى تهاتفه
وإذا به يفتح باب الشقة ويدلف، بعلو ظل
ينادي على اسمها:-

_ "حبيبة"!!!! "حبيبة"!!

ردت عليه بحنق:-

_أنا هنا أهو تعالى في أوضة النوم يا "عصام"

أتجه نحو غرفة "النوم" فوجد بعض الملابس
على الفراش والأخرى بالحقائب رفع حاجبه
باندهاش ثم سألها بفضول:-

_ هو إحنا مهاجرين

أجابته بصوت هامس:-

_ لا بس هنروح نقعد في بيت عمي لحد ما
نشوف جنان ابن عمي هيوصل لأيه ألم
هدومك معايا يا حبيبي

ما هذا البرود التي تنتاب به، أسلوبها
يستفزه، كاد أن يصفعها على فمها حتى لا
تتمكن من اغضابه مرة أخرى، ألقى بمفتاح
المنزل على الكومود ثم صرخ:-

_ هو إنتي ليه بتحسسيني إني مش راجل
معاكي آخر من يعلم على اللي بتعمليه

إنّتي فاكرة نفسك مين في عصمة مين أنا ولا

إنّتي أنا بقيت أكره أفعالك

قامت من مكانها ثم قالت بغضب مكتوب:-

_ ابنك نايم وبعدين أوعى تقلب الآية عليا

إنّت فاهم ولا لاء

ابتسم بسخرية ثم قال بحنق:-

_ هو إنّتي بجد كنتي بتحبيني قبل الجواز

أسلوبك بيخليني أشك لمي هدومك يا

"حبيبة" بس استني ورقة طلاقك في بيت

عمك وابن عمك اللي راحة تخربي حياته

صعقت من حديثه هل يريد التنازل عنها

بتلك السهولة، كيف له أن يقول هذا، هزت

رأسها غير مستوعبة لحديثه

اشارت لنفسها ثم قالت باندهاش:-

_مش فاهمة يعني إنت هتستغنى عني

فتح ذراعيه مشيرًا للحقائب ورد ب:-

_والله مش أنا اللي بستغنى اللي بتلم

هدومها ومن باب الذوق اللي اتربت عليه

بتقول لي الم هدومك هتيجي ولا لاء

قربت منه بحزن وقالت بحب:-

_هو إنت بتشك في حبي ليك والله العظيم

أنا ما حبتش ولا هحب قدك بس أنا بأمن

مستقبلي ومستقبلك إنت وابنك ومستقبل

"صقر" من البنت دي

أمسك أناملها بقوة ثم وبقسوة قال:-

_أنا عمري ما شوفت حد أناني زيك سبيه

يفرح إنتي عارفة كويس هما بالنسبة لبعض

إيه ما تكنيش سبب في دمار حد

وضع أنامله على قلبها وقال:-

_خلي قلبك نضيف بكرا لما ابنك يكبر
ويحب واحدة حالتها الاجتماعية أقل. منك
وترفضي هيكرهك مقياس الناس مش
بالفلوس المقياس بالأفعال بالقلوب أنا
نفسي حاسس إنك فقيرة

حدقت به باستغراب وسألته بعدم فهم:-

_مش فاهمة قصدك

بصراخ شديد رد عليها:-

_فقيرة في مشاعرك وحبك ونيتك حتى

حبك ليا ولابنك

صدمت من حديثه ف قالت:-

_إنت بتقول إيه؟

لم يرد عليها أكثر من ذلك، أخذ مفاتيحه ثم
خرج دافعًا الباب خلفه بشدة

.....

جلس "مهران" السيوفي على مقعده الهزاز
يفكر في عريس حفيدته، هل س يواجه
العواقب مرة أخرى، يخشى أن يراً هذا...
تنهد بقوة ثم أمر الخادمة ب:-

_أم "السعد" أعملي كوابية قهوة رأسي
هتنفجر

بتلك اللحظة خرجت "نورهان" ومعها كوب
القهوة ثم قالت بلهفة:-

_أنا حسيت إنك عاوز قهوة يا چدي وعملتها
ابتسم "مهران" ثم قال بحنو:-

_شكرا يا بنتي روعي بقى لچوزك

برجاء شديد قالت:-

_چدي بلاش تظلم "إلهام" هي قطعة من
قلبك چدي أنا بعيش في تعب بين ضراير
وخناق سيبك من إن الواحدة بتحب راجلها
يكون ليها بس دا كمان في ضراير بتحرق في
دمها

مقتنع تماما برأي زوجة حفيده، واقرب له
من أي زوجة لـ "سالم"، تنهد بقوة ثم قال
بتعب:-

_روحي إنتي دلوقتي يا "نورهان" وأنا
هتصرف يا بنتي

ابتسمت بأمل، لم تستطيع إنقاذ نفسها من
قبل ولكن الآن تستطيع إنقاذ صديقتها،
أسرعت للداخل ووجهها يزداد أشراق وكأنها
شمس ساطعة، أسرعت للمطبخ تكمل

طعام زوجها بينما "مهران" ف استند على
العصاه الخاصة به واتجه نحو مزارعته
لمراقبة العمال

صرخ بقوة بالجميع:-

_اللي سايب المية مفتوحة على الذرع دا
مال ناس والحيوانات اللي ماحدث مراعيها
أبدأ مالكم بتقبضوا على إيه

.....

لوت "قمر" فمها وهي تتحدث مع "نهلة"
غير مستوعبة ما يحدث، زوجها لا يفضل
أحد غير تلك المتكبرة، التي تتعالى عليه..

تحدثت بحقد:-

_والله يا "نهلة" أنا معنديش مشكلة إن
دوري تاخديه بس البت دي لا أنا واثقة إن
هو برضه كان هيخليها انهاردة زي أمبارح في

دورك وانهاردة في دوري إحنا بس اللي بنهتم

بيه

هزت "نهلة" رأسها وقالت بضيق:-

_وياختي إنتي متعرفيش اللي أنا سمعته

بلهفة وفضول قالت:-

_عرفتي إيه يا ختي قولي؟!

نظرت "نهلة" يمينًا ويسارًا، تراقب هل هناك

من يسمعها، بعد أن أطمئنت، قوست فمها

وقالت:-

_لسه ما دخلش عليها ولسة بنت بنوت دا

اللي أنا سمعته، هموت وأعرف يا ختي

ملهوف عليها ليه بقى

ضربت يدها بصدرها مصدمة ثم قالت

بفزع:-

_يا نهار أسود وسي "سالم" وافق على كدا،
دي الواحد منا كانت مكسوفة أول يوم جواز
لا وكمان ماشها دخلة بلدي نفسي أعرف
البت دي عاملة لچوزك عمل خلاص ما
بقتش مستوعبة

ضحكت "نهلة" بشدة ثم أردفت:-

_يا ختي إحنا عنده ولا شيء بس هقولك أنا
عندي خطة عشان يقلب عليها
حدقت بها بخبيثٍ وقالت:-

_واللي هي...؟

_قومي معايا...!!

اتجهت نحو غرفة "نورهان" ف وجدت
"سالم" يفكر بشدة، تحدثت "نهلة" بصوت
مسموع:-

_شوفتي يا "قمر" بنت عيلة الجبلوي
راحت وأصرت تتعلم برا وأما أتجوزت كل ما
چوزها يحاول يقرب منها ترفض لحد ما
اكتشف إنها مش بنت

انتبه "سالم" لحديثهم، صرخ بعلو:-

_يا هجر كل واحدة تروح على أوضتها

وبعد أن رحلوا كور يده بقوة، لا يعلم ما

الواجب عليه فعله، صرخ بشدة:-

_ "نورهان"

كانت تمسك الطعام، اتجهت للداخل بخوف

وضعت الطعام، فوجدت يغلق الباب

بغضب، تكلمت بتوتر:-

_الأكل يا "سالم"!!! عاوز مني حاجة تاني

أمسكها من معصمها بشدة ثم قال بحد:-

_ليه مش عاوزاني أقرب منك ها كنتي
بتتكلمي مع "إلهام" عليا وسكت صبرت
عليكي شهر بحاله ليه ها عاملة إيه غلط يا
"نورهان"

شعرت بأنه سكب عليها دلو من الماء، هزت
رأسها بعدم استعيااب ثم قالت بغضب:-
_قصدك إيه بكلامك بتشك فيا يا "سالم"
أشار نحو الباب وصرخ :-

_كل واحدة من الحريم اللي برا دول اتعمل
لها دخلة بلدي ما سمحتش للخجل بتاعهم
ينهي رجولتي لكن إنتي قوت لا... أصرتي
تتعلمي بمصر وروحتي لوحدك إيه اللي
حصل يمنعك تديني حقي الشرعي
انهى حديثه ثم ألقها على الفراش وقال:-

_ من حقي اتأكد إذا كانت مراتي سليمة ولا

معيوبة

تساقطت دموعها بشدة، كيف له أن يشك

بحبيبته، صرخت به:-

_إنت بتشك في حب عمرك، إنت فضلت

تحبني ولحد الآن أنا واثقة من دا

هز رأسه وهو يقول بغضب:-

_بس مكنتش موافق على تعليمك في

مصر، ومع ذلك أصرتي برغم من خطوبتي

بيكي إلا إنك حكمتي رأيك

زادت دموعها وقالت بقهر:-

_ورجعت لقيتك متجاوز اتنين إنت الخاين

مش أنا

صفغها بشدة وقال بقسوة:-

_قولي إيه اللي منعك

لم ترد على اتهامه، قامت من أعلى الفراش
وكادت أن تذهب باتجاه الباب ولكن أمسكها

بحد وقال:-

_إنهارة هتكوني مراتي شرعي يا "نورهان"

بدموع وحزن هتفت:-

_متخلنيش أكرهك يا "سالم" خلي الحب
اللي باقي لك في قلبي ما يتحوليش للكره يا
"سالم" أنا استحالة أعمل كدا

فكرت قليلاً ثم اقترحت الحل:-

_إيه رأيك نكشف إنت متعلم يا "سالم"
نروح عند الدكتورة وهي تقولك

نظر لها بضيق وقال:-

_ على آخر الزمن افضح نفسي طب إيه
رايك نعملها دخلة بلدي زيك زيهم
لقد نفذ صبرها، بدون مشاعر قالت:-

_ أنا قدامك يا "سالم" جياالك لحد أو حتى
روحت للدكتورة أو كلامك كلهم بيأكدوا عدم
الثقة وبيخلوني ازيد في عدم رغبتني لياك إنت
عقبنتني على تحقيق حلم حياتي وروحت
اتجوزت واحدة والتانية أنا كان نفسي يوم ما
أبقى مراتك شرعي تكون اتغيرت...

ابتعد عنها وقال:-

_ اطلعي برا مش عاوز حد معايا
قبل أن تخرج نظرت لنفسها بالمرآة، كيف
س تخرج الآن ووجها تورم من صفعته، بكت
بشدة وازدادت دموعها، مما جعل قلبه يرق
لها، اتجه لها ف ارتعد جسدها، بعد أن كان

الدفء لها أصبح الشخص التي تخشى

قربه، نظر لوجهها وقال:-

_معلش يا "نورهان، وجعك!!؟

هزت رأسها وقالت:-

_أوي

أخذها بداخل أحضانه، رفضت في البداية

ولكن سكنت بداخل ذراعيه، راثته التي

تشتاق إليها، حنيتة التي يتحول لها من

وقت لآخر

ذهب معها إلى المضطجع وسألها بحنو:-

_فيه مرهم هنا...!!؟

هزت رأسها وأشارت نحو الكومود وبخفوت

قالت:-

_هناك...!

أسرع وجلبه ثم وضعه على وجهها وقال:-

_أنا مكنتش هعمل كدا بس اللي سمعتوا

فور دمي بنت الجبلوي اتجوزت ورجعت

معيوبة

انكمش حاجبها وضيقك عينها وقال بنفي:-

_لا مين قال كدا البت سليمة وأهلها راحوا

وأني وحريمك واخواتك كنا هناك والعريس

مبسوط

هز رأسه، تمكن من معرفة المكيدة الذي

وضع بها من قبل زوجاته، قبل رأسها وقال

بنبرة جادة:-

_وديني لأجيب حقك وحق بنت الجبلوي

وضع الطعام أمامها وقال:-

_افتحي نقسي على الأكل

هزت رأسها بلا وقالت:-

_مليش نفس يا" سالم" هنام

يعلم أنها لاتأكل حين تحزن، لقد نحفت

كثيراً، هو من يؤلمها وبسببه لا تأكل

وضع الأمل بجانبه وقال:-

_ولا أنا هياكل هانام لي ساعة...!!

أمسكت يده وقالت بضيق:-

_خلاص هات الأكل هاكل معاك

.....

مازال غاضب من أسلوب "دمعة" معه، يريد

قتلها، جذ على أنيابه بشدة، يتمنى قتل

"حمدي" ولكن لا يستطيع..

بتلك اللحظة دلف سكرتيه وقال برسمية:-

_اتفضل يا فندم دي المناقصة اللي
المفروض ناخذها راجعها يا فندم عشان نبدأ
في التنفيذ

هز رأسه وقال:-

_سبها

بتلك اللحظة رن هاتفه، رد على المتصل،
ليقول بعد ذلك في سرعة، وصل لسيارته،
وبدأ في السير بأقصى سرعة

إلى أن وصل لبيته، وجد "دمعة" تصرخ
بالحرس وتريد الخروج ومعها حقيبة
ملابسها، وكأنها تريد الفرار من سجنه
دلف من البوابة، نزل من سيارته وأمر
الحارس ب:-

_اركن إنت العربية

اتجه نحو "دمعة" وقال بنبرة جامحة:-

_ اللي في إيدك دا؟

بدون خوف قالت:-

_ شنطة هدومي أنا مش بحب الحبس
وبعدين أنا المفروض عندي كورس انجلش

هز رأسه وقال ببرود:-

_ هو الكورس بتقلعوا في هدومكم راحه

بشنطة هدومك أول مرة أشوف كدا

قرب منها وهي تراجعت ثم قالت بتمرد:-

_ أنا أخذ القرار مش هقعده هنا الخدمين كتير

أجر غيري وسبني أنا كنت الأول بحب

القعدة معاك كنت بجد أعظم حد في حياتي

بس دلوقتي بقيت قاسي

رفع يده وبدأ في العد:-

_ هعد لتلاتة لو ما روحتيش تنامي في أوضك
همد أيدي عليكي و"صقدر" العصبي هيرجع
تاني أنا كل دا مش عاوز أوريكى وشي التاني
وقبل أن يعد أرقامه أسرع للداخل وهي
تصرخ وتسب به...

.....

ما تنسوش تضيفوا نفسكوا للجروب
الخاص اسمه "قصص وروايات محبي
الكاتبة أميرة أنور" وتعملوا متابعة للبيدج
اللي مش عارف يوصل بيعت لي رسالة
خاص...♥

مستنية ريفيوهاات لأنها بتشجعني أكمل
دون تقطيع

يتبع

إستاجرني لأكون عاشقة

الفصل الثالث

قراءة ممتعة... ♥

(3)

-

حل الليل سريعاً، مازالت جالسة أمامه، تنظر
له وينظر لها

لا يستطيع أن يحايلها ويتعامل معها وكأنها
طفلة، هو لا يعرف كيف يوسيتها، رفع
حاجبه ببرود، فضل ألا يفتح معها الكلام،
ويتركها حتى تبدأ هي بالحديث، أغمض
عينه بشدة، فراقبته، فكرت كثير، ونظرت
لغرفة السفارة باستغراب، أيعقل أنه س ينام
على المقعد هكذا، تأففت بشدة، فهي لا
تفعل شيء غير ذلك، ملت من جلستها،
فوقفت، وبدأت في ضبط ملابسها، فتح

عين من عيناه راقبها إلى أن عادت وجلست،
أمسكت محرك التلفزيون، وبدأت في
المشاهدة، ثم عادت وأغلقت وتركت
المحرك، بتلك اللحظة تكلمت بضيق:-

_أوف إيه الملل اللي أنا فيه دا أنا زهقت...؟!
جحظت عينها به، اتجهت له وقالت بحنق:-

_قوملي كدا؟

حاول ألا يبتسم على أفعالها، فتح عينه
ورسم ملامح الغضب، قام من مكانه وربع
يده ليقول باستفزاز:-

_نعم عاوزه إيه مني عاملة دوشة ليه ها...
فتحت عينها بقوة، برقت له، كيف يتعامل
معها بهذا الأسلوب، حدقت به بانفعال
وقالت بنبرة شبه باكية:-

_إنت ليه بتحرق ليه في دمي، هو إنت عاوز
مني إيه جاوبني، أنا عاوزة أعرف آخر اللي
بتعمله فيا دا إيه؟

عاد وجلس ولم يبالي لما تقول، التفت بتلك
اللحظة للخادمة التي كانت تسأل عن:-

_ احضر لك حاجة تأكلها يا فندم؟

لوت "دمعة" فمها حين سألته هذا السؤال،
ردت عليها بعصبية:-

_ لا ويأكل ليه ما أنا موجودة بيتعشى بيا
ويحرق في دمي أنا يا "سنا" بيخلي بطنه
تشبع

كادت "سنا" أن ترحل ولكن أوقفها "صقر"
بغضب ومن ثم هتف:-

_ أنا قولتلك تمشي، هو إنتوا صدقتوا إنها
بقت هانم ف بقيتوا ما بتسمعوش كلامي
والله مستغربكم

أعتذرت "سنا" منه، حدقت بالأرض بخجل
ثم أردفت:-

_ آسفة يا فندم تأمرني بأيه

أشار لها ثم قال بكل تحدي:-

_ تسالي لأن القعدة هتطول وحضري أي
لقمة لإني جوعت وكوباية لبن وكوباية قهوة

ليا

باقتضاب شديد ردت "دمعة":-

_ أنا مش عاوزه شكرا ليك!!

رفع حاجبه ثم هتف باستفزاز:-

_ مش بمزاجك يا قطتي البرية...!!

قامت من مكانها وأخذت أشياءها، كادت أن
ترحل من مكانها ولكنه أوقفها :-

_أنا مقولتلكيش تمشي إنتي ملكي يا "
دمعة" هانم

وأنا حر أشربك لبن أو لاء.....

حدقت به بقرف، اقتربت منه ثم صرخت
بوجهه:-

_أوف... أنا زهقت...!!

وضعت يدها في جيبها، أخذت أنفاسها ثم
بهدوء:-

_مممكن نتفاهم... تعالی نتفاهم بقى...!!

اعتدل في جلسته ثم وضع قدم على الأخرى
وقال بصوت هامس ك سخرية لها:-

_ ها يا طفلة قولي الشئون اللي لأزم نتكلم

فيها...!!

بكره شديد قالت:-

_إنت ليه بتعصبني عاوز مني إيه بقى؟!

ابتسم باستفزاز ثم قال:-

_ لا مش عاوزة منك حاجة؟! عاوز بس كل

خير

عادت وجلست بحيرة، لا تعلم ما الذي يريد

منها، وضعت يدها على وجهها بعدم اقتناع

لما يحدث قط...

ردت عليه برواق:-

_ طب خليني أفهم بس إنت حالياً كـ "صقر"

عاوزني أخلي حبيبتك تغير صح كدا

هز رأسه وقال باندهاش مصطنع:-

_أوف طلعتي بتفهمني ما شاء الله عليكي

مش قادرة أقولك فرحان قد إيه بيكي!

تجاهلت أسلوبه معها ووأصلت حديثها:-

_أنا هعملك المهمة وسيبك من موضوع

أمي واللي مضته لأبوك لأنه مش داخل

دماغي أقولك بقى على المفيد

قام من مكانه وجلس بجانبها ثم قال بفخر:-

_هقعد جنبك عشان اعرف اسمعك يا

روحي لأنك بتقولي كلام فل

هزت رأسها ولم تبالي لجلسته، أكملت

حديثها:-

_المهم أنا هعمل كدا بكرة ولمدة شهر

وهشتغل مع التمثيل اللي هقدمهولك

وأصرف على نفسي وأعتبر أي حاجة أمي

عملتها باطلة وكمان واجبك كصديق تفرء
فاتحتي على "حمدي"

بعصبية شديد، حاول بها أن يمسخ نفسه
بشدة:-

_قومي نامي يا "دمعة" عشان ما مدش
إيدي عليكي

بالفعل قامت من مكانها بعد أن قال
باستفزاز:-

_إنا كدا كدا كنت طالعة

أمسك الوسادة المتواجدة بجانبه ثم ألقها
بوجهها بشدة وقال بأمر:-

_اللبن هيوصلك الأوضة أشربيه ها...

ابتسمت على أصراره، برغم من وجع قلبها
الذي يحدث من التحدث معه إلا إن تمرده

يعجبها، تعشق استفزازه، هي أصبحت لا
تحترمه بسبب أفعاله وس تلعب على تلك

النقطة

.....

مازال نائم، ظلت تتامله، تتذكر حالته حين
جلبت له الطعام، كيف كان ك الثور الهايج
الذي لا يتوقف عن الركض، سبحان من
خلق وجهه الملائكي، كيف لهذا الوجه
البريء برغم من جسده العريض وطوله،
كيف له أن يتحول لذئب مفترس، ملست
على شعره وقالت بعتاب:-

_ أنا بحبك وهفضل أحبك لآخر نفس
هتنفسه أصلا مش هقدر أشوف حد غيرك
في قلبي بس إنت بعتني ميت مرة ونهتني
بشكك ليا....!!

تقلب بنومته مما جعلها تسحب يدها في
سرعة حتى لا يشعر بها ولا بحديثها، قامت
من مكانها، اتجهت نحو خزانة الملابس،
أخرجت جلباب له وبعد ذلك دلفت إلى
الحمام حتى تجهزه له

بتلك اللحظة فتح عينه لقد سمع كل ما
قالته، حديثها لمس قلبه بشدة، تحدث
بخفوت:-

_أنا كمان بحبك يا "نورهان" بس إنتي
وجعتيني أوي

شعر بأنها قادمة من الداخل ف أغمض عينه
مرة أخرى، في هذا الوقت سمع صوتها
العذب يناديه، كم يعشق اسمه من شفيتها
التي تشبه حبات الكريز:-

_ "سالم" يا "سالم" قومي الليل ليل والكل

مستنيك تحت

فتح مقلتيه بتثاقل ثم قال بصوته الرجولي

الخشن:-

_ الساعة كام يا "نور" ...!!!

ردت عليه باقتضاب:-

_ الساعة 11 يا "سالم"

وقفت أمام المرأة تظبط حجابها، بتلك

اللحظة استقام "سالم" قليلاً من نومته، ف

وجدتها ترتدي عباءً تجسم جسدها، وتجعل

جمالها يتزايد، تشبه الفراشة بها، قام من

مكانه وملس على شعره ثم هتفت وسألها

باستفسار:-

_ هو أنا ينفع أسالك سؤال؟!

انتبهت له وهزت رأسها، تنتظر أن يلقي
عليها سؤاله، وبالفعل هتف بغیظ:-

_ هو إنتي هتخرچي برا بعبايتك دي أنا بس
حباب استفسر

حدقت به بصدمة، ونظرت لنفسها
باستغراب، واقفة أمام المرأة، تطبط
حاجبها، بالتأكيد، سد تخرج بها، أجابته
بهدوء:-

_ أيوا مش بلبسها ولبس الطرحة يعني
هخرج بيها

بغضب جامح أردف:-

_ لا أنا مش عاوزك تخرچي بيها برأ الأوضة
مچسمة چسمك يا هانم وبعدين دي خروج
مش للبيت هو إنتي خارجة..!!

ابتلعت ما في حلقتها، كيف لها أن تطلب منه
أن تذهب إلى بيت أمها لتتمتع ببعض
الراحة، شبكت يدها بتوتر ثم قالت بخوف:-

_الصراحة يا "سالم" من يوم ما أتجوزنا ما
روحتش بيت أهلي والصراحة تعبت من
دوشة البيت واللي بيحصل عاوز ارتاح
يومين

ضرب يده بالجدران ثم صرخ بها:-

_متجوزة عاد خروف، واخدة القرار ولابسة
وهتمشي لا اله إلا الله عليك يا شيخة،
بتحبي تعكنني عليا لا وماشية بعباية
ملزوقة على جسمك ووسطك

صمت قليلاً لبيتلع ما في حلقة ثم أكمل
بغضب:-

_ على إيه ها، الواحدة جوزها بيكافها لما
بتعطي له واجباته لكن أنا أصلا ما باخدش
منك حاجة...!!

عاد لهذا الموضوع مرة أخرى، كانت تعلم
بأنه س يرفض، بتلك اللحظة تمردت عليه
وقالت:-

_ بس أنا عاوزه أروح إنت كل شوية بتقول
واجبات ياخي حسيت إن الحب معاك مش
في القلوب، وبعدين حقي أروح لأهلي وأقعد
يوم والتاني ياخي عاوزه ارتاح منك زهقت
والعباية مش هقلعها...

قرب منها ببطء شديد، ليمسكها من تلك
العباء وبدون ترددت مزقها بشدة، وقال
بتشفي:-

_ وادي العباية اللي عاملة عليها مشكلة
وبالنسبة لأهلك بكرة الصبح أخذك
تشوفيهم وترجعي هنا الواحدة ملهاش غير
بيت جوزها وعيلها
دموعها بتلك اللحظة نزلت من عينها بشدة
ثم قالت بعتاب:-

_ إنت لأزم تكون عادل بين زوجاتك كل
واحدة فيهم بتروح بيت أبوها أشمعنا أنا
اتحبست بيت جدران بيتك
أمسك يدها بقوة ثم قال بغل:-

_ عشان إنتي ملكي
غير نبرة صوته للحنان وأكمل حديثه:-
_ طب هما ما يهمونيش أكثر ما إنتي
بتهميني

تركته وذهبت تخرج لها ملابس ثم دلفت
للحمام وبدلت ملابسها، بتلك اللحظة دلفت
ابنة زوجها الصغيرة من زوجة الأولى تبكي
بشدة مما جعلها تنزعج عليها
اتجهت نحوها ثم أخذتها بأحضانها وقالت:-

_مالك يا روعي مالك يا "نورهان"

أجابتها الصغيرة ببكاء شديد:-

_ماما "نهلة" ضربتني عشان اتخانقت مع
بنتها وماما كمان ضربت "إلهام" أختي وهي
بتعيط وأنا چيت اشتكي لبابا

شعر "سالم" بالغضب الشديد من أجل
بناته، خرج من الغرفة بانفعال مستحلف
لهم...

.....

انتظرت زوجها ولم يأتي، ظلت تتجول بالشقة
من التوتر، عيناها على باب منزلها، أمسكت
هاتفها وحاولت أن تهاتفه، تحاول مراراً
وتكراراً الوصول له ولكنه لا يأتي، بتلك
اللحظة سمعت صوت ابنها الذي يبكي
بشدة، تأففت بشدة ثم صرخت به:-

_هي ناقصة بس بقى أبوك مش عارفة فين
حاسة بالقلق عليه

القلق والخوف والفرع، يلحقونها بشدة،
قررت أن تنزل وتبحث عنه بكل الأماكن
الذي يجلس بها ولكن الساعة دقت الثانية
عشر بعد منتصف الليل، إلى أين هي ذاهبة
في كحلة الليل الداكن، الموحش بظلمته
تذكرت صديقه المقرب ف قررت أن تهاتفه
ولكن قبل أن تهاتفه، سمعت صوت دكات
الباب التي فتحت ما أن وضع زوجها

مفاته، اتجهت في سرعة نحو الباب،
ودموعها تملأ وجهها بشدة، بلهفة شديدة
سألته:-

_كنت فين كل دا؟

لاحت باسمه السخرية على وجهه ثم قال
ببرود:-

_والله بعود الهانم على غيايي يمكن ترجع
في قرارها

صرخت به بعلو وقالت بعصبية:-

_أفرض إن أنا وإبنك حصل لنا حاجة ما
تردش علينا

ببرود شديد رد عليها:-

_عادي ما حصلش حاجة كنتي اتصلتي بابن
عمك

جلس على المقعد ثم أكمل:-

_ شنتك جاهزة وعربيتك تحت والسواق
موجود ما شرفتيش فيلا عمك وضلمتي
بيتي ليه

تأففت من حديثه الذي يغضبها، ردت عليه
بعلو:-

_ إنت ليه حابب تنرفزي ليه بتعمل كدا ها أنا
ماقولتش حاجة غلط إنت دايمًا بتغلطني
بس عمرك ما فكرت تغلط نفسك

قام من مكانه ومازال يتعامل معها ك لوح
الثلج البارد، اتجه نحو غرفة ابنه وقال:-

_ أنا هنام في أوضة ابني، خدي ابنك في
حضنك ونامي وفكري للصبح لأنا لا

"صقر".....!!!!!!

.....

وجد زوجته يتعاركن، بصرامة شديد وصراخ

قال:-

_ " نهلة " و "قمر" عاوزكم تعالوا

جحظت كل منهن بالأخرى بخوف، ملامح
وجهه لا تتدل على الخير، أسلوبه وطريقته
تعني إنه س يقتلهم، همست "نهلة" في أذن
"قمر" بانفعال:-

_ مقصوفة الرقبة اللي سمها على اسم اللي
ما تتسمى راحت اشتكت اتفضلي يا ختي

كورت "قمر" يدها بخوف وردت عليها
بهلع:-

_ لو جيت قدامي هضربها على لسانها اللي
بتفتن بيه

دلف غرفة مكتبه ولحقوا بيه، ابتعلت
"نهلة" مافي حلقها بخوف وسالته بتلعثم:-

_مالك يا سيد الناس في حاجة يا أخويا

صرخ بها بانفعال:-

_بدل ما تچيبوا البنات وتصلحوهم

وتقولولهم ممنوع تتكلموا كدا مع بعض

بتضربوهم وكمان بتتخانقكم

أمسك بالأثنان معاً ثم صدم رأسهم ببعض

وأكمل:-

_دي غلطة والغلطة الثانية بحجة إني انفعل

على "نورهان" چيبتوا سيرة بنت الجبلأوي

بالشر دي الثاني والثالثة إنكم بتكرهوا

"نورهان" ضرتكم

جلب العصاه الخاص به ثم نزل عليهم

بالضرب الشديد، صرخ بقوة:-

_إنا حاسس إني أريل معاكوا عاوزين تچيوبوا

زي ما إنتوا عاوزين كل واحدة منكم تروح

لبيت أبوها لحد ما أصف لكم ومن غير

العيال أمهم "نورهان" هتدريهم

قامت "نهلة" بصعوبة ثم قالت بغلٍ:-

_ أمهم!! هي اللي حملت وربت زي اللي

جت على الجاهز

أمسكها من خصلاتها بقوة ثم قال بجموح:-

_ هو مش أنا قولت كدا ببقى آه هي أصلا

بالنسبة لي أمهم عنكم غوروا

بالفعل أسرعوا من أمامه، بتلك اللحظة

دلفت "نورهان" وقالت بعتاب:-

_ ليه ضربتهم كدا هما حريمك وكمان

مخلفين وبعدين عندهم حق أنا مش أم

لعيالهم على الجاهز

بضيق شديد قال:-

_ اطلعي من نفوخي وروحي نامي خلي

الصباح يطلع عليكى على خير

ابتلعت ما فى حلقها ثم قالت برجاء:-

_ طب ممكن أطلب منك طلب

بصرامة شديد قال:-

_ إلا اللى فى دماغك ممنوع وبعدين أنا قولت

بكرة

يفهما بدون كلام، هى تصر على قرارها،

تريد الراحة، اقتربت منه قليلاً ثم وبنبرة

حزينة لعله يلين:-

_ طب ما هما راحين عند أهليهم هروح

يومين بس

صرخ بها بغضب:-

_هما يا هانم راحين عشان مش طابق وش
أي واحدة فيهم حريم هم لكن إنتي لا

بنبرة طفولية صرخت:-

_ خلاص أنا كمان هنرفذك وهعمل زيهم
وأضرب عيالك وأضربك منك بس أروح عند
بيت أهلي

اقترب منها ثم أمسك يدها وقال بغضب
مكتوم:-

_ دا على الأساس إنك مش منرفزاني إنتي
أكثر واحدة منرفزة أمي أنا لو عاوز أضربك
هضربك بس مش هوديكي بيت أهلك لإن
هنا عقابك أما هما فكل واحدة عقابها هناك

نظرت له قبل أن تخرج من الغرفة ثم
صرخت:-

_ربنا على الظالم

وقبل أن تخرج للخارج جاءت في مخيلتها
فكرة:-

_ هو إنت هتنام فين؟؟

_ هنا!!!

_ وبكرة عندك شغل؟؟

لا يعلم ما السبب وراء أسئلتها الغريبة، رد
عليها باقتضاب:-

_ رايح شغل وهتاخر... بس هوديكي عند
أمك وأنا راجع هچيبك

لقد سمعت بأنه من الممكن أن يتأخر
ليلتين آخر الأسبوع، تحدث بلهفة:-

_ خلاص هروح بكرة ولما ترجع خدي يا
أخوي

رفع حاجبه بشك وقال بسخرية:-

_ الأسئلة الكثيرة دي بتخليني أشك فيكي
أوي معرفش ليه بس هكتم في نفسي
وهحط سد الحنك يا حبيتي

.....

بصباح اليوم الآخر، أشرقت الشمس،
ودلفت بنورها الساطع لغرفتها، فتحت
عينها بتثاقل حين رن منبه الغرفة بقوة،
وجدته يجلس بجانبها ويقول بأمر:-

_ يالا يا هانم صحصي معايا وفوقيلي بقى
ما الشيء الجديد حتى يجعلها تستيقظ،
بانفعال شديد قالت:-

_ أنا ما بحبش حد يصحيني بالطريقة دي
قولتلك كدا مليون مرة ومع ذلك داخل
تصحني في إيه الساعة تمانية الكلية
ومانعني أروحها إيه الجديد

أشار نحو المرحض ثم حدق بساعتها قائلاً

ببرود:-

خمس دقائق تغسلي وشك وتاخدي

شاورك وتلبسي وتصلي فيهم يالا

وضعت يدها بين نواجذها وضغطت عليها

بغيط، تمتت بخفوت:-

_منك لله يا شيخ!!

حدقت به بملل وقالت:-

_هو إحنا هنروح فين؟!

رفع حاجبه وبنظرات عاشق ولهان قال:-

_حبيبتي جاية وهنروح نستقبلها عشان

تقعد هنا معنا

هزت رأسها بسخرية، وجدت السكين بصحن
الفاكهة كادت أن تسحبها وتقتله بها ولكن
أمسكت أعصابها

قالت فقط بتمني:-

_إنت عارف أنا لو هتمنى حاجة هتمنى
يكون ليا أهل عشان ينقذوني

همس بوجهها:-

_ ضيعي في وقتك برحتك هاخذك بهدوم
البيت

متيقنة بأنه من الممكن أن يفعالها معها،
قامت من مكانها في سرعة ودلفت الحمام
لم تتأخر بالداخل كثيراً، اتدت فريضة الصلاة
ثم وقفت أمام المرأة وبدأن تضع بعض
مساحيق الجمال مما جعله ينظر لها
باستغراب ويقول بغضب:-

_ هي الهانم من أمتى بتبوظ في بشرتها
وتحط روحها ممنوع

كادت أن تسب أمامه وتخرج من فمها لفظ
لا يليق بها كفتاة ولكنها أمسكت نفسها
وقالت بحنق:-

_ أنا حاسة إني في سجن والشويش مورهوش
غيري ممنوع ممنوع زهقت والله العظيم
وبعدين أنا كبرت والمفروض إني عاملة
حببتك

قام من مكانه واتجه نحو التسريحة أخذ كل
من عليها من أدوات التجميل وألقها من
نافذة الغرفة لتصرخ به بقهر:-

_ عاااااااا بقى بجد إنت تعبتني وزهقتني أنا
خلاص مش قادرة استحمل أكثر من كذا
بقولك إيه ارحمني

أمسكها من يدها وبدون سابق أنذار سحبها
معه وهو يقول:-

_يا لا مش لسه هنرغي على الصبح
اتجه نحو سيارته وجعلها تجلس بالمقعد
المجاور لها ثم انطلق بها إلى المطار وفي
الطريق هتف:-

_طفلة أنا خليت "سنا" تعملك
سندوتشات كلي بقي

لم ترد عليه قط حدقت بالطريق فقط، بعد
مرور نصف ساعة من أستفزازه الذي لم
يتوقف وصل إلى المطار

صف سيارته ثم نزل منها، وجد ضيفته
تنتظره في الخارج

بعلو قال:-

_ "مايا" أيتها الجميلة!!

انتبهت له "مايا" و اتجهت نحوه وقامت
باحضتانه مما جعل "دمعة" تستغرب تلك
الفتاة، حدقت بملابسها فوجدتها ترتدي
بنطال قصير و قميص يظهر بطنها ومفاتها
تركتهم وعادت تصعد للسيارة، لا تعلم ما
الذي أصابها

سمعت تلك الـ "مايا" تقول:-

_ من تكون تلك الفتاة "صقر"؟

رد عليها بندم:-

_ حبيبتي وقريباً سـ تكون زوجتي ولكن هي
مملة للغاية

أحزنها بحديثه، شعرت بالندم لأنها جاءت
معه، حين شعرت ببعده عن السيارة، نزلت

منها وأخذت سيارة أجرة وطلبت أن تذهب

بها إلى المنزل

بدموع كثيرة قالت بهمس:-

_أنا مملة ياديل الكلب ياللي شبه العفريت

ماشى أنا هوريك النكدية دي هتعمل إيه

.....

بينما في المطار حين تفاجيء "صقر" بغياب

"دمعة" شعر بالخوف الشديد عليها، تلك

الصغيرة إلى أين ستذهب، شعر بأن أحدهم

قام بمضايقتها

هاتفها ولم ترد وعاد وهاتفها مرة أخرى ولكن

مازالت لا ترد، بتلك اللحظة قالت "مايا"

بتواسي:-

_بالتأكيد هي بخير يا عزيزي من الممكن ان

تكون ذهبت إلى المنزل

هز رأسه بلا وقال بثقة:-

_ لا هي مش هتعرف تروح لوحدها، هي لسه

صغيرة مش بتخرج لوحدها آخرها جامعتها

بس وبعدين هتركب تاكس لوحدها أنا

مانعها

رن تلك اللحظة ف ردت عليه، بحنو شديد

قال:-

_إنتي فين يا حبيبتى؟!

أجابته ببرود مما جعله يغضب بشدة

ويتواعد لها:-

_ مشيتي ليه من ورايا حضرتك فين أجيلك

أنكمش حاجبه وقال:-

_ نعم مليش دعوة طب روجي على البيت
ولما أجي أقسم بالله العلي العظيم لتشوفي
اللي عمرك كله ما شوفتهوش يا "دمعة"
قفل بوجهها الهاتف ثم أسرع للسيارة وأمر
"ماريا" :-

_ هيا بنا اتمنى أن تكون رحلتك سعيدة يا
"ماريا".

.....

يتبع

ما تنسوش لايك شير كومنت وريفيوهات
تفرحني عن الرواية...ابعتوا طلبات انضمام
لجروبي وخلونا أكبر عيلة في الدنيا"قصص
وروايات محبي الكاتبة أميرة أنور" واعملوا
متابعة للبيدج...

الفصل الرابع

"استاجرني لأكون عاشقة"

قراءة ممتعة ♥

(4)

في منزل "مهران" السيوفي، استيقظوا جميعاً على صرخات "نورهان، الهلع، الفزع، الخوف، أصابوا الرجال قبل النساء، شعر" سالم" بالخوف عليها، انتابه الأحساس بأن هناك مكروه حدث مع حبيبته، حدق به "مهران" وسأله بنبرة متوترة:-

_ في إيه يا بني مرتك مالها!؟

بلا مبالة حتى لسؤال جده أجابه:-

_مش عارف يا چدي

فتح باب غرفتهم ف لم يجد زوجته مما زاد في
ارتباكها، أين هي حبيبته، الصوت لا يتوقف
بتلك اللحظة صرخ بالخدمة:-

_يا أم "السعد" صوت "نورهان" چاي
منين...؟!

تيقنت الخادمة بأن الصوت في غرفة "إلهام"
شقيقته، ف قالت:-

_الصوت چاي من أوضة الست "إلهام"

جدحها "مهران" بقوة، عاد به الزمن مرة
أخرى، الزواج الأجباري يحطم قلب حفيدته،
أسرع لغرفتها بعد أن نظر لـ "سالم" بعتاب،
دلف الغرفة قائلاً بصوت يملأه الفزع:-

_في إيه يا "نورهان" بتصوتي ليه ها؟!

وجد "إلهام" غافلة" و "نورهان" بجانبها
تحاول أن تفوقها، قامت من مكانها واتجهت
نحو الجد ثم قالت بانهيأ:-

_ "إلهام" سخنة يا جدي ومش بترد عليا ولا
عارفة تفتح عينها بتموت مننا

أسرع "سالم" لها، جلس بجانب أخته، يحدق
بـ "إلهام" بذهول، وضع يده على وجهها بحنو،
لمس دموعها الساخنة التي جعلت قلبه
ينهار، هو المتسبب الوحيد وراء حالتها،
وجهها يزدات أحمرار، صرخ بهم جميعاً:-

_ أعملوا حاجة وهاتوا الدكتور بسرعة يالا

حدقت به "نورهان" بغضب ثم صرخت:-

_ أطلع برا يا "سالم" إنت السبب وراء كل

اللي بيحصل

جذ على أنيابه حتى لا يغضب عليها، كل
شيء يحدث هو وحده السبب فيه هكذا هي
ترأه، حذرهما بصرامة:-

_ أنا دماغي فيها مليون حاجة أختي بين
الحياة والموت ومش عاوز أبداً اسمع صوتك
بعصبية مفرطة قالت:-

_ لا هتسمع طول ما صاحبتني في خطر أنا
مش هسكت لك يا "سالم"

نظراتها كانت متوعدة له، الآن من أجل
صديقة عمرها ممكن أن تتنازل عن كل
شيء

قام من مكانه بانفعال، اقترب منها بغضب،
رفع يده ونزل على وجهها بصفعة قوية
اسقطتها على الأرض

انزلقت دموعها من عيناها بشدة وأنهيار،
كيف له أن يضربها أمام الجميع، صرخ به
"مهران" بحد:-

_إنت بتضربها ليه يا بني هي ماقلتش حاجة
غلط

هز "سالم" رأسه بعند ثم قال بنبرة عالية:-

_هي هتكون كويسة وعندا في الجميع
هتتجوز "عز"

بانفعال شديد قالت:-

_إيه اللي "عز" ماسكه عليك عشان ترمي
أختك كدا قول يا أستاذ يا عاقل يا أخوه
البننة

ظل يبحث عن العصاه الخاصة به ف لم
يجدها، وجدت عصاية جده، كاد أن يمسخها

ولكن أحكم "مهران" قبضتها وقال

بعبوس:-

_ أقسم بالله لو ضربتها قدامي لهتيرة منك

إحترم رغبتني خلص

بتلك اللحظة هتفت أم "السعد" بهدوء:-

_ الضاكتورة چت يا سيدي!!

أمرها أن تدخلها، خرجت "نورهان من

الغرفة، واتجهت لغرفتها، سد تذهب بيت

أهلها فقط تطمئن على حالة "إلهام"

وهترحل، ميتة أو حية، أخذت قرارها وانتهى

الأمر

بكت بشدة على إهائته لها، كيف تجراً على

ضربها أمام أهله، هي لن تغضع لأوامره ك

زوجاته الأخريات

قامت من مكانها، وعادت إلى غرفة "إلهام"
تحدثت بقلق:-

_إيه اللي تعبها يا دكتورة؟!

حدقت الطبيبة بها وقالت بحزن:-

_نفسيتها هي السبب في كدا ياريت بلاش
ضغط عليها لأن دا بيأثر بالسلب عليها

ابتسمت "نورهان" بسخرية وحدقت بزوجها
وقالت:-

_ربنا على الظالم والمفتري بقى منه لله
اللي مزعلها ومخلي النفسية وحشة....!!

.....

عاد لمنزله، مازال الغضب ينتابه، بالتأكيد س
يضر بها، دلف يبحث عنها في جميع الغرف،

ظن أنها تختبئ حتى لا يغضب عليها، ظل
يصرخ باسمها:-

_ "دمعة" يا "دمعة" روحتي فين؟!

لم يجدها بأي مكان، كيف ذلك، هي رحلت
قبله، بتلك اللحظة وضعت "ماريا" يدها
على كتفه وقالت بهدوء:-

_ أيها الغاضب أوه أطمئن يا صديقي س تاتي

لم يرد عليها، بتلك اللحظة بقلق سأل
جميع الحراس والخدم:-

_ "دمعة" مجتش؟

هز الجميع بلا، أصبح قائلًا عليها، هل أخذها
سائق الأجرة وخطفها، بما يفكر، نهشه قلبه
عليها بقوة، أول مرة يحدث معهم هكذا،
حدق بـ "ماريا" في سرعة قائلًا لها بلهفة:-

_ "ماريا" انتظريني هنا الجميع معك إن
جاءت "دمعة" هاتفيني

هزت رأسها ببعض الأيماءات، شعرت
بالخوف من حالته، أول مرة تجده هكذا، لم
تتصور أنه وقع بالحب بتلك السرعة، عشقه
متيم ولكن ماذا عنها...

حدقت بطيفه ثم قامت من مكانها بعد أن
سألت عن غرفة المكتب الخاصة بـ "صقر" :-
_ من الممكن أن تدليني على غرفة المكتب
الخاصة بـ "صقر"؟

نظرت لها الخادمة الفرنسية والخاصة دائماً
بتنفيذ أوامر الضيوف الأجانب، أشارت لها
نحو غرفة المكتب وقالت:-

_ هناك

هزت رأسها، واتجهت نحوها، دلفت وبدون أن يأخذ أحد باله منها قفلت الغرفة عليها..

لقد عجبتهما الغرفة وانذهلت من الذوق العالي بها، أتجهت نحو المكتب وفتحت الدرج، تبحث عن شيءٍ ما ولكن لم تتمكن من فتح جميع الأدرج، يبدو أن الشيء التي تريده متواجد بأحدهم، سمعت أصوات هرج بالخارج، تيقنت بأنهم يبحثون عنها، وتيقنت أيضاً أن لا أحد يفهم عليها غير الخادمة الفرنسية فقط وهذا في صالحها....

ظلت بالغرفة حتى تأكدت من تباعد الصوت تماماً، فتحت الباب مرة أخرى بهدوء، ثم خرجت في سرعة، بحثت مرة أخرى عن الخادمة حتى تدلها على غرفتها، تريد أن تأخذ قسطاً من الراحة.....

وصلت غرفتها، أغلقتها جيداً وبدأت تهاتف
"ماركو" :-

_كيف حالك يا "ماركو".... نعم الآن وصلت..."
صقر" بالخارج يبحث عن حبيبته... بحث
عن المطلوب ولكن لا أجد شيء... إلى اللقاء
قفلت الهاتف ثم قالت بكره:-

_أنت قتلتني باقترابك من تلك الفتاة يا
"صقر" وقديماً سأحرقك بنار انتقامي

.....

استغلت حرقتها التي أخذتها، تناست
قيوده، بعد أن كان طريقها لمنزل "صقر"
غيرت الطريق إلى الجامعة، اليوم سأجلس
كثيراً مع أصدقائها، سألها "حمدي" بضيق:-
_هو ليه متحكم فيكي هو ملهوش أصلا
يتحكم فيكي!!

بقولك إيه كبري دماغك مش هترجعي
وأخذك لأمي وبعدين نتجوز إنتي وكيلة
نفسك

هزت رأسها بلا، حدقت به بحد، ردت عليه
بتهكم:-

_ اللي بتقول عليه ملهوش فيا حاجة صديق
طفولتي الوحيد برغم من فرق السن اللي
بنا إلا إنا كنا بنلعب مع بعض همي وهمه
واحد

زفرة أنفاسها زفرة طويلة وتابعت حديثها
بنبرة تحذيرية:-

_ اللي بتقول عليه ولا أي حاجة وكيلي
وعيلتي كلها رغم الخناق اللي بنا إلا إني مش
هبيع العيش والملح اللي بيني وبينه فهمت
كور يده بعصية ثم قرب منها وقال بعلو:-

_ليه مش قادرة تشوفي إللي أنا شايفه ها،
إنتي مش بتحبيني والمفروش إننا عاوزين
نتجوز وبسببوا مش عارفين

قامت من مكانها وردت عليه بحد:-

_هو المفروض إني اسمع كلامك صح
المفروض إني يا حرام مليش مكان غير
عندك أو عنده، خلي في علمك هو لو
حصلني حاجة هيجري عليا قبلك

أخذت حقيبتها ثم حدقت بساعة يدها
وقالت: لصديقتها:-

_تعالى فى محاضرة علينا خلىنا نحضرها
ونروح...!!

.....

استيقظت من نومها، ارتدت فستانٍ قصير،
يجب أن تصلح الأمر، بينها وبين زوجها، لم

تستطيع أن تغفل بدونه، هي لا تحب أحد
مثله، حضرت وجبة الإفطار لزوجها بحب،
بتلك اللحظة سمعت صوت ابنها يبكي،

اتجهت نحوه بحب وحملته:-

_إيه يا روح قلبي أنا جنبك يا نور عيني!!

تغيرت نبرتها تماماً حتى مع ابنها، هل بُعد
زوجها غير بتلك السرعة، قام من نومه،
فوجدتها في ابهى حالتها، اندهش من ذلك
لقد ابعدت عنها بحجة أنها لا تريد أن تحمل
مرة أخرى بهذه الحالة أصبح الدلال متاح
ابتسم بتهكم وبصمت شديد اتجه نحو باب
المنزل حتى يذهب لعمله....

برقة شديدة أوقفته:-

_رايح فين يا حبيبي أنا جهزت الفطار ليكي

قرب منها بشدة، وضع يده على خصرها

وهمس:-

_ وفكرك أنا لما تجهزي لي وتجهزي الفطار

بحب، وتلبسيلي فستان قصير، وتعملي

شعرك وتحطي ميكاب دا هيغير حاجة

أمسكت يده وبندم شديد قالت:-

_ أنا آسفة يا "عصام" أنا عارفة إني عصبتك

بس والله أنا عاوزه مصلحتنا، أنا لحد الآن

الوريثة الوحيدة لـ "صقر" وإنت وابنك اللي

هتورثوني بعمل كدا عشانكم

صرخ بها بعصبية شديدة:-

_ تاني هترجعي لموضوعك دا أنا اكتشفت

إن كمان الفلوس هي بس اللي بتهمك مش

ابن عمك

تابع بسخرية:-

_وأظن كمان مش العيب في الخدمة إنتي
مش عاوزه ابن عمك يتجوز خالص عشان
تفضلي ورثته والله وأعلم هتموتيه ولا إيه
هزت رأسها بلا، هو يفكر بها بشر شديد،
ردت عليه بتهكم:-

_ لا طبعاً في حد هيقتل لحمه بس أنا بفكر
أجوزه أختك

لقد طفح الكيل، لا يستطيع أن يتحمل
اقتراحاتها، أمسكها من يدها بعصبية وقال:-

_كنت عارف إنك مش هتتغيري وكل اللي
بتعمليه دا مجرد تصنع مش أكثر بقولك إيه
طلعيني أنا وعيلتي من دماغك

بتلك اللحظة رن جرس منزلهم، من س يأتي
في الصباح الباكر هكذا، اتجه نحو الباب
وفتحه، فوجد أمه وأخته الآتين

ابتسم بحب وقال بترحيبٍ جم:-

_ أهلاً بيكي يا ماما اتفضلي

رفعت حاجبها بضيق وقالت بغضب:-

_ صوتك عالي جداً على فكرة العمارة عرفت

إنك بتتخانق مع مراتك إيه الجهل دا

نظرت لها "حبيبة" بمسكنة وقالت:-

_ لا يا طنط مافيش حاجة

حدقت بها بحب وقال:-

_ ما شاء الله لابسلك ومتزوقة وقمر

ابتسم بسخرية وبعد ذلك حدق بشقيقته

بحب وقال:-

_ إيه يا بوسي عاملة إيه؟

هزت أخته رأسها بحب وقالت:

_ الحمد لله يا حبيبي كويسة!!

هز رأسه ثم استئذن منهم بهدوء:-

_ أنا ماشي أسبكم بقى تخططوا للي مش

هيخلص

يعلم أن زوجته من هاتف أمه، صوته كان
منخفض هو لا يعتاد أن يسمع أحد على ما

يحدث بينه وبين زوجته ولكن هذه العادة

من عادات زوجته

تأفف بشدة قبل أن يغلق الباب خلفه،

تأكدت "حبيبة" أن زوجها رحل، لتتنظر لأمر

زوجها بخبيثٍ وتقول:-

_ كويس يا ماما إنك جيتي لأزم أحل

مشكلتي معاه وكمان لأزم يعقل لأزم

هزت والدة زوجها السيدة "مرقت" رأسها

باستياء ثم قالت بفقدان أمل:-

_والله يا بنتي مش. عارفة دا عاوز إيه أنا
شايفة إن ليكي حق في مال عمك وكمان
مش قادر يفهم إن أبوه محتاج مبلغ للصفقة
اللي داخلها

جلست "حبيبة" على الأريكة ثم حدقت بـ
"بوسي" وقالت:-

_أنا عاوزاكي تظبطي نفسك المهمة كلها
عليكي أنا عارفة دماغ ابن عمي عاوز واحده
مثقفة متمردة في نفسها نفس اللي عجبه
في الخدمة

شعرت "بوسي" بالغضب الشديد من زوجة
أخيها قالت بعصبية:-

_إنتي عاوزاني أقلد الخدمة في اللي بتعمله
لا طبعاً

نظرت "مرقت" لها بحد وقالت:-

_ اسمعي الكلام عجباه بتقول

.....

فتحت عينها أخيراً، نظر لها "سالم" بحب

ثم قال:-

_إيه يا حبيبتى قلقتى اخوكى عليكى يا

قلب أخوكى

لا تستطيع أن تنظر في عيناه، أصبحت تجد

فيها جلادها، ابتسمت "نورهان" حين عادت

صديقتها لوعيتها، جلبت لها الطعام ثم

اقتربت من الفراش وجلست بجانبها:-

_كدا تقلقيني عليكى كدا؟

بصوت مرهق قالت:-

_آسفة يا "نورهان" لو كنت أعرف إني

هقلقك والله ما كنت تعبت

اقترب منها "مهران" وأمسك يدها ثم قبلها

وقال بحنان:-

_حمدلله على سلامتک يا روح قلبي أنا و

"سالم" والعيلة كلها قلقنا عليکي

باقتضاب شديد قالت:-

_كنت حاسة بكل اللي بيحصل يا چدي

وعارف مين اللي عاوزني ومين لا ومين اللي

مش مقدر حالتي ومصر على قراره

قام "سالم" من مكانها بشموخ ثم قال

ببرود:-

_لسه عايشة أهی ما متتش

أغمضت عيناها بوجع، يستمر في ألمها

وكانها ليست شقيقته

بأمر قال:-

_ سيبى الأكل لام "السعد" يا "نورهان" هي
هتأكلها وتعالى طلعي لي جلابية عاوزة أروح
الشغل

تجاهلته ولم تفعل ما أمرت به، ابتسمت في
وجه "إلهام" وقالت بحب:-

_ يالا يا حبيبتي أنا عاوزاكي تأكلي كل الأكل
دا عشان تخفي

همست أم "السعد" بخوف:-

_ هاتي يا بنتي وروحي لسيدي "سالم"

رفعت حاجبها ثم نظرت لها بحد وقالت:-

_ خليكى في حالك ما حدش وجه ليكي كلام
روحي أعملي لي فنجان قهوة

حدق به "مهران" وقال لحفيده بأمر:-

_روح إنت طلّع لنفسك هي بس قلقانة
على أختك

صرخ بها بشدة:-

_أنا متجوز ليه عشان القى لقمة وهدمة
وواحدة تقف تلبيلي أموري

لوت "نورهان" فمها بسخرية ثم أردفت:-

_في كتير واحدة واتنين ابعتلهم من بيت
أبوهم وبعدين هو إحنا خدامين كل واحد لي
أيد يطلع بيها

هز رأسه وقال بغضب هامس:-

_ماشي يا "نورهان"

تركهم وخرج، سد يعد لنفسه كل شيء،

قامت بعد أن خرج وقالت بحزم:-

_ بعد إذتك يا چدي أنا هروح بيت أهلي
كرامتي لو فضلت تتهان أكثر من كدا أنا
هموت...!

ترکها "مهران" ولم يجيبها، حفيده تعدى
كل الحدود وهو السبب في ذلك، حدقت بها
"إلهام" بحزن وقالت:-

_ هتسبيني يا "نورهان" هيجي لك قلب يا
صاحبتي

أمسكت "نورهان" يدها وقالت بحب:-

_ هو في حد يقدر يسبب القمر دا دا حتى
الواحد يموت

صمتت قليلاً ثم تابعت بنبرة حزينة:-

_ أنا بس تعبت ضربني قدام الكل يا "إلهام"
دا حتى معملهاش مع حريمه اللي آخرهم

تالته اعدادي بيضربهم بعيد عن الكل لكن

أنا هاني

أمسكت "إلهام" يدها بحب وقالت:-

_متزعليش يا حبيبتى بكرا يعرف قيمتك

قهقهت على حديثها، واصلت حديثها

ببكاء:-

_أنا اللي بيزعلني منه إنه بيرجع بعد كل

غلط بيعمله يعتذر وبرضه بيوجعني أخوكي

واجعني من يوم كتب كتابنا لحد دلوقتي أنا

مش عاوزاه يعرف حتى طريقي.

سمعت صوته يأمر سائقه بغضب أن يرحل،

تأكدت بأنه غادر، ابتسمت بخبث ثم قالت:-

_بقولك إيه فاكرة العباية اللي أنا وإنتي جنبنا

منها

هزت رأسها باندهاش:-

_موجودة في الدولاب

ابتسمت لها وهتفت:-

_هاخذها لإن البيه قطع بتاعتي عشان ما
لبسهاش

بهلع وفزع أردفت "إلهام":-

_بلاش تاخديها وما تعنديش معاه ليقتلك

رفعت رأسها بكبرياء ثم قالت بتمرد:-

_أنا هاخذ حرיתי كاملة هو مين أصلاً عشان
يمنعني من لبسي وحياتي أنا بكره أخوكي
أصلاً

.....

مازال في سيارته يبحث عنها، حتى الآن لم
يهاتفه أحد من المنزل ليطمئه عليها، وهو

هاتفهم أكثر من مرة يسألهم هل " دمعة "
جاءت أم لا، قرر أن يقدم بلاغ، ولكن جاءت
في مخيلته كلامها، وقرار جلستها في منزل
"حمدي" وزوجها منه، هل يعقل أن
تفعلها، لا لن يصدق بأنها ستفعل به هكذا،
قبل أن يفعل شيء، قرر اتباع خطها التي لا
ترد عليه

هاتف صديقه بالمخابرات وبرجاء قال:-

_ "أحمد" أنا عاوزك تتبع الرقم دا(011...)

وتقول لي صاحبتة فين

قفل معه الخط، ست ينتظر خمس دقائق
وس يعود ويهاتفه كما أمره صديقه، ضرب
محرك السيارة بيده وقال بصراخ:-

_ أقسم بالله لو اللي في دماغك لهتندم

بتلك اللحظة رن هاتفه برقم صديقه، فتح
الاتصال في سرعة:-

_ فين خلص

هز رأسه بضيق ثم قال:-

_ اشطا تمام

اتجه نحو جامعتها، تحديداً لكليتها، ولحسن
حظه وسوء حظها وجدها مع أصدقائها و
"حمدي" يحدثها، يبدو أنها غاضبة منه
تأفف بشدة ثم اتجه نحوهم وقال ببرود:-

_ هاي للجميع

ثم تابع بتوعد لا يشعر بنبرته غير "دمعة":-

_ ممكن أخذ "دمعة" منكم عشان في ضيوف

في البيت

أوماً الجميع برأسه، بتلك اللحظة تقدم

"حمدي" منه وقال برجاء:-

_أستاذ "صقر" أنا بطلب منك أيد الأتسة

"دمعة"

شعرت "دمعة" بالخوف لما س يحدث ل

"حمدي"، انتابها الإحساس بأنه س يقتله...

ابتلعت ما في حلقها بخوفٍ شديد، ف قالت

بلهفة:-

_يا لا يا "صقر" نروح

رفع سبابته بتحذير لها ثم قال ببرود:-

_معاك إيه تقدمه ليها إنت مازالت طالب

فين شغلك ها ولا شغال في المخابرات مثلاً

تلبك من كلامه، تركهم ورحل من أمامه،
بتلك اللحظة أمسك "صقر" يد "دمعة"
وسحبها كالأطفال ولم يبالي لأصدقائها

جذت على أنيابها بعصبية بعد أن ابتلعت ما
في حلقها، تحدثت بغضب:-

_إنت بتسحبني كدا ليه وكأني طفلة ها أبعد
عني بقى

حذق بها ثم قال بتحذير:-

_أقسم بالله أنا ماسك نفسي عنك بالعافية
لو ما سكتيش ومشيتي عدل هفرج عليكي
كل الكليات اللي هنا

فضلت أن تصمت، وصل إلى السيارة، ف
دفعها بشدة، صعد بها وبدأ في السير بصمت
شديد

تكلمت بخوف:-

_أنا لقيت نفسي مش مهمة وفضلت
أخليكم مع بعض إنت وهي وكنت هروح
بس قولت أعدي على الجامعة بالمرة
مازال صامت ولم يخرج من فمه أي كلمة
فعادت تكمل بـرجاء:-

_إنت عارف إني مش هعمل حاجة من وراك
ابتسم بسخرية ثم صرخ بها بشدة:-
_وعملتني وركبتي تاكس وضحكتي
واتنرفزتي وبقت الحكاية رسمي وبيتقدمولك
للجواز خلاص أطلع أنا منها

لم تتحدث، هي كانت تشعر بأنها تفعل
شيء خطأ ولكن أحببت أن تتمرد عليه، وصل
إلى المنزل، نزلت من السيارة منتظرة ردت
فعله ولكن لم يقول شيء

تركها ورحل، اتجهت خلفه وقالت:-

_كان فيه حاجات مهمة كان لأزم أشوفها

وصل لغرفته ثم أغلق الباب في وجهها، وقف في التراس غاضب، لا يعلم لما لا يريد سماع كلمة زيجة لها، هو لا يمتلكها، يرأها طفلة صغيرة ولكن هو لا يطيق "حمدي" وفي ذات الوقت يريد صديقتة دائماً بجانبه

سمع صوت صرخاتها وهي تتمنى أن يفتح لها:-

_افتح لي يا "صقر" هكسر الباب

لم يبالي لكلامها، وضع سماعة الموسيقى في أذنه ثم بدأ في تمارينه بعنف شديد وكأنه يعاقب نفسه على ما فعلته

لم يمر أكثر من ربع ساعة وإذا بها تكسر
زجاج باب الغرفة، دخلت يدها من بين
الزجاج الحاد ثم فتحت لنفسها.....

.....

يتبع

أنا زعلانة وشكلي هوقف الرواية يا جماعة
أي أراء للحلقة اكتبوها في ريفيو، متنسوش
تعملوا لايك شير كومنت اعملوا اضافة في
جروب قصص وروايات محبي الكاتبة
أميرة أنور"

الفصل الخامس

"إستاجرني لأكون عاشقة"

قراءة ممتعة♥

نذفت يدها بشدة، تأوهت من الألم ولكنه لم
يرأها ولم ينتبه لها بسبب سماعه الموسيقى
الخاصة به، ألقـت "دمعة" نظراتها لها
بغضب شديد، اتجهت للداخل ووقفت أمام
المشاية الرياضية، حدقت بها تفاجئ بها،
كيف دلفت غرفته، حول أنظاره نحو باب
غرفته فؤجده مكسور وقطرات الدماء
تتساقط من عليه، بلهفة شديد ترك
السماعة، ووقف تمرينه، اتجه نحوها
وأمسك يدها بهلعٍ

كيف له أن يتصرف، هو لا يفهم بالطب،
الجرح عميق جداً، لم يصرخ عليها، ولم
يغضب، كان الصمت حليفه، تمت أن
يصرخ بوجهها وهكذا يكون عاد "الصقر"

الذي لا يكف عن إزعاجها، اتجه نحو الحمام،
احضر علبة الإسعاف الأولية، ثم أمسك
هاتفه وبدأ يبحث عن كيفية التعامل مع
الجروح التي تحدث كحالتها، قرأ المحتوى
ثم بدأ ينفذه على يدها، ربط يدها وأغلق
علبة الإسعاف وعاد لتمرين مما جعلها
تنزعج منه، كيف له أن يتجاهلها هكذا
قامت من مكانها بحزنٍ جم، تتمم ببعض
الكلمات العتابية:-

_كدا يا "صقر"؟!

أمسكت بسماعته ثم ألقتها على الأرض،
مما جعله ينظر لها بحد ولكن تماسك
وأكمل ببرود:-

_ممكن تطلعي برا الصراحة مش عاوز
أشوفك قدامي

يعاملها وكأنها شيء لم يكن حسمت أمرها
وقررت أن تعتذر:-

_أنا آسفة طيب...!!

وكانه لم يسمعها، نظر لها من طرف عينه
قبل أن يعلق:-

_أنا قولت روعي على أوضك يا "دمعة"

زفرت أنفاسها بخيبة أمل، تابعت حديثها
الأخير :-

_تمام مكنتش أعرف إني بالنسبة لك ولا

حاجة أنا ماشية ومش راجعة

احتقن وجه "صقر" مرة أخرة عندما سمع
تلك الجملة مرة أخرى هي لن تتغير، تأفف
بشدة ثم هتف بغضب:-

_بت إنتي إقفي مكانك متخلنيش اتعصب
عليكي

ابتسمت بخبثٍ، تيقنت بقوة أنه وبعد
كلامها سد يتحول كثيراً، التفتت له ثم قالت
بسخرية:-

_نعم عاوزني قبل ما أمشي؟

اقترب منها مبرطماً بغضب، دار حولها
متسائلاً بهدوء يسبق عاصفة غضبه:-

_ليه سبتيني يا "دمعة؟" وليه اتكلمتي مع
الشخصية التنح اللي زي "حمدي"؟
وكلمتي غضبي بتعوير نفسك أعمل فيكي
إيه ها

ابتسمت بطفولة ثم قربت منه موضحة له
الأسباب التي جعلتها تغضبه:-

_الصراحة أنا مرتحتش للي اسمها "ماريا"
دي وكمان اتنرفزت منها ومنك لإنكم
اتكلمتوا عليا واتكلمت مع "حمدي"
وتخانقت معاه

باقتضابٍ شديد رد عليها:-

_أحسن برضه أنا أصلاً مش عاوزك تتكلمي
معاه

ثم وضع يده في جيب بنطاله وواصل بيروود:-

_أما بالنسبة لحبيبتني فأنتي مجبورة
تستحلميها

اشتاطت من الغضب، هو يفعل هكذا حتى
يغضبها، من ساعة فقط كانت تحاول
ارضائه، هو دائماً يثبت لها بأنها مخطئة لما
تفعله معه:-

_عارف الفرق بيني وبينك إن أنا على طول
بشترى العيش والملح وإنّ على طول
بايعه المفروض زي ما إنت ما نعني اتكلم
مع "حمدي" أنا كمان امنعك تتكلم معها
رفع حاجبه باستهزاء، ثم همس باستفزاز
شديد:-

_إنّتي ملكي وأنا حر فيكي ها أما أنا ف دايمًا
هكون ملك نفسي فهمتي وبعدين ما
تنسيش الخطة

اغتاظت منه بقوة، دائماً تتمكن من معرفة
مكائنها بقلبه، حاولت ألا تبكي أمامه، هزت
راسها وببسة منكسرة قالت:-

_ربنا يخليكم دايمًا لبعض أنا راحة أوضي
ولكن قبل أن يعقب على حديثها، وقفت
وأردفت بسخرية:-

_ولا مش عاوزني أروح شوف عاوزة إيه وأهو
كله مقابل اللي بتقدمه ليا عن إذتك
تركته قبل أن يقول لها شيء، شعر بحزنها
الشديد ولكن تغاضى عنه وتجاهله.....

.....

حل الليل بحكته المظلمة، عاد "سالم" إلى
المنزل، وجد جده بمفرده على مائدة العشاء،
استغرب وقال بتسأل:-

_قاعد لوحك ليه يا چدي؟!

هز "مهران" رأسه بضيق، رسم على وجهه
تكشيرة كبيرة، اصبح لا يطيق المنزل كل
هذا بسبب "سالم"

هم بالوقوف، وقبل أن يرحل من أمام
حفيدة أجابه:-

_أخواتك روحوا بيتهم وحرملك غضبنين
وأختك تعبانة

انكمش حاجبيه بضيق، هل مازالت
نورهان "قابعة بغرفة "إلهام، كيف لها أن
تتجراً وتترك " مهران " السيوفي بمفرده، اتجه
نحو غرفة شقيقته، ثم فتحها فوجد "إلهام"
غافلة " صعق، أين ذهبت "نورهان"، رفع
حاجبه باندهاش، إلى أين ذهبت، اتجه نحو
"إلهام" ثم وبرفق همس:-

_ "إلهام".... "إلهام" حبيبتي...!!!

فتحت مقلتيها بتثاقل، تتأؤبت بشدة ثم
قالت بخفوت:-

_ نعم يا "سالم"؟

سألها بلهفة:-

_ هي فين " نورهان " متعرفيش

هزت رأسها وأجابته بتعب:-

_ راحت بيت أهلها بعد ما أخذت الإذن من

چدي

لم تكمل "إلهام" كلامها حيثُ انطلق أخيها

كالثور الهائج من امامها، كيف لا تسمع

أوامره، لما دائماً تنفذ ما تريده، اتجه غرفة

جده وفتحها بغضب ثم وانفعال صرخ به:-

_ چدي إنت عمرك ما ادخلت بين راجل

ومراته وأنا قولت لـ "نورهان" ما تروحش

لأهلها ولما چيت وقاتلك كنت لأزم تقول

لها أرجعي لچوزك

بنبرة حانقة رد عليه "مهران":-

_ مراتك غضبانة والسبب إنك ضربتها قدام

الكل

كور يده بعصبية ثم صرخ بغضب:-

_دا على الأساس إن الحریم الثانية مش
بضربهم زيها هي ادلعت بما فيه الكفاية ودا
هيخليها تجني على نفسها

خرج من الغرفة متوعداً لـ "نورهان"، جذ
على أنيابه بحد شديد، حدق برجاله وصرخ
بهم:-

_روحوا بيت "العميارة" وچبولي "صابر"
العمياري

فتح أحد أفراد رجاله فمه، ابتلع ما في حلقه
بخوف ثم وتوتر أجابه:-

_يا سي "سالم" كلهم راحوا مصر والست
"نورهان" راحت معهم

لقد طفح الكيل، ونفذ صبره، لا يستطيع أن
يتحمل جموح غضبه أكثر من ذلك، صرخ

بعلو ثم قلب المنضدة المتواجدة بحديقة
منزله

أسرع إلى السيارة، صعد بها وحرك محركها
ثم انطلق بها في سرعة..

أمسك هاتفه وحاول أن يكلمها ولكن لا
تجيبه، حول اتصاله على شقيقها "صابر"
ولكن هاتفه مغلق، ضرب يده بالمقعد
المجاور له وقال بحد:-

_أنا تلبسيني كيس جوافة يا "نورهان" مش
عاوزاني أقل منك دا الأيام الجاية كلها سواد
ليكي أنا عيلة عندها 23 تضحم عليا أنا اللي
عندي 34 والله العظيم أنا طلعت عيل أوي
حاول مرة أخرى يهاتفه، بتلك اللحظة ردت،
فتح مكبر الصوت وبجموحٍ قال:-

_ خرچتي من بيتك ليه يا هانم ومن ورايا؟

يبدو أنها تتحدث ببرود حيث قالت:-

_چدي ما قلقش

وبدأ صوتها بعد ذلك بالابتعاد مما جعله

يشعر بالغیظ، صرخ مرة أخرى بها:-

_قربي ودنك مني وخلي عيلتك الدوشة

يسكتم وقولي ل "صابر" يقف عند... يستناني

وكإنها لا تسمعه هتفت باستفزاز:-

_مش سماعك مش سماعك أصلنا بنغني

يالا سلام يا سيييي "سالم"

أخطائها تتزايد، وهو لم يحتفظ بصبره، اليوم

لن يسمع لدقات قلبه ويعفو عنها ك كل

مرة، بعد أن يعود بها س يجعلها عبرة لمن لا

يعتبرها

بتلك اللحظة رن هاتفه مرة أخرى ف رد

بحنق:-

_ها عملت اللي إيه في اللي قولتلك عليه....

ازاي يعني شاكك أني عاوز تاكيد.... وأقسم

بالله لو طلعت بتكذب لهيكون آخريوم في

حياتك كلها اففل

قفل الهاتف وركز بطريقه، يفكر في تلك

التي أقسمت على عذابه، تعشق تعبته، لا

يهمها ما يتمزق بداخله

.....

في السيارة الخاصة بأهل "نورهان" التي

كانت تشعر بالسعادة، حدق بها "صابر"

وقال بحب:-

_إنتي متاكدة إنك قايلة لجوزك إنك چاية

معانا عند خالة "كريمة"

ابتلعت ما في حلقها بتوتر، ردت عليه

بتكذيب:-

_عارف يا خوي عارف

لم يقتنع قط بما تقوله، يشعر بأن هناك

شيءٍ تخفيه شقيقته، يعلم أن زوجها لا

يستطيع الاستغناء عنها، متأكد من هذا

الشيء

شعرت أن أخيها يشك بها لذلك ضحكت

بعلو وقالت بطفولة:

_وسكسك سكسك بلمون وأنا بحبك يا

لمون ياللي يا جماعة خلونا نتسلى في

الطريق

بدأ الجميع بالغناء، بتلك اللحظة بدأت تفكر

في العواقب، الخوف، الهلع، أصابوها بشدة،

أغمضت عينها تتخيل الضربة التي ستأكلها

من زوجها أمام العائلة

هربت مع أخيها إلى القاهرة وهو س يلحقها،

لا تعلم إلى أين ترحل حتى لا يلحقها، تفكر

فيما ستفعل إذا وجدته أمامها، هل تبكي، لا

لا لن يغفر لها

وضعت زوجة أخيها يدها على كتفها برفق

ثم قالت بتساؤل:-

_ بت يا "نورهان شعنتينا وسكتي مالك يا

بت

أظهرت نواجذه ببسمة زائفة، أجابتها بهدوء:-

_ لا بس الطريق تعبني

أوقف بتلك اللحظة "صابر" محرك سيارته

فجأة وقال بحسم:-

_ "نور" إنتي مخبية إيه انطقي

هزت رأسها بانفء شكه، قائله له بجديه:-

_ يا بني مالك صدقني مافيش حاجة بس أنا

تعبانة من الطريق لو مش مصدق كلم

"سالم"

ابتسم لها وأردف بحب:-

_ لا يا حبيبتي بطن بس

تابع بمرح:-

_ أچيب لكم إيه تتسلوا فيه...؟!

بعد أن قال كلمته هذه، تيقنت بأنه اقتنع

بكلامها، تحفظ أخيها وكل أفعاله، نزل من

سيارته و اتجه إلى أقرب متجر، بدأ في جلب

بعض العصائر والمقرمشات ثم عاد وانطلق

إلى ما ينتظرهم في القاهرة

.....

تقلبت بنومتها، لا تستطيع النوم، حديثه
دائماً يؤلمها، لا تعلم إلى أي مدى ستتحمل،
تسمع حديثه وتبتسم فقط، بتلك اللحظة
دقت "سنا" باب الغرفة بحب. ثم قالت
بأمر:-

_يا لا يا صغنى البيه مستنيكي تحت انزليه
بقى..؟!_

ما المطلوب حالياً أن تجعل حبيبته تغار
عليه، قامت من مكانها واتجهت نحو
الدولاب، أخرجت ملابس مثيرة للغاية،
تشبه ملابس تلك الأجنبية "ماريا"
ارتدت ملابسها ثم وضعت أحمر شفاه غامق
بشدة، س تجعله بذاته يطردها من منزله

خرجت بخجل من غرفتها حيثُ كانت تشعر
بأن الجميع يحدقون بها، اتجهت نحو
الحديقة مكان جلوس "ماريا" و "صقر"،
اتجهت لهم وقالت ببرود:-

_هاي "مايا" بعذر عن التأخير كنت غافلة
حبيبتي

هزت "ماريا" رأسها بقبول لهذا الموقف،
حدقت بملابسها وقالت بانبهار:-

_انكي جميلة جداً "دمعة" تلك الملابس
تليق عليكي ك أنثى عن ملابسك في الصباح
حدقت به وهتفت ببرود:-

_وانت يا "صقر" رأيك إيه؟!

صرخ "صقر" بالجميع مانعهم أن يحدقون
بها، قام من مكانه بغضب، سحبها من يدها،

وأسرع بها إلى غرفتها وما أن وصل صرخ

بعصبية:-

_عاوزك!!

اصبحت تبغض سحبه لها وكأنها مجرد دُمية

تتنقل معه من اليد اليمين إلى اليسار،

صعد غرفتها، وأغلق الباب بشدة، صرخ

بقوة:-

_هو إنتي بتحبي تجيبي التهزيق لنفسك أنا

حاسس بكدا، عشان إنتي ما بتعمليش

حاجة إلا وعاوزة تضايقيني بيها

حدقت به بتهكم وبغيظ ردت عليه:-

_كل واحد حر وبعدين ما إنت سامح

لحببيتك تلبس كدا اشمعنا أنا وبصراحة أنا

عجبنى استايلها

قرب منها بانفعال، ثم أخذ أوراق المنديل
من جانبها ووضعها على فمها بعنف، وبدأ
يزيل ذلك اللون الذي يجعل شفيتها
منتفختان، بتحذير شديد قال:-

_لآخر مرة هذكرك إياكي تحطي روج أو
تلبسي كدا تاني

بتمرد شديد ردت عليه:-

_لا هلبس وأقولك كمان هخرج وأروح وجاي
وارقص مع اصدقاء ولاد إنت ملكش دعوة
بيا ملكش غير مهمتي دي واعتبر صداقتنا
انتهت

صفعها بشدة على وجهها مما جعلها تتوقف
عن الحديث، رفع رأسه بشموخ ثم قال
بصرامة:-

_أنا آه سفرت برا كثير وانتي بنت الخدامة
بس هتفضلي صاحبتني وبنتي اللي ربتها
على ايدي وبرغم من إني عشت في المجتمع
الغربي إلا إن المجتمع الشرقي هفضله ليكي
ولأني حد يخصني

تركها ورحل من أمامها، وضعت يدها مكان
صفعته ثم بكت بشدة اليوم شعرت بالاهاانة
بما فيه الكفاية

انتهى كل شيء، حسمت أمرها، اتجهت
نحو حزانتها، بدلت ملابسها، مستعدة
للمغادرة من سجن هذا الصقر

كان "حمدي" محق، كان يحب أن تسمع
كلامه، بتلك اللحظة انتبهت إلى "سنا"
وبيدها الطعام، وكوب من الحليب، صرخت
بها بحد:-

_اطلعي برا يا "سناء" وخدي الأكل دا

معاكي

حدقت بها "سناء" بحنق ثم قالت بغضب:-

_بت ما تركبيش دماغك دي هو ماقاليش

حاجة غلط إنتي من ساعة ما جت اللي ما

تتسمى وإنتي بتعملي أغلاط وخلص

تابعت حديثها بحب:-

_والله الراجل اللي تحت دا سلسال حب

ليكي إنتي بس ومش لحد غيرك يالا

بيقولك كلي وخليكي الطفلة المودبة وما

تتغيرش إنتي أحلى كدا

لن تبتسم، قوست فمها بحنق، لتنزلق

دموعها كالاطفال، وبعند شديد ردت:-

_مش هاكل يعني مش هاكل خلاص قولت

اللي عندي

تركت لها الطعام وخرجت هي حرة، تفعل
ما يحل لها، اتجهت "دمعة" للخارج ومعها
كتابها فقط، رفعت رأسها بكبرياء وغرور،
انطلقت نحو الحديقة ولم تبالي لجلستهم،
اتجهت نحو الباب ثم صرخت بأمر:-

_افتح لي الباب يا عم "محمد"

لم يرد عليها أحد، الأوامر ليست منها، حدق
بها "صقر" ببرود وعاد وحدق بصديقتة
وقال:-

_حبيبتي منزعجة اتمنى لكي سهرة سعيدة
يا "ماريا"

اتجه نحوها، أغمض عنيه، لقد تعب من
الشرح لها، كلما ظن أنها تكبر تظبط له إنها
طفلة لن تكبر قط...

بهدوء شديد قال:-

إيه اللي نزلك من الأوضة؟!

بدون آدب تكلمت:-

_أنا مش جارية عندك وإنت عارف كدا
كويس أنا تعبت وزهقت أنا حاسة إنك
مخبي عليا سر كبير أوي ومش عاوز تقوله
قالت هذا الحديث وعادت مرة أخرى للغرفة،
هز رأسه بتعب، أخرج سيجاره وبدأ يشربه
بشراهة لعله ينتهي من تلك الدراما

.....

في صباح اليوم الآخر، قررت "حبيبة" أن تأخذ
شقيقة زوجها وتذهب بها إلى منزل ابن عمها
ولكن وقف زوجها وقال بحد شديد:-

_لا يعني لا أنا قولت لا

وقفت أمه بحزم وصرخت به:-

_يا بني انت مش طفل صغير تقول آه أو لا

لا يصدق أن أمه مستعدة أن تذلل ابنتها من

أجل المال، "صقر" أصبح كنزهم الوحيد

ومن المفترض أن يسمع حديثهم ويخطط

لهم

بتلك اللحظة اقتربت زوجته منه بدلال

وهمس في أذنه بحب:-

_اسمع الكلام يا حبيبي طنط عندها حق

هز رأسه، هو من س يقف أماهم، سيقول

الحقيقة ولن يبالي لهم، كل واحد منهم

يفعل ما يريدده وهو س يفعل ما يريد، بضيق

شديد قال:-

_إنتي طالق يا "حبيبة" اديني بديكي

المساحة لخططتك

انذهلت "حبيبة" مما فعل زوجها، باعها، لا
تستطيع التحمل معه ومع ذلك تقبلته وفي
الآخر طلقها

صرخت أمه بانفعال:-

_ أنت عملت إيه ردها يا بني واستغفر ربك

بسخرية شديدة رد على أمه:-

_ أنا زهقت يالا بقى روحوا عند "صقر"

اقرفوا الراجل

.....

وصل لبيت خالتها، وجد الجميع بحديقة
المنزل، متجمعين، يضحكون وكأنهم لم
يفعلوا شيء، جاءت عينه على زوجته ف
وجدها ترتدي بنطال ضيق وبلوزة قصيرة
وحجابها عليه، ظل يفتح عينه ويقفلها

بصدمة، شعر بأنه يحلم ولكن هي بلحمها
ودمها، اتجه نحوهم وقال:-

_ سلامو عليكم جميعاً

رد الجميع السلام، انتفضت "نورهان" بفرع،
جاء ملك الموت، سد يقاتلها أكيد، بصوت
هامس قالت:-

_ الله يرحمك يا "نورهان" هتموتي خلاص
حسبي الله فيك يا جوزي

رفع حاجبه ثم قال بصرامة:-

_ "نورهان" قومي عاوزك بعد اذنكم يا
جماعة

ارتعدت أوصلها، قامت تقدم رجل وتأخر
الأخرى

اتجهت معه، ف أمسكها من ذراعيها وقال
بغضب:-

_إيه اللي إنتي لابسه دا ها؟! يعني مشيتي
من ورايا وقولت حسابك في البيت تلبسي
اللي منعك منه فدا مش هسمح بيه روح
البسي عباية يالا

ابتلعت ريقها بخوف ثم قالت:-

_ "سالمتي" وحشتني ممكن أقولك إني
چاية بعباية أخت اللي إنت قطعتها ليا

كور يده بعصبية، وضع أنامله على ذراعيها
ثم أمسكها بقوة، شعرت بالوجع، جذ على
أنيابه وقال بعصبية:-

_العباية أهون بكتير من اللي إنتي لابساه
غوري غيري يالا

اتجهت للداخل بينما هو ف أخرج سجارته
وبدأ يلهث أنفसाها بشراهة، اتجه نحو
"صابر" وقال بغضب:-

_ هو المفروض ان اختك چاي لك بيتك
تاخذها من وراء چوزها لبيت خالتك اللي في
مصر يا أخي طب أعرف الأصول واتصل
بالراجل اللي متچوزها ولا أنا معاكوا حرمة
ولا إيه

. نهل "صابر" من حديث زوج أخته، برر
لنفسه وقال:-

_ هي قالت إنك عارف؟

لم يأخذ "صابر" وقت لاقناع حيث تيقن
بأنها كانت تريد الهروب منه في هذا الشيء،
هز رأسه وقال بصوت أخش:-

_ طب إحنا هنمشي دلوقتي أنا وهي وراي

شغل وچيت أجبها بس

نزلت بتلك اللحظة "نورهان"، سلمت على

الجميع ثم اتجهت خلفه، حاولت أن تنجو

بحياتها ف اتجهت له وأمسكت يده وقالت

بدلال:-

_ هو ينفع أمسك أيدك يا روح قلبي

لاحت على ثغره بسمه السخرية، دلال،

وحديث معسول هو لا يعتاد على تلك

الكلمات منها

عصر يدها بيده وقال باستفزاز:-

_ طبعا يا حبيبتي أمسكيها كويس ها

صعدت السيارة معه، حرك المحرك

وانطلق بأقصى سرعة، أمسكها من رقبتها

بالطريق وصرخ بقوة:-

_ أنا تحسسيني إني مش راجل يا " نورهان "
زعلان إني ضربتك قلم دا إنتي هتشوفي
مليون قلم

سعلت بشدة، وبكت من مسكته لها
صرخت به:-

_ هتموتني وسع بقى بلاش الهمجية بتاعتك
دي أنا تعبت والله...
تركها وقال بغضب:-

_ هو دا اللي أنا عاوزه، عاوز أموتك!!!
انزلقت دموعها بغزارة، تحدثت بحد:-

_ وقف العربية بسرعة حاسة بخنقة وحاسة
إني هموت.....!!!

.....

يتبع.

ما تنسوش لايك كومنت شير، ريفيوهااتكم
اللي ما بتتعملش والاضافة للجروب واللي
ما بتتعمل برضه

الفصل السادس

إستاجرني لأكون عاشقة..

قراءة ممتعة♥

----- (6) -----

أوقف سيارته بسرعة شديدة، تلهفه عليها
جعله ينسيه كل شيء، حدق بها، أمسك
ذرعها بقلق بالغ، سألها بقلق:-

_ "نورهان" مالك في إيه؟!

سعلت بشدة، شعرت بالاختناق، ظلت
تلهث أنفاسها بصعوبة، ردت على سؤاله
بتعب شديد:-

_ مية بسرعة يا " سالم " !!!

ظل يبحث عن زجاجة المياه فلم يجدها،
نزل من سيارته واتجه إلى المتجر، قام بشراء
زجاجة مية وفتحها ثم قال:-

_ خدي يا حبييتي!!!

انتهت من شرب المياه، ثم حدقت به برجاء
وقالت:-

_ ممكن نعيش انهاردة زي زمان خيلنا نرجع
بالزمن بس أربعة سنين يوم واحد يا " سالم "
لما نروح أعمل فيا اللي إنت عاوزه اضربني
تموتني بس بالله عليك

هو لا يستطيع أن يرفض، لقد اشتاق ل حبه،
لقد مل من الشجار المتواجد بينهم، هما
دائماً ك القط والفار، ابتسم لها وقال:-

_ بس بشرط تلبسي حاجة غير العباية دي

رفعت يدها بتحذير ثم قالت:-

_ ماشي بس چيبة وبلوزة يالا بقى

انطلق بها إلى أكبر متجر ملابس للمحجبات،

أوقف سيارته مردفًا بحب:-

_ انزلي يا "نور"

نزلت من السيارة، أمسكت يده ودلفت

معه، حدقت به وتذكرت زوجاته، كانت

تتمنى دائماً أن يكون ملكها هي فقط، اليوم

س تحصل منه على كل الإجابات التي

تريدها

رمقها بنظرات حائرة لما هي شاردة وليست

معه، رفع حاجبه باستغراب ثم قال:-

_ مالك سرحتي بيايه ها؟!!

انتبهت له، ردت عليه عقب سؤاله:-

_ولا حاجة يالا الطقم دا عجبني هدخل
اقيسه عقبال ما تدفع الحساب

الحزن انتاب قلبها من جديد، كلما تذكرت
خيانتة لها تشعر بالتعب، لا تستطيع أن
تسامحه ولكن لا تعلم لما اشتاقت لحبيبها
التي أحبته، صاحب القلب الطيب وليس
الصارم، المجنون مثلها، والحنون على
الجميع، المقاتل من أجل عائلته...
خرجت من غرفة القياس فوجدت يقول
بغضب:-

_لا خيلنا نختار غيره مش عاجبني...!!
رمقته بحد وقالت:-

_بس هو حلو جداً وكان عجبك من شوية
بالله عليك هلبسه عجبني
وقف بصرامه ورد عليها بحنق:-

_مش هتلبسيه ماشي!!

ضربت الأرض برجلها كالأطفال، جحظت به

بحزن وقالت برجاء:-

_بس هو عجبني ومفهوش حاجة ملفتة

وكمان شكلي حلو فيه

بتهكم شديد قال:-

_ما هي دي يا ختي المشكلة انه محليكي

أوي

ابتسمت بحب، لن يتغير، يكره الملابس

التي تجملها بشدة، ردت عليه بدلال

وقالت:-

_طب ما أنا حلوة وبعدين يا حبيبي

هتلبسني وحش

بانفعال طفيف قال:-

_آه... وبعدين الدلع والمسخرة في اوضة النوم

مش في محل الهدوم

تنهدت بقوة دائماً يقفلها من فرحتها، مطت

شفتيها بحزن ثم قالت:-

_اتفضل بقى ونقى لي حاجة تانية يالا

هز رأسه ونقى لها فستانٍ واسع جداً يبدو

أنه للمقاس الكبير وليس الصغير، فتحت

فاهها ومن ثم قالت باندهاش:-

_انت شايف مطلع لي إيه أنا شكلي هخرج

بالعباية أحسن دا2x يعني عاوز اتنين معايا

إنت محسسنى إنه لواحدة من حريمك لا لا

أنا مش قادرة استوعب وهو عليا

هز راسه وابتسم باستفزاز ثم هتف:

_مش عجبك صح

هزت رأسها في سعادة، تيقنت بأنه سد يختار
شيء آخر، تابع حديثه قائلاً:-

_ يبقى هو دا اللي هتلبسيه وما فيش غيره
يا روح قلبي

جذت على أنيابها بضيق وقالت:-

_ أنا مش عاوزه غير دا ومش هاخذ غيره لاما
حاجة عدلة أنا مش همشي مبهدة في
نفسى عشان انت تفرح

رفع سبابته بتحذير ثم قال بغضب:-

_ طرقتك معايا بالكلام بلاش منها فاهمة ولا
لاء

بحزن شديد ردت عليه:-

_ ماشي يالا نروح الصعيد أحسن أنا تعبت
حتى لما بحاول اتبسطة بتبوظ فرحتي

أمسك يدها قبل أن تذهب لغرفة الملابس،
هي لا تفهم بأنه يريد أن يخيبها من الجميع،
يريد أن يسجنها بداخل قلبه ويقفل عليها.

على مضاض وافق على لبسها:-

_ بوظ أخص بس بحبك يالا هدفح حسابه

ياهانم

شعرت بالفرحة العارمة، ولم تقاوم ذلك

قفزت بقوة مما جعله يقول:-

_ لا اتعدلي عشان مضربكش ولبسك

الفيستان المعفن أوي الصراحة

زادت ابتسامتها المشرقة، شعر بالفرحة

الشديدة حين ظهرت، كيف له أن يتخلى عن

تلك البسمة التي تجعل حياته مليئة بالفرح

فقط، تجعل أحزانه تبتعد كثيراً..

.....

لن تتغير، سد تظل طفلة لا تفهم شيء، وقف
مكانه، ما الذي يخبئه عليها، هي لا ترأ في
عينه الغدر، برغم من كونه يعاملها بضيق،
تنهد بقوة، كاد أن يلاحقها حتى لا تغفل
بدون طعام، اليوم لم تضع في فمها أي
لقمة...

بتلك اللحظة أوقفته "ماريا" وهي تقول
بضيق:-

_أنا لا اتحمل ما يحدث هل صحيح تلك
الفتاة هي الخادمة، هل أحببتك خادمته،
تركتني من أجلها لا أصدق أبداً

كور يده بعصبية شديدة، هو يقول هكذا
ولكن لا يمكن لمخلوق أن يقول على
صغيرته هكذا، اشتاط من الغضب،
رفع يده بتحذير وأكمل بغضب:-

_ "ماريا" أحذرك ألا تتجوزي حدودك معي
هي صاحبة المنزل وأنتِ هنا ك ضيفة فقط،
أتذكري هذا هي صديقة العمر يا "ماريا" لا
تفعلي ما يغضبني وأتذكر انني رفضك لأنك
مجرد صديقة فقط

شعرت بالاساءة من حديثه، انطلقت من
أمامه بحزن شديد، لا تريد أن تفكر به بعد
كلامه هذا ، يجب أن تركز لما جاءت من
آجل فقط...

نظر لطيفها وعلق بضيق:-

_ انتي بس مجرد وصيلة يا "ماريا" عشان
احمي "دمعة"

أسرع لغرفة صغيرته، متنهداً بقوة، لا يعلم
ما الوجه الجديد الذي س يرسمه حتى
يصالحها وبذات الوقت يضايقها

صعد السلم راکضًا، وصل إلى باب غرفتها ف
سمع شهقاتها، أغمض عينه بألم، آسف
طفلتي لا أستطيع أن أقول لكي ما يحدث،
دموعك تقتلني من الداخل
فتح مقلتيه، ثم فتح الباب، ورمقها بضيق
مصطنع:-

_دایما هتفضلي تتعاملي زي العیال
الصغيرة، تزعلي تعیطي
نظرت له بضيق وعتاب ثم قالت بضيق:-
_اطلع برا مش طايقاك ولا طايقة نفسي
وقف أمامها بصرامة طاغية، وضع يده بجيب
بنطاله، تنهد بقوة ثم قال بأمر:-
_ما أكلتیش لیه؟ مستنیه إیه ها!! یلا إنتی
ما أكلتیش من الصبح

باقتضاب شديد ردت:-

_كلت في الكلية "حمدي" كان جايب لنا

قرص مامته عاملها

هي لم تشعر بنفسها وهي تجيبه، جذ على
أنيابه، لا يريد أن يضربها يمسك نفسه بقوة،

تحدث ببرود:-

_وعجبتك!!!؟

أومأت برأسها ورددت عليه:-

_ايوا كان طعمها حلو

صرخ بعلو:-

_طب ياريت ما تأكليش أي حاجة يديهاالك

الشخصية دي بالذات

تنهدت بقوة ثم قالت بضيق:-

_ان شاءالله ممكن تسبني بقى عاوزه أنام

أمسك كوب الحليب ومد يده به وقال بأمر:-

_يا لا يا حبيبتي اشربي اللبن ونامي

نظرت بالجه الأخرى بحنق ثم أمرته بهدوء أن

يتركها:-

_بعد اذنك بالله عليك اطلع يا "صقر" مش

اتكلم

الدموع التي لا تتوقف من عيناها كالشلال

تكسر قلبه مليون مرة، هي نفسها دمعة

الصقر ونقطة الضعف التي بحياته، جلس

بجانبها على الفراش، أمسك كتفها وأخذها

باحضانه ثم هتف:-

_عشان خاطر "صقر" اشربي، ومتزعلنيش

هدعي على نفسي

أخذت منه كوب الحليب، ظلت ترتشف منه
إلا أن انتهت من شربه، أعطت له الكوب
وقالت:-

_ خد شربته

قبل رأسها بحنو ثم قال:-

_ يالا نامي بقى!!؟

هزت رأسها بحنق، تأففت بشدة ومن ثم
قالت بنرفزة:-

_ كفاية بقى تعاملني زي الطفلة اللي أبوها
عمال يأمرها

نعم هو أبيها وعائلتها، كور يده بضيق ثم قال
بتحذير:-

_ اسمعي الكلام بس ماشي يا "دمعة"

صرخت به بانفعال:-

_ ناقص أقولك يا "أبيه"

قام من مكانه واتجه نحو النور ثم صرخ بها:-

_ يالا على النوم

ردت عليه مبرطمة بعصبية:-

_ المفروض يا "دمعة" إنك تذاكري،

المفروض يا "دمعة" إنك تاكلي المفروض

تنامي لا تعبتي كفاية بقي

كركر ضاحكاً عليها، ادمن غيظها الذي

يجعلها تخرج عن شعورها، تنهد بشدة ثم

خرج من غرفتها

.....

اشتاقت لرؤية أولادها، واشتاقت أيضاً

لزوجها، جلست تفكر كيف تعود إلى المنزل،

يجب أن يغضب زوجها على "نورها" تلك

الحالة التي سد تجعله يعود لهم، من أجل أن
يعاقبها، حدقت بها أمها باستغراب ثم
سألتها بهدوء:-

_بت يا "قمر" مالك يا بت؟ سرحانة في إيه
أجابتها بضيق:-

_والنبي يا أمة اسكتي راجع لك جسمي
مكسر من ضرب جوزي ليا وانتوا حتى ما
تصلتوش بيه تقولوا عملت كدا ليه في بتنا
صرخت امها بها بشدة، نهرتها على ما
فعلت:-

_دا على الأساس إنك مش غلطانة رامية
دماغك لضرتك وبتسمعي كلامها هي لما
تخلص من "نورهان" هترجع تخلص منك
نعم أمها محقة ولكن هي تشعر بالراحة
اتجاه "نهلة" لأن زوجها لا يحبها بينما

"نورهان" ف تشعر أنها لو قالت عليها شيء

ستكون مطلقة

أمسكت أمها يدها وقالت بارشاد:-

_يا بت اللي قبلت ضرة تقبل الثانية وانتي

قبلتي يبقى عيشي انتي چايبة العيال لكن

"نورهان" في أي وقت لو طلقها مش هيرجع

مافيش اللي يربطه بيهم

هزت رأسها وقالت بضيق:-

_طب العمل دلوقتي المفروض أعمل إيه؟!

_ترجعي ولوحدك وتبوسي على رأسه

وتقوليلوا يا سيد الناس ويا تاچ رأسي

واعملي الشويتين وحاولي يا بت ها ترجعي

لأوضتك ولحضنك ولسريري

بهذه اللحظة جاءت "نهلة" لبيتهم وصوت
الزغاريد يصدر، منها بقوة، استغربت "قمر"
من تصرفها وقالت:-

_ في إيه يا بت مالك فرحانة كدا ليه؟!
سردت لها " نهلة " ما حدث في منزلهم،
وأضافت:-

_ سابت البيت من وراءه لا وكمان راحت
مصر وهو رايح يجيبيها من هناك دا أنا
فرحاني فيها فرحة...

شعرت "قمر" إن هذا الشيء في صفها ف
قالت:-

_ يالا يا بت نرجع ولما يجي يلاقينا مهتمين
بالكل من وراءه ينبسط مننا
ردت عليه " نهلة " بلهفة:-

_طبعاً أكيد هو دا اللي هيحصل وأنا چيبت

عشان أخذك معايا يالا

جهزت نفسها ثم قبلت أمها ورحلت إلى

منزل عائلة "السيوفي" مرة أخرى...

.....

أسرع بسيارته في أنحاء مدينة القاهرة، التقط

العديد من الصور لهم، ضحك ولهو، لا أحد

يفهم ما أصابهم، لا أحد يتخيل أنه العشق

ولعنته، بتلك اللحظة قال بحب:-

_نفسك في إيه دلوقتي يا حبيبتني

ابتسمت بحب مجيبة على سؤاله بطفولة:-

_آيس كريم وتأكل معايا

قهقهه بقوة، مازالت بداخلها الروح الذي
يعشقها بها، روح الطفولة، هز رأسه وقال
بحب:-

_تعرفني إني بحسك طفلة أكثر من عيالي
بحسك بنتي البكرية أنا بحبك أكثر منهم...
ازدادت دقات قلبها بحديثه، أصبحت ضائعة
بين كلماته التي لا تريد أن يتوقف عن
قولهم

زادت ابتسامتها وقالت بحب:-

_وإنت كمان ابني وأخويا وحببيي وكل اللي
بمملكه في حياتي
سألها بنبرة حزينة:-

_طب ليه بتعامليني كدا؟ مش طايقة
القعدة معايا كنتي رافضة الجواز مني

انقلبت الفرحة، وتحولت لحزن، انزلقت

دموعها بشدة ثم أجابته على سؤاله:-

_غلطان يا "سالم" أنا محبتش قد ما حبيتك

مين قال إني بكره القاعدة معاك، تعرف أنا

لما بتدخل لكل واحدة فيهم أو تقول عاوزهم

أنا بموت ميت موتة

وضع يده على وجهها ثم قال بضيق:-

_أوعي تعيطي دموعك لما بتنزل بحس إن

قلبي بينكسر وبيفتفت

بعدت يده عنها وتابعت حديثها بحزن:-

_اللي بيحب حد بيقف جنبه بس إنت ما

وقففتش ادتني دهرك ومع أول زعل بنا

روحت اتجوزت واحدة وبعدها بشهرين

التانية وكأن الانسانة اللي بتحبها ما بتعنيش

لك

مسحت دموعها ثم قامت من مكانها وهمت

بالوقوف، قالت بضيق:-

_يا لا نروح القاعدة بقت وحشة

أمسك يدها ثم بدأ يبرر لنفسه:-

_أنا كان نفسي لما أقولك خليك معايا

ودرسي في الصعيد بس إنتي ما وفقتيش

ليه يا "نورهان" معرفش

صرخت به بقوة وقالت:-

_ودا يدك الحق تتجوز واحدة والتانية، دا

يدك الحق توچعني معتقدش إن دا بيدك

الحق بلاش تاخذ اللي عملته بدافع الانتقام

لإني بسمي كل دا خيانة لقلبي بس

أشارت بسبابتها على قلبها ثم وبدموع

قالت:-

_وجعتني ووجعته أنا طول عمري بتعلم في
القاهرة وبرجع الصعيد في الأجازة كنت لازم
تحس إن دا السبب في عندي واكمال
دراستي هناك

صمت ولم يتحدث، وهي لم تعطي له
الفرصة حتى يقول شيء، اكملت حديثها
بتعب شديد:-

_ لا والمشكلة إنك عشان تتجوزني أجبارتني
مدتنيش حرية الاختيار زي ما ادتها لنفسك
حاول أن ياخذها باحضانه ولكنها ابعدهت عنها
وقالت:-

_ مش قادرة احضنك مع اني عاوزه دا بس
بشوف الخيانة بشوف إن حضنك دخلته
قبلي واحدة والثانية يعني أنا بلم الباقي منك

اغضبته بكلمتها تلك، هز رأسه وكأنه أمسك

تلك الكلمة من وسط كلامها حتى يغضب:-

_أنا خلاص بقيت بتقسم عليكوا في إيه يا

"نورهان" اعدلي كلامك دا وبطلي تقولي كدا

بسخرية شديدة قالت:-

_معلش يا سيد الناس مش بعرف اطبل

زي اللي إنت متجوزهم، أنا بقول اللي في

قلبي بس

كاد أت يرد عليها ولكن جاء أحدهم يقول

بغمزٍ لها:-

_يا حلوة لو مزعلك تعالي لي

انفجر بركان الغضب الذي يحمله "سالم"

اتجه له ثم لكمه بشدة، مسحت دموعها

واتجهت نحوه وقالت بهلع:-

_ "سالم" يا "سالم" تعالى بالله عليك

متضر بهوش

تركه بعد أن تاكد أنه نرف ثم صرخ بها

بغضب:-

_ على العربية يا هانم يالا

لقد خرب كل شيء، تحولت خرجتهم إلى

حزن فقط، ملامحهم ممتلئة بالعبوس،

تكشيرتهم جعلت الطريق ممل جداً

نظرت للنافذة بوجع، ظلت هكذا كثيراً ف

قاطع هذا الصمت:-

_ أجب لك حاجة تشربها

لم ترد عليه وهزت رأسها برفض ف أكمل

هو:-

_إنتي بتحاسبيني ومش بتحاسبيني نفسك
على أخطاك وبرجع وبسامحك چبتيني على
مل وشي وبرضه زعلانة

حدقت به بوجع ثم ردت عليه وقالت:-

_مش لاقى حاجة تقولها ف عمال تجيب
العيب فيا حاضر أنا غلطانة لما نروح ابقى
موتني

بتلك اللحظة رن هاتفها برقم "إلهام"
ابتسمت بحب ثم ضغطت على زر الرد
وقالت:-

_إيه يا "لولو" عاملة إيه دلوقتي... اه أخوكي
كويس

نظرت له وحاولت أن تجعله يرق قلبه باتجاه
شقيقته الذي يريد أن يظلمها:-

_إنت بتسالي عليه وهو هيموتك ميت
موتة... بتحبي... هيفضل سندك اتوكسي
ياختي

قفلت الهاتف ف ابتسم لها وقال:-

_بتحاولي تخليني ارفض

بثقة شديدة ردت عليه:-

_ما إنت هترفض متقلقش

.....

المنزل في حالة من الصمت، هل يعقل أن
يغفل "صقر" بهذا الوقت، نظرت إلى الكومود
فوجدت أن الماء نفذ، نزلت حتى تجلب لها
زجاجة مياه صغيرة، شعرت بشيء
يتحرك بغرفة المكتب، توترت بشدة،
ارتعدت أواصلها

كادت أن تفتح الباب ولكن سمعت صوت

"ماريا" يقول:-

_الجميع نائمون، لا أجد ما تريد يا "ماركو"،

لا ادري ولكن إن لم أجد شيء س قتلته هو

وتلك الخادمة حبيته

نزل كلامها عليها كالصاعقة، كيف هذا، هي

حبيبة "صقر" وصديقه لما تريد أن تنهي

الصداقة بالخيانة، ابتلعت ما في حلقها

بخوف ثم أسرع لغرفة "صقر" فتحت

الباب بهلعٍ وقالت بدموع:-

_ "صقر" يا "صقر"

انتفض من مكانه ومن ثم قال بفرع:-

_ في إيه يا حبيتي مالك بس

وجد دموعها تنزلق من عيناها بشدة،

أمسك يدها ثم قال بذعر:-

_مالك يا حبيبتى مين مزعلك

كادت أن تقول له ما سمعت ولكن ما
الإثبات وحتى وإن صدقها س يخرج "ماريا"
خارج المنزل ولا أحد يعلم ما س يحدث
ردت عليه بخوف:-

_شوفت حلم وحش أوي يا "صقر" بالله
عليك خدني في حضنك

قام بالفعل من فراشه وأخذها بداخل
أحضانه ثم قال بحنو:-

_بس يا روجي مجرد حلم أقرئي قرآن
ومافيش حاجة هتحصل

ابتسمت له ثم جلست على الأريكة
المتواجدة في غرفته ثم قالت ببراء:-

_ينفع أنام هنا ومش هعملك أبدا ازعاج أنا

خايفة أسيبك

يستغرب تصرفها وكلامها، لم يمانع قط

فقط قال بأمر:-

_نامي على السرير وأنا هنام على الكنبه يالا

هزت رأسها وجلست على الفراش ثم قالت

بهلع:-

_لا لا تعالى ننام في الأوضة بتاعتي هنا الباب

مفتوح وممكن يحصلنا حاجة

بهدوء شديد قال:-

_يا حبيبتى إحنا لأزم نسيب الباب مفتوح

عشان ماحدث يتكلم عليكى

صرخت به بقوة:-

_مش مشكلة أهم حاجة تكون بخير

لا يستطيع أن يراها هكذا، ما أصابها، اتجه
نحوها ثم سكب لها بعض المياه وجعلها
تشربها وبعد ذلك قال:-

_ في إيه بقى؟ إيه اللي شوفتیه في الحلم يا
حبيبتي

لم تجيبه ملس على شعرها وقال:-

_ طب نامي

رفضت بشدة وقالت:-

_ لا أنا هحميك من أي حد عاوز ياذيك

أخذها بداخل أحضانه وبدأ في الغناء، هي
تحب صوته كثيراً، بالفعل غفلت بداخل
أحضانه، تنتفض بشدة، وضع رأسها على
الوسادة ثم قال بفضول:-

_ إيه اللي حصل خلاكي خايفة كدا يا حبيبتي

ملس على شعرها وقال:-

_ بكره هيتغير كل دا لأزم أحميكي من اللي
بيحصل سامحيني على غضبي عليكي
وعصبيتي بس إنتي عنيدة وأنا ما بحبش
العند

اتجه نحو الأريكة، فرد جسده، وتأملها
بعينه، بتلك اللحظة دلفت "ماريا" الغرفة
وقالت:-

_ جئت حتى اعتذر منك على ما حدث
نظرت باندهاش إلى "دمعة" ثم أكملت:-

_ لما هي نائمة هنا؟!

باقتضاب قال:-

_ شيء بيني وبينها لا تدخل "ماريا"
وذهبي لغرفتك

اقتربت منه حتى تقبله ولكنه أوقفها وقال:-

_ "دمعة" نائمة وهي مريضة اتمنى أن

تتركينا

بغیظ شدید، تركته ورحلت من أمامه، اتجه

نحو "دمعة" وعاد يجلس بجانبها..

.....

جلست بشقتها ودموعها تتسابق على

وجنتيها، ملست أم زوجها على رأسها بحنان

ثم قالت بثقة:-

_ أكيد يا حبيبة قلبي هيرجع لك متزعليش

لا تستطيع أن تتخيل أنه طلقها بكل برود،

قامت من مكانها وقالت:-

_ أنا همشي يا طنط

أوقفتها "بوسي" ثم قالت:-

_ بالعكس إنتي كملي خططك وخليكي هنا

اثبتي له إنك كان قلبك عليه

حدقت بها والدتها بخبث، تشعر بالفرحة من

تصرف ابنتها، أخذت "حببية" باحضانها

وقالت:-

_ يالا قومي خدي دش سخن يا حبيبتي

حدقت بصورة فرحها بحزن لا تستطيع أن

تتخيل نفسها بدون "عصام" هل تهاتفه

وتخسر كرامتها، صرخت بهم بحد شديد:-

_ اطلعوا برا روحوا مش عاوزه أشوف وشكم

هنا بعد إذنكم سبوني في حالي

كادوا أن يخرجوا ولكنها صرخت مرة أخرى:-

_ خدوا ابن ابنكم معاكم مش طايقة حاجة

من ريحته حتى

.....

يتبع.

ما تنسوش لايك كومنت وشير الاشتراك
بالجروب عاوزين نكبر بعض "قصص
وروايات محبي الكاتبة أميرة أنور"
وما تنسوش لايك لليديج بتاعي

الفصل السابع

إستاجرني لأكون عاشقة

قراءة ممتعة

----- (7) -----

اشرقت الشمس لتعلن عن صباح يوم جديد،
وصلت سيارة "سالم" لمنزله، استقبله جده
والبسمة تعلو على وجهه، لقد اشتاق إلى
حفيدة، برغم من ما فعلته، ولكن هو دائما

السند الذي لا يستطيع الاستغناء عنه، قرب

من "سالم" وبأسف قال:-

_أنا آسف يا "چدي" خلاص يا حبيبي

متزعلش مني !!

ملس "مهران" على رأسه ثم أردف بحب:-

_لا يا حبيبي مش زعلان منك

رمق "نورهان" بحب ثم فتح ذراعيه وقال:-

_مش هتسلمي على چدك يا "نورهان" ولا

إيه!؟

اقتربت منه وبسمتها تزين ثغرها، انحنت

على يده وقبلتها ثم قالت بحب:-

_ربنا يخليك لينا يا "چدي" لا هسلم طبعاً

بتلك اللحظة خرجت "نهلة" و "قمر"

لتسغرب "نورهان" من وجودهم، حدقت

بـ "سالم" بضيق، يريد أن يضايقها
بوجودهم، لأحظ هو نظراتها، ف قال بحد:-

_إيه اللي جابكم مش أني قولت لما أصفى
لكم أبقوا أرجعوا

اقتربت "قمر" منه بدلال وكأنها تعتمد إغاظ
"نورهان" برقة مصطنعة قالت:-

_ يا سي "سالم" أخص عليك عاوزنا نعرف
إنك في القاهرة ونسيب العيلة أنا و "نهلة"
مهنش علينا نسيب "إلهام" لوحدها
ثم نظرت لـ "نورهان" وأضافت بخبيث:-

_ حمدلله على سلامتكم يا ضرتي سمعت
إنك كنتي غضبانة في مصر

لم ترد عليها "نورهان" ولكن "نهلة" هي
التي ردت وكأنهم متفقين على مضايقتها:-

_ بس ازاي چالك قلب تروحي من وراء سي

"سالم" طب أهلك ازاي يوافقوا على كدا

هزت "قمر" رأسها بحزن وتابعت:-

_ يا ختي الواحدة مننا لما بتكون غضبانه لو

خرجت برا باب البيت الكل يغلطوها ويقولوا

أذن خرچوك يكون بيد راجلك

رفعت "نورهان" رأسها ببرود ثم قالت:-

_ عن إذنكم أنا داخلة أناام...!!!

شعر بأنها حزنت من حديثهم، لا يعلم لما

تركهم يتحدثون هكذا، ولكن كلامهم صحيح،

هي تتمرد عليه وتتناول على العادات

والتقاليد

بتلك اللحظة رد عليهن "مهران" بحد:-

_ مكنش لأزم تتكلموا كدا معها كان لأزم ما

تتدخلوش

لم يعجبهن حديثه، صمتت كل منهن
واتجهن نحو زوجهن، قبلت "قمر" يد " سالم
وقالت برجاء:-

_ سامحني يا سيد الناس أنا من غيرك أحس
إن الثانية كلها بتحطني تحت رجليها وبتديني
بالمداس

أومأت " نهلة" توافقها على حديثها وأكملت
ب:-

_ ربنا ما يحرمننا من وجودك وسماع صوتك
ولا برجلتك اللي بنربلنا الرعب
هز "سالم" رأسه ثم قال برضا:-

_ خلاص مش زعلان منكم بس بلاش تعملوا
كدا تاني

ثم نظر لـ "قمر" وقال:-

_ جهزي لي الحمام يا "قمر" والأكل

أسرعت للداخل بينما "نهلة" ف شعرت
بالغيرة الشديدة، هي أيضاً تشتاق له، لما لم
يطلبها تأففت بشدة ثم عادت وابتسمت
بتصنع قائلةٍ للجد:-

_ أعملك حاجة تشربها يا چدي

لم يرد عليها "مهران" اتجه للخارج ليطمئن
على أرضه، بينما "سالم" ف اتجه نحو غرفته
هو "قمر" تحت أنظار "نورهان" التي كانت
متجهة لغرفة "إلهام"

فتح باب الغرفة ف وجد زوجته تجلس على
الفرش بدلال شديد، ترتدي له فستانٍ
قصير، هي لم تجهز حمامه بل جهزت
نفسها، كان يحتاج إلى قسّطًا من الراحة،

يخرج شحنة غضبه مع إحدى زوجاته، لا يريد
أن يفكر بحديثه مع "نورهان" لا يريد أن
يتعلق بها أكثر من ذلك..

قامت من مكانها وبرقة شديدة تحدث:-

_حمدلله على السلامة يا سيد الناس

أمسكت عبايته ثم هتفت بحب:-

_وحشتني

نظرت لها بطرف عينه ثم قال باقتضاب:-

_وانتي كمان

وضعت يدها على صدره وهمست بفرحة:-

_بجد؟

أمسكها من خصرها ثم حملها وألقها بأعلى

الفراش، لتصدر منها ضحكة عالية، قرب

منها وقال:-

_بجد!!

بطريقة إغرائية تكلمت:-

_تسلملي يا سيد الناس

اقترب من فمها وقبلها، تجاوبت معه ولكنه
تذكر كلام "نورهان" معه ف بدأ يجذ على
شفتها بغضب مما جعلها تتوجع وتبتعد:-

_آه بوقي

لم يمهلها فرصة التآلم، قفل نور الغرفة
ليذهب معها إلى عالمهم الخاص...

.....

جلست على طاولة الطعام، تحرق بـ "ماريا"
بنظرات تحدي، النيران التي بداخلها إذا
خرجت سـ تحرق تلك الأجنبية، ظلت صامتة

لا تأكل شيء، استغربت "ماريا" ف سألتها
بفضول:-

_ حبيبتى هل هناك شيء لتنظرين لي
هكذا!؟

شبكت "دمعة" يدها ببعضهم ثم قالت
ببرود:-

_ جمالك يأخذ عقلي "ماريا"
انتبه "صقر" بأن "دمعة" لا تأكل مما جعله
يقول بغضب:-

_ كلي وشك أصفر من قلة الأكل

همت بالوقوف وقالت بضيق:-

_ مش قادرة يا "صقر" أنا مخنوقة بس

انكمش حاجبه بضيق، أمسك بقطعة
صغيرة من خبز الجبن ثم وضعها بفمها
وقال بأمر:-

_ بقول أقعدي كلي

ترأ شجارهم معاً، ولا تفهم شيء، هل هذا
شجار الحب، نعم هذا ما يظهر على وجههم،
أمسكت "دمعة" يده ثم كررت بعلو:-

_ والله لما بتأكلني بحس إني عاوزه أضحك
رفع حاجبه باستغراب، ماذا تعني بكلامها،
رد عليها بصرامة:-

_ بنت عيب ما تضحكيش

هم بالوقوف بعد أن تأكد بأنها تناولت
صحنها، سألته بقلق:-

_ إنت رايح فين يا "صقر" !؟

رد عليها بدهشة من سؤالها:-

_هروح الشغل يا حبيبتى إيه الجديد يعني

صرخت بهلع:-

_ لا متروحش بالله عليك

لا يستطيع أن يعلم ما أصابها فجأة، هل
تريد أن تتعامل معه كما يعاملها وتمنعه
من مصالحه، تيقن هذا ف قال:-

_ "دمعة" بالله عليكى أنا مش عاوز دلع أنا
هروح عشان في ورق معين لأزم يتمضي وفي
كمان حاجة أنا اتفقت مع الدكاترة اللي
بيدوكي في كليتك وجاين لك بعد شوية
برجاء شديد قالت:-

_ خلص مشاغلك هنا يا "صقر" عشان
خاطري وكمان مش مهم أخذ أنا دلوقتي

هناك شيء تخفيه عليه، يتأكد من هذا،
أمسكها من يدها ثم أخذها بعيداً عن
"ماريا" ثم صرخ بها بحد:-

_مخبية إيه عليا من امبارح قولي

هزت رأسها بالرفض وقالت:-

_وأنا هخبي إيه عليك يعني متشغلش بالك

إنت

ثم أضافت:-

_ياللا عشان "ماريا" مستنية

كانت "ماريا" تنظر لهم وتتابع شجارهم
ولكن لا تفهم شيء، منظرهم يظهر مدى
عشقهم لبعض وأن هذا الشجار ليس إلا
شجار الاحبة، عذمت الأمر وقررت أن تخرب
علاقتهم ببعضهم....

حدق "صقر" مرة أخرى بـ "دمعة" وقال

بحب:-

_همشي مش هتأخر جهزي نفسك دكتور

علم النفس جاي في الطريق

رحل من أمامها، جلست معها، لن تجعل

"ماريا" تنفرد بنفسها

بتلك اللحظة تكلمت "ماريا" بخبث:-

_أنا أحبك جداً واعتبرك مثل شقيقتي

ببسمه مصطنعة قالت:-

_أعلم هذا يا "ماريا"

تابعت "ماريا" حديثها بشفقة مصطنعة:-

_ "صقر" لا يريدك ويمثل عليك حتى

يقضي ليلة معك وبرضاك

انكمش حاجبها باستغراب، من أين جلبت
تلك الفكرة، بسخرية شديد ردت عليها:-

_أوه ما هذا الهراء يا "ماريا" لما تقولي هكذا

أخرجت هاتفها ثم شغلت لها مقطع فيديو
مسجل له وهو يقول:-

_أنا أحبك "ماريا" ولا أحب غيرك... كل ما
أفعله مع "دمعة" فقط من أجل قضاء ليلة
رومانسية معها انتقام منها فقط

شعرت بالصاعقة من حديثها، تجمعت
الدموع في عيناها بحزن، هل بالفعل يفكر
بها هكذا، وماذا عن الحديث التي سمعته
عن القتل، هل كان كذب من أجل أن تغفل
باحضانه

نعم، هو يفعل معها الكثير، تلك الـ "ماريا"
محقة، تركتها ورحلت من أمامها بضياع

.....

جاوبت الغرفة يميناً ويساراً، تذهب وترجع،
تجلس وتقف، تشعر بأن هناك من يحمل
قلبها من جسدها ويمزجه أمامها، بتلك
اللحظة تحدثت "نورهان" بتساؤل:-

_يا بنتي مالك في إيه لكل دا؟!

بغضب شديد قالت:-

_بقاله ساعة ونص عندها كل دا بياكل
وبيغير

حدقت بها "إلهام" بحيرة ثم قالت:-

_مممكن يكون نام

هزت رأسها بثقة، تعلم بأنه لا يمنع نفسه
عن العمل، حتى وإن كان مسافر، طالما
وراء بعض الأعمال لا يرتاح قط

_ لا أخوكي وراء شغل يعني هيدروح أكيد
جحظت بعيناها بقوة ثم قالت والدموع
بهم:-

_ تفتكري نايم في حضنها دلوقتي عاوز أعرف
بجد إيه اللي بيحصل جوا

سمعتها "نهلة" التي كانت دخلة بصحن من
الشربة لـ "إلهام" وضعته ثم قالت ببرود:-
_ واحد ومراته إيه هنمعهم من اللي حلله
لهم ربنا وبعدين ما إنتي مش طايقة سي "
سالم" سبيه لغيرك
حذرتها بسبابتها:-

_ أوعي يا "نهلة" تستفزيني ساعتها أقسم
برب العباد هتشوفي مني وش عمرك ما
حلمتي إنك تشوفيه

تنحنح بتلك اللحظة "سالم" الذي خرج من
غرفة "قمر" التي كانت تحوم بـ المبخرة
وتقول:-

_ربنا يحرسك يا سبعي وسيد الناس ويا كل
حياتي ربنا يحميك ويفرحك زي ما مفرحني
دلف إلى غرفة "إلهام" حتى يراها، فوجد
"نورهان" تنظر له ببرود ولكن عيناها
بداخلهما بركان من الغضب
حدقت بـ قمر فوجدت شفيتها متورمة،
بهدوء شديد قالت:-

_ "إلهام" أنا هروح الأوضة بتاعتي عاوزة أنام
ابتسم لأنه أعاظها، هذا يكفي لعقابها،
سمعت "قمر" تقول بهمس:-

_مش عارفة أنا الناس اللي فاكدة إن مافيش
غيرها حلوين

توقفت فجأة ثم التفتت وقالت بانها قاطع
لما يحدث:-

_ سالم عاوزاك بعد إذذك؟!_

انكمش حاجبه باستغراب، كاد أن يرفض
ولكنها قالت بعزم:-

_ مش هينفع ترفض دا شيء خاص بيني
وبينك وياريت كتكيتك اللي بيقفوا قدام
الأوضة بتاعتي يبطلوا يعملوا كدا عشان
عيب والله... ما حدش قالهم إن التصنت حرام
ودينكم نهى عنه عيب يا روعي منك ليها
ظلت صامته إلا أن انفجرت وبنفس الطريقة
المستفزة والنبرة التي تتحدث كل منهن
بها، كان "سالم" يكتم صوت ضحكاته،
سابقته لغرفتها ولحقها، وما أن دخل،
قفلت الباب، فكر أن سد يتحقق ما يريد،

مراده كما يتمناه، هي غارت لتلك الطريقة
التي س تجعله جوزها وحببها شرعاً وقانوناً.

اقترب منها ثم قال بهدوء:-

_كنتي عاوزه إيه؟!

ازدردت ريقها ثم قالت:-

_إنت بتعزني قد إيه؟!

استغرب من سؤالها ولكن سرعان ما رد

عليه:-

_قد الدنيا كلها والله...؟!

بعزم شديد ردت عليه ب:-

_يبقى طلقني لو فيه ذرة حب في قلبك ليا

تحولت ملامحه في سرعة، تغيرت كثيراً من

الهدوء والسكينة إلى جمرات لا تنهتي من

الغضب، كيف لها أن تطلب منه هذا الطلب
الذي حذرنا مراراً وتكراراً، ألا تطلبه
أمسكها من يدها بشدة وصرخ بها:-

_ حذرت كثير إنك ما تجبيش سيرة الطلاق
على لسانك ولا هو إنت عاوزاني انفعل
عليكي وخلاص
ردت عليه بحد:-

_ انت الحب عندك مجرد علاقة وبس لكن
مش تمسك بالانسانة اللي حبتك
غيرت نبرة صوتها لتتابع بخبث:-

_ تخيل إن أنا اللي زعلت منك قبل اربع
سنين وروحت اتجوزت وبقيت مع راجل
غيرك وخلفت ورچعت اطلقت واتجوزت
غيره وچبت منه عيال وفي الآخر أچبرتك على
الچواز هترضى بيا بعد ما بقيت لغيرك

صفعة قوية نزلت على وجهها بقوة، صرخ
بها بحد:-

_أنا عمري كله ما خلّيت واحدة من الحرّيم
تاخذ حرّيتها قد ما اديتك حرّيتك وادتيك
حق إن تقولي إيه الصّح والغلط بس لحد كدا
وكفاية

اتجهت نحو النافذة ثم أردفت بحنق:-

_وأنا تعبّت ومش هستحمل العيشة ما
واحد همجي

حدق بها بهلع، تقدم منها حتى يسحبها
ولكنها بعصبية مفرطة قالت:-

_لو قربت مني والله العظيم هموت نفسي
أنا بقولك اهو

حدق بها، هل بالفعل ستفعلها، الهلع اصابه
بشدة، صرخت به وقالت:-

_ طلقني ولا أهو هموت واحد اتنين تلا...
وقبل أن تكمل سحبها بمهارة وصرخ بها:-
_ لو عملتي الحركة دي تاني أنا اللي هموت
وبطريقة تخليكي تكريه نفسك

.....

عاد المنزل بعد ساعتان غياب، دخل بيته
ووجد "ماريا" تجلس بمفردها في
الحديقة، والغريبة إن "دمعة" ليست معه،
بدأ يبحث عنها بعينه ولم يجدها، اتجه نحو
"ماريا" ثم سألها ببسمة مصطنعة:-

_ "ماريا" فين "دمعة"؟!

تصنعت "ماريا" البكاء وهي تقول:-
_ وجدها تحمل أشياءها وتغادر المنزل،
ترجتها كثيراً أن تبقى ولكنها رفضت بشدة

أصابه الغضب، الهلع، والخوف عليها، كيف
له أن يفمها أن تمردا هذا سـ يتسبب في
قتلها، صرخ بالحرس بانفعال:-

_ هو أنا مش قولت لكم إن أنا طول ما أنا
مش موجود "دمعة" ما تخرجش ولا فيه إيه
شكلكم مش بتفهموا أغيركم يعني
رد عليه أحدهم بجدية:-

_ قالت لنا هتروح لحضرتك يا فندم

جذ على أنيابه وبغضب مكتوم قال:-

_ مش المفروض تطلعها بعربية من عربيات
البيت

ذهب نحو سيارته، صعد بها ثم حرك محركها
بأقصى سرعة، لیتجه للخارج يبحث عنها
بكل الطرق، هاتف صديقه مرة أخرى، طلب
منه برجاء أن يتبع مرة أخرى رقمها ولكنه

قال له أن الهاتف مازال بمنزله، ضرب زجاج
السيارة بانفعال، إلى أين يذهب، هل يبحث
عنها بمنزل "حمدي" هل يفعل ذلك،
جمجمته أصبحت تؤلمه بشدة، وقف
بسيارته فجأه حيث وجدها نعم وجدها
تجلس بالطريق بمفردها وتبكي بشدة،
تجلس على أرصف الشارع، لا تريد أن تذهب
لأحد وكأنها يتيمة لا تجد مكاناً لا تعيش به
تحضن حقيبتها ودموعها تتسابق على
خديها، أسرع لها وأمسك يدها وسحبها بحد،
ليصرخ بعدها بشدة:-

_ هو فيه حد في الدنيا يسيب البيت ويمشي
عشان يقعد في الشارع

مازالت مصدومة به، كيف تقول لها بأنها ما
عادت تثق به، مسحت دموعها ثم تحدثت
بهدهوء:-

_ مليش حد غير ربنا أنا مش هعقد مع واحد

بيستغلني

كور يده بعنف، من يريد استغلالها، هل هي

جنت، هو يريد هذا، كيف تتجراً وفكرت

بهذا الشيء

حاول ألا ينفعل من أجل عدم احراجها

بالطريق، تحدث بهدوء يسبق العاصفة

والحرب التي س تحدث:-

_ ممكن تفهميني في إيه وبتعيطي كدا ليه

أنا من حقي أفهم؟!

ردت عليه بسخرية:-

_ دا على الأساس إنك مش متفق إنت

وحبيبة القلب عليا والنبى ما تحسنيش

إني غبية أوي كدا

الموضوع يخص "ماريا"، ماذا قالت لها، هز رأسه، مازال لا يفهم، رد عليها بهدوء:-

_ قالتك إيه ست زفتة "ماريا"

سردت له ماحدث، وما شاهدت في هاتفها، ليفتح فاهه بصدمة ومن ثم يبدر لنفسه:-

_ الفيديو دا فيك وأنا هثبت دا لإن بسهولة الواحد ممكن يعمل فيديوهات من دي

توقف قليلاً ليلقي عليها سؤاله بعتاب:-

_ بس في حاجة نفسي أعرفها معلش هو إنتي كان ناقصك الفيديو عشان ما تثقيش

فيا

لم ترد عليه، مازالت صامتة ليردف هو

مكماً لحديثه:-

_ أنا لو عاوز أعمل حاجة كنت عملت وإنتي
نايمة في أوضي امبارح

أمرها بالصعود إلى السيارة، ثم انطلق إلى
منزله، والغضب يملأ جسده، بعلو صرخ
باسم "ماريا":-

_ "ماريا"

استغربت "ماريا" من جموحه وطريقته
معها، هل قالت له ماحدث، تيقنت بان
"دمعة" لن تقول شيء، ابتلعت ما في
حلقها بخوفٍ شديد ثم قالت:-

_ ماذا تريد؟

وبفرحة مصطنعة أضافت:-

_ هل وجد "دمعة" أين كانت

رفع حاجبه بضيق ثم قال:-

_ اعطيني هاتفك!

علمت بأنها قالت لها ف قالت بتوتر:-

_كنت أمزح معها؟ أحببت أن أرى ثقتها بك

وكانها تقول له أن "دمعة" لا تثق به، حدق

ب "دمعة" بلوم ثم عاد وقال:-

_أخرجي هاتفك؟!

بالفعل اعطته الهاتف، أمر الخادمة أن

تجلب له حسوبه، وبالفعل أثبت أن هذا

المقطع غير حقيقي

حدقت به "دمعة" بخجل، كادت أن تعتذر

ولكنه رفع سبابته حتى لا تتحدث، فقط قال

بتحذير:-

_لاخر مرة بحذرك يا "دمعة" لو خرجتي برا
باب البيت هتشوفي مني وش عمرك ما
شوفتيه

ثم نظر إلى "ماريا" وأكمل:-

_جهزي حقيبتك س أحجز لك في فندق
عزيزتي

ابتلعت "ماريا" ما في حلقها، خططتها س
تفشل إن غادرت، برجاء شديد قالت:-

_كنت أمزح معك ولن أفعلها مرة أخرى

تركهم ورحل، نظرت "دمعة" لها بكرة، كان
يجب أن تثق به أكثر ولا تقع في أفكار تلك
الحية السامة

.....

بتلك اللحظة عاد "عصام" لمنزله، ركضت
"حبيبة" نحو الباب بلهفة، صرخت به
بهلع:-

_كدا يا "عصام" أهون عليك إنك ترمي عليا
يمين الطلاق

حدق بها بسخرية، كان يجب أن يفعل هكذا
حتى تتعلم أن تتعامل معه وتعرف أن بيتها
هو أهم من كل شيء
رد عليها باقتضاب:-

_ما روحتيش يعني عند بيت عمك اللي
ليكي فيه

حدقت به بصدمة، لا تعلم لما يحاسبها على
ما تفعل، هي تفعل معه هكذا من أجل
حياتها

بدموع كثيرة قالت:-

_أنا بعمل كدا عشانك عشان عيشتنا عشان
شغلك عمي سايب فلوس كتير أوي
اتجهت نحو وأكملت كلامها:-

_دا حقي وإننت شغلك وابنك محتاجه
بصرامة شديد رد عليها:-

_وأنا مش عاوز أي لقمة مش متسامح فيها
تدخل بيتي ومش عاوز حاجة تحسسنني ان
رجلتي راحت

أمسكت يده وبرجاء قالت:-

_طب أنا آسفة وغلطانة على كل حاجة
ومش هزعلك تاني

تافف بشدة ثم هز رأسه وقال بتحذير:-

_ولو ادخلتي فاللي معينيش ليكي

بلهفة شديدة أجابته:-

_ اعمل اللي تشوفه ساعتها

ابتسم لها ثم قال بحنو:-

_ خلاص امسحي دموعك ما بحبهاش ابدأ

أشوفها

ثم سألها:-

_ فين ابنك ملهوش صوت يعني

مسحت دموعها ببسمة صغيرة وقالت:-

_ عند طنط خدته لأن نفسيتي كانت تعبانة

غمز لها وقال:-

_ طب كويس لإنك وحشاني

ابتسمت بحب ثم قالت بخجل:-

_ ربنا يخليك ليا يا حبيبي يارب

.....

يتبع

ان شاء الله هعوضكم ان حلقة امبارح،
ماتنسوش لايك والشير والكومنت والاضافة
للجروب "قصص وروايات محبي الكاتبة
أميرة أنور" وما تنسوش تعملوا لايك للبيدج

بحبكم فالله

الفصل الثامن

استاجرني لأكون عاشقة

قراءة ممتعة ♥

(8)

لا تستطيع أن تتحمل، الحب ذهب، اليوم
تيقنت بأنها تخلت عن الحب المتواجد
بينهم، أفعاله تثبت هذا، لن تسامحه هكذا

قالت له، أمسكت يده ثم وضعتها على
قلبيها وقالت بوجع:-

_ كل مرة بتثبت لقلبي إنه لأزم يندم عشان
حبك

ابتسمت بسخرية ثم قالت بجمود:-

_ أحنا لأزم نبعد الفترة دي عن بعض على
الأقل عشان ما نكرهش بعض يا "سالم"
تأفف بقوة، أخرج زفيره ثم قال بهدوء:-

_ بصي يا "نورهان" متزعليش مني خلاص
أنا بس متعصب وبعدين إنتِ مش ليكي إني
بحبك إنتِ وبس

السخرية انتابتها بشدة، حب عن أي حب
يتحدث حبيبها، هل هو واعي لما يقول،
ردت عليه بتهكم:-

_ونبي بطل تقول اللي انت بتقوله دا ونبي
ما تحسسنيش ان حبك ليا صدقة بتدهاني
نظر لها بصعقة، هل هي تراه هكذا، هو
حتى لا يعلم ما أصابه، يحبها ولكن لا
يستطيع حتى أن يتعامل معها بحب
فتحت الباب الخاص بغرفتها، ف وجدت
زوجاته يقفن أمام غرفتها، مدت يدها
بغضب ثم قالت:-

_اتفضل شوف بيسمعونا ازاي أنا بجد
نفسى أعرف إنتوا قلة الأدب دي وقلة الدين
في دمكم مولدين بيها
بالفعل فعلتهم اغضبته، كل شخص له
خصوصية وهم لا يحترمن خصوصيتها،
صرخ بهم بحد:-

_ كل واحد منكم يروح أوضه وحسابي معاكوا

بعدين غوروا

هكذا صرخ بها، أين حقها في حماية السر

الخاص بالزوج والزوجة، هتفت بحنق:-

_ هو دا أخرك والله كويس انت عارف هما

فعلاً جزء كبير من جوزنا تلت ستات

مشاركين في راجل واحد عارف تعدد

الزوجات بيولد إيه كره وغيره وكفر كمان

أمسك ذراعها وقال:-

_ أنا حر مزاجي اتجوز متحرميش اللي ربنا

حلله

ابسمت بسخرية وقالت:-

_ ربنا قال لأزم يكون في سبب زي لو الواحدة

مخلفتش مثلاً والأولى خلفت لك

لم يرد عليها وتركها ورحل ببرود شديد، لا
تستطيع أن تتحمل، أين تذهب، أين تهرب
من عالمه، تلاشة حبه،

ذهبت إلى فراشها، حاولت أن تغفل بدون
تفكير به، تريد قسط من الراحة...

اغمضت عينها وعادت وفتحتهم بتعب،
شعرت بالصداع يفتك جمجمتها...فتحت
درج الكومود الخاص بها، أخرجت دواء
للأرق، أخذته وما هو إلا بضعت دقائق
وغفلت في النوم...

ولكن حتى نومتها لا يوجد بها الراحة، وجدت
"سالم" بأحلامها، يخفي شيء ما، صرخت
به بضيق:-

_مخبي إيه عليا تاني يا "سالم" وجعتني
وهتفضل توجع فيا لحد امتى؟ امتى

هتبطل تعذبني هو أنا غلطانة عشان حبيتك

وهحبك

ظل صامت لا يتكلم، اتجه نحوها ثم أخذها
باحضانه، بعدته عنها بقوة وهتفت بغضب:-

_متقربش مني تاني إنت يا "سالم" قدرت
تخليني أكرهك مات كل اللي كان في قلبي
نحيتك

كادت أن ترحل ولكنه أمسكها من يدها
وقال:-

_أنا مش أناي يا "نورهان" والله العظيم
انتي النور اللي بينور قلبي انتي الملكة
الوحيدة اللي فيه

استغربت حديثه، لما يقول تلك الكلمات
لما هو أمامها مذلول، ردت عليه والهلع
اصابها عليه:-

_مالك يا حبيبي ليه حاسة إن فيك حاجة؟!

أمسك يدها ودموعه التي ترأها أول مرة
بحياتها تنزلق من عيناها بشدة:-

_أنا عمري ما فكرت ازعلك فكري كويس أنا

موجوع أكثر منك أنا مش بحب في الدنيا
قدك واللي أجبرتك عليه أجبرت نفسي
قبلك عليه

صرخت به بعتاب:-

_طب ليه بتعمل كدا؟ ليه ها أنا نفسي

أعرف ليه أنا عملتك إيه

بحب شديد وبنبرة رجاء قال:-

_أوعي تزعلي مني

وقبل أن تقول شيءٍ تركها ورحل، رحل

بدون أن يفهما ما يحدث معه

صرخت بأسمه بفرع:-

_"سالم"!!! "سالم"
"سالم"

تجمع الجميع فوق رأسها، حتى "سالم"،
ملس على شعرها بهلع وقال بحنو:-

_مالك يا حبيبتى فى إيه فوقى

أمر "إلهام" أن تجلب لها بعد المياه:-

_هاتى مائة يا "إلهام" !!!

هزت "إلهام" رأسها بخوف ثم حدقت
بزوجاته الواقفات فوق رأسها كالحية وكأنها
ينتظرن موتها، همست فى أذن أخيها :-

_ "سالم" خليفهم يخرجوا شكلها تعبان بالله

عليك

بأمر لزوجاته قال:-

_ "قمر" إنتي و"نهلة" اخرجوا كل واحدة تروح

تشوف عيالها

فتحت بتلك اللحظة "نورهان" مقلتيها

بتناقل:-

_ "سالم" إنت بخير

هز "سالم" رأسه بخوف وقال:-

_ أيوا بخير يا حبييتي

.....

منذ الصباح وهي تحاول ارضائه ولكنه مازال

غاضب، لا يريد حتى سماع صوتها، جلس

يعمل على حسوبة، في الحديقة، جاءت

ووقفت أمامه ف تأفف ولم يتكلم معها،

حدقت به بطفولة وقالت:-

_ هتقدر تزعل من "دمعتك"

رد عليها بحزن:-

_الدموع بتنزل في الوجع وإنتي وجعيني
ولما بنكون عاوزين نفرح بنهرب بعيد من

دمعنا

اقتربت وبرجاء قالت:-

_ خلاص بقى عشان خاطري موضوع

وخلص

جذ على أنيابه بحد ثم قال وصرخ بها بشدة:-

_ انتي عمرك ما ثقتي فيا ولا حتى سمعتي

كلامي في حاجة معتمدة توجعيني

بدموع كثيفة نزلت منها غضبٍ عنها:-

_والله العظيم صدقت اللي قالتة الفيديو

صدقته.

وضع يده على خصره وأكمل حديثه:-

_الفيديو صدقتيه لكن الإنسان اللي

أتربيتيه معاه لا

انكمش حابها بضيق ثم قالت بحزن:-

_أنا ما بقتش عارفة إنت ليه بتتعامل معايا

بالطريقة دي شوية بحسك أحسن راجل في

الدنيا وشوية تاني بحسك إنك جاي عليا

وبتذلني إني بنت الخادمة وشوية بحسن إن

في سر كبير وراك

هز رأسه بضيق ثم صرخ بها بشدة:-

_مافيش سر هخبه عليكي وبعدين إنتي

هتصاحبيني عاوزه تعرفي كل حاجة عني

لاحت بسمه السخرية على ثغرها وأكملت

بحنق:-

_إنت نفسك اللي قولت كدا من شوية

ثم أكملت حديثها بنبرة جادة:-

_ على العموم لو بتتعامل معايا مجرد إني
أخلي حبيبتك تغير فأنا مش هعمل كدا
عشان لو "ماريا" آخر شخص في الدنيا أقسم
بالله مش هخليك تتجوزها

تقدم خطوتان للأمام باتجاهها ثم قال
بتحدي:-

_ أنا لو عاوز أتجوزها دلوقتي هتجوزها وأبقى
أشوف ساعتها حد يتكلم

بنفس نظرة التحدي الذي نظرها لها قالت:-

_ وأنا بقولك إنك مش هتتجوزها يا أفندي
واللي عندك أعمله

انهت كلامها، صمتت حتى تأخذ أنفاسها
وقالت:-

_ يالا بقى صالحنى

سه تظل مجنونة أمامه، هز رأسه وقال

بمساومة:-

_ بس بشرط

بلهفة شديدة ردت عليه:-

_ شرط إيه قول بسرعة

_ تتجوزيني أجيب المأذون ونخلي "عصام"

جوز "حبيبة" يبقى وكيلك وبس

صدمت من قراره، هل بالفعل هو يريد هذا

الشيء، لن تصدق قط ما يرده، ردت عليه

باستغراب:-

_ ليه عاوز تتجوزني وإنت مش بتحبني

رد عليها ببرود:-

_ عشان أعاقب "ماريا"

رفعت حاجبها بضيق، سماع اسم تلك
الحقيرة يجعلها تكره حياتها، ابتسم باستفزاز،
يريد أن يراً هل ستوافق أو لا، تيقن بأنها سـ
ترفض ولكنها صدمته حين قالت:-

_أنا موافقة يا "صقر" اللي إنت عاوزه أعمله
تنفس براحة، هكذا سـ تكون تحت جناحه،
بداخل أحضانه..

أما عنها ف وافقت من أجل أن تراقب "ماريا"
وتمنعه من زواجها، يجب أن تجعل لتلك
الحية حد وتمنعها من الاقتراب من حياتهم...

قامت من مكانها، انتبهت إلى "ماريا" التي
تتسحب في السر، تنظر خلفها كثيراً، خافت
أن تذهب خلفها، تريد أن تعرف ما يحدث في
السر بسببها...

.....

جلست "قمر" بغرفتها ومعها "نهلة" ولأول
مرة تشعر بالحزن الشديد والغيرة الشديدة
من "نورهان"، الحزن عليها والغيرة منها،
استغربت "نهلة" شرودها ف سألتها:-

_مالك يا بت يا "قمر" سرحانة في إيه؟

مازلت تنظر لسقف الغرفة ولا تتكلم،
وضعت "نهلة" يدها على كتفها وسألتها:-

_يا بت مالك في إيه؟!

بحزني شديد قالت:-

_أول مرة أحس إني عاوزه أطلق واشتري
نفسي يا "نهلة" حاسة إني متباعة لما يعوز
حاجة مننا يقرب وفي أي حاجة تخص
"نورهان" يبعد هي بتشتري نفسها تصدقي
غيرانة منها

لاحت بسمة السخرية على ثغر "نهلة" التي
أجابتها بيقين:-

_ أنا مقتنعتش غير وإنتي بتقولي غيرانة منها
طبعاً لأزم نغير منها مش شايفاه فوق
رأسها

هزت رأسها وقامت بعزم، اتجهت نحو
النافذة الخاصة بها وأكملت حديثها بوجع:-

_ أنا ما غرتش عشان "سالم" أنا حاسة إننا
مجرد جوارى له يا "نهلة" افهميني أنا كان
نفسى رجلي يخاف عليا ويحترمني بس هو
معملش كدا

صمتت قليلاً ثم أضافت بعزم:-

_ أنا هطلق منه مافيش حد هيحبه قد
"نورهان" هي من حقها تأخذ الاحترام اللي
بيقدموا ليها

ضربت "نهلة" يدها على صدرها بفرع ثم

قالت بلوم:-

_يا نهارك الأسود عاوزه تطلقى شكلك قدام

أهل البلد إيه وعيالك يا بت هي لوحدها لكن

مل واخدة فينا هترجع بتلت عيال وكمان

مش هنتجوز

تعلم "قمر" بأن "نهلة" لن تصدق حديثها،

ولكن حين رأت "نورهان" بتلك الحالة،

شعرت بالخوف عليها، هي تعلم أنها تشعر بـ

"سالم" وأن هناك خطباً ما س يحدث له،

برغم حبها الذي أحبته لـ "سالم" إلا إنها لا

تشعر إن كان مريض أو جائع أو بالبيت أو

مازال بالطريق، دائماً يعززها، شجاره معها

مجرد شجار أحياء، تمنى أن تجربه مع

"سالم" ولكن لم يحدث هذا، إذا أحد تسبب

بحزنها، وجهه ينقلب على الجميع، هذا لا

يكفي، ولأول مرة تريد أن تشتري نفسها
وكرامتها، يجب أن يعود كبرياتها
تنهدت بقوة ثم هتفت بهدوء:-

_أنا عارفة إنك مش مصدقة بس دا اللي
هيحصل وهتشوفيه أنا هقوم أشوفها
وقومي إنتي شوفي العيال

تركت "نهلة" تفكر مع نفسها في حديثها،
هل هي بالفعل حزينة أم تصنع هذا حتى
يكون "سالم" لها هي فقط

تكلمت بصوت هامس يملأه الخبث:-

_مش عارفة يا "قمر" إنتي بتقولي لي الكلام
دا ليه بس لو كدا يبقى أحسن اللي جوا دي
مش هتاخذ وقت عشان أمشيها وساعتها
هيكون ليا أنا وبس

.....

فتحت مقلتيها ف وجدت زوجها بجانبها،
اشتاقت له، أول مرة تشعر بأن ما تفعله
أكبر خطأ بحياتها، تبعده عنها، وتتعامل
معه وكأنه تزوجها لتتحكم به

ملست على شعره بحب وقالت بتمني:-

_ربنا يخليك ليا يا "عصام" أنا مش هحاول
أبدأً إني أخرب حياتنا ولا حتى حياة "صقر"،
من اليوم سد تبقى حياتها لها ولزوجها ولابنها
الصغير فقط

بتلك اللحظة رن جرس شقتها، قامت من
مكانها، ارتدت ملابسها ثم وبرقة هتفت
باسم زوجها:-

_ "عصام" حبيبي قوم شوف مين بيخبط

قام "عصام" بتناقل ثم قال بضيق:-

_ في إيه يا حبيبتى

ابتسمت له بحب وقالت برقة:-

_ ربنا يخليك ليا يا روح قلبي المهم روح

شوف مين على الباب

قام من مكانه، اتجه نحو الباب، فتحه
بنعس، وجد أمه تحمل ابنه ومعها ابنتها،
تأفف بشدة، يشعر أن أمه هي التي تلعب
بعقل زوجته، كل هذا حتى تأخذ ورث
زوجته وتعطيه لأبيه لينقذ الشركة التي
وقعت من صفقته الأخيرة، مد يده ورحب
بهم:-

_ اتفضلي يا ماما

ابتسمت أمه ثم تعالت صوت الزغاريد

الشديدة، غمزت له وقالت:-

_كنت عارفة إنك مش هتقدر تستغنى عن

مراتك

بتحذير شديد قال:-

_أمي بالله عليكى ما تدخليش بيني وبين

"حبيبة تانس

صرخت به أمه بحد:-

_نعم هو مين اللي أنا اللي كل شوية أدافع

عنك خلاص ما تكلمنيش تاني

.....

يتبع

ما تنسوش لايك كومنت والاضافة للجروب



الفصل التاسع

استاجرني لأكون عاشقة

قراءة ممتعة ♥

(9)

ما زال ينظر لها، أما هي فلا تريد أن تترك
يده، دموعها تنهمر، تشعر بأن هناك خطبًا
ما س يصيبه، بتلك اللحظة سألتها "إلهام"
بقلق:-

_إيه اللي حصل لك يا "نورهان" خلاكي
مصدومة كدا

لا تتحدث فقط تنظر لـ "سالم"، بتلك
اللحظة دلفت "قمر" الغرفة، نظر لها
"سالم" بحد وسألها بغضب:-

_إيه اللي جابك هنا؟!

بتردد شديد وخوف منه قالت:-

_ مافيش بس كنت عاوزه أطمئن على

"نورهان" حالتها مش مطمئنة

جذ على أنيابه ثم قال بأمر:-

_ روحي من قدامي أنا عارف إنك چاية

تشمتي فيها

بدموع كثير لم تكن مصطنعة قط:-

_ بالعكس أول مرة في حياتي أخاف عليها

على العموم أنا همشي عن إذنكم

بالفعل خرجت واتجهت نحو غرفتها، بتلك

اللحظة قال "سالم" لـ"إلهام":-

_ إنتي كمان يا "إلهام" امشي؟ أنا عاوز أقعد

معها لوحدينا

أعطته الفرصة حتى ينفرد بزوجته، أغلقت

الباب خلفها، تأكد "سالم" أن الجميع

بالخارج، أحب أن يتأكد بعد وجود زوجته
خلف الباب، فتح الباب ف وجد "نهلة"
بمفردها، رفع حاجبه بغضب ثم قال
بصرامة:-

_روحي أوضتك ولما أفضي رأسي هتشوفي
اللي عمرك كله ما شوفتهوش

أسرعت تركض نحو غرفتها، تتلاشى غضبه،
عاد وجلس بجانب حبيبته، ملس على
شعرها بحب ثم سألها بكل هدوء:-

_مالك يا روح قلبي؟! مين مزعلك!!

فقط تحدق به ولا تجاوبه، صامته، تيقن أنها
تفعل هذا من أجل الطلاق، تنهد بقوة ثم
قال بحنو:-

_أنا ما قدرش أبداً أشوف حالتك كدا بس
قوليلي إنتي شوفتيني باذيكي في الحلم

هزت رأسها بلا وانهمرت دموعها أكثر من ذلك، كاد أن يتكلم ولكنها أوقفته بسؤالها الحازم:-

_إنت مخبي عليا إيه يا "سالم"

انكمش حاجبه باستغراب، ما أصابها، حاول أن يتهرب منها بسؤاله:-

_إنتي بتعملي كدا عشان أطلقك يا

"نورهان"

عادت وسألته مرة أخرى:-

_مخبي عليا إيه ومن أربع سنين كمان اللي

إنت مخبيه مخبيه من أول يوم قلبت عليا

فيه قول يا "سالم" مخبي إيه

توتر بشدة، كيف عرفت بأنه يخفيه عليها

شيء، صرخ بها بشدة:-

_ لا إنتي اتهبلتي أكيد في إيه يا "نورهان" ما

تعصبنيش

دمعت عيناها بشدة، صرخت به بحد:-

_ في إن في حاجة كبيرة جداً إنت مخبيها عليا

في إن الحاجة دي بتضررك وهتاخذك مني

قولي يا "سالم" والله العظيم هسامحك

على كل حاجة عملتها فيا

صمت ولم يتحدث، جذ على أنيابه وحقق

بالنافذة، أمسكت يده وشبكته بيدها وقالت

بحب:-

_ هقبل إن يكون قبليها اتنين متچوزينك

هقبل تكون حياتي بين ايدك هسمع كلامك

في كل حاجة والله العظيم

صرخ بها بشدة بعد أن سحب يده من يدها:-

_أنا بقولك مش مخبي عليكى حاجة بطلي
تمثلي وتبينى إنك أكثر واحدة بتحسى بيا
هقولك على حاجة إنتى أكبر حد بينصرنى
بعمايه

تأكدت بأنه يكذب عليها بحديثه، وتأكدت
أيضاً بأنه يتهرب من أجابة سؤالها بغضبه
هذا، قامت من مكانها وقالت بهلع:-

_قلبي موجوع عليك

قام من مكانه وأعطى له ظهره ثم هتف
بحنق:-

_ما تخنقنيش بقى أنا زهقت والله العظيم
من أسلوبك دا قلبك موجوع مش موجوع
ما يخنقنيش

يتعامل معها ببرود، صرخت به بحد:-

_أنا متأكدة أنه تعاملك دا وراء حاجة قولي

في إيه

أمسكها من يدها بحد ثم قال:-

_يقطع قلبك وسنينه أنا مش مخبي حاجة

واللي شوفتیه في الحلم هو مجرد حلم وأنا

اتغيرت عشان انتي السبب في كدا مش أنا

وعلى الله اسمعك بتقولي كدا تاني مرة

فاهمة

كان هذا أكثر حديث قاسي خرج من فمه،

مسحت دموعها، تمننت أن يكون ما رأته

مجرد حلم وقالت بهدوء:-

_ماشي بس والله العظيم يا "سالم" لو

عرفت إن في حاجة مخبيها عليا ساعتها أنا

مش بس هسيبك أنا ساعتها هسيب البلد

وهسافر أي بلد تانية

دخلت الحمام، مازالت دموعها تنزلق، حاولت
أن ترجع قوتها، تفكر لما لا تصدق حديثه،
من الممكن أن يكون ما قاله حقيقي...

اتجهت نحو صنوبر الماء وفتحته، غسلت
وجهها ثم أمسكت بمنشافتها، خرجت من
الحمام، وجدته يجلس على الفراش يفكر، لم
تعيه انتباهها، هي حزينه من تصرفاته،
جلست أمام المرأة، تفكر في حالتها الصعبة،
من اليوم لن تحصل على النوم، غفلتها سد
تكون بخوف، كيف لها أن تقول له ألا يخرج
من غرفتها ويظل عندها، حتى تطمئن عليه،
تكلم بتلك اللحظة وقال باقتراح:-

_أهلك چاين بکرا إيه رأيك تروحي عند
أهلك أسبوع

لم تنتبه له ولا لحديثه، تيقن بأنها مازالت
تفكر في حلمها المزعج، عاد يتحدث من
جديد:-

_ بقولك يا "نورها" ... "نورها"

انتبهت له، نظرت له من المرأة وردت عليه
بصوت يملأه الارهاق الشديد:-

_ نعم يا "سالم" بتقول حاجة؟!

يعلم بأنها س تظل صامتة ولن تتحدث قط،
يعلم بأنها س تتمكن من معرفة فعلته...

يعلم بأن الفراق س يحدث، ولكن لا يريد أن
يحدث بالوقت الحالي

عاد اقترحه مرة أخرى:-

_ إيه رأيك بكرا أخوكي راجع إيه رأيك تروحي
تقعدني معاهم يومين

أصابها الجنون مرة أخرى، يكفي هذا، صرخت
به بعلو:-

_ لا كذا إنت مخبي حاجة قول بقى

لن تصمت، لقد شعر بألم شديد في رأسه
من ثرثرتها، قام من مكانه وخرج من الغرفة..

.....

نظرت لأم زوجها، لن تسمع كلامها ولن
تجعل شيطانها يتغلب عليها، حذر "عصام"
أمه ألا تتحدث، وصدمت من حديثه قائلةً
بحزن:-

_ إنت هتمشيني من بيتك يا بني آه يا وجع
قلبي آه يا بطني ياللي اتوجعتي وإنتي
شايلة في تسع تشهر ومافكرتيش بس
تطرديه

اتجه نحوها، أمسك يدها بحب وبدأ في تبرير
موقفه:-

_يا ماما بالله عليك متخلنيش أضرب
نفسي على اللي بقوله بس يا ماما أنا بيتي
مش محتاج لفلوس "صقر" أنا اللي مسؤول
عن العيلة محدش تاني

انهى كلامه وتركها ورحل من أمامها، دخل
حتى يرتدي ملابسه ثم خرج من غرفته، قبل
ابنه، واتجه نحو زوجته وابتسم لها بحب ثم
تكلم بعشق:-

_خلي بالك من نفسك يا حبيبتني
ومتسمعيش لحد خلي بالك من نفسك
تاني بقولك ومن الولد
ابتسمت له ثم همست في أذنه:-

_ حاضر يا حبيبي ما تقلقش إنت هتروح

فين دلوقتي؟!

أجابها على سؤالها بحب:-

_ هقعد مع صحابي شوية وهرجع لك يا

حياتي بعد ساعة

أومأت برأسها، ثم قالت بتمني:-

_ تمام ربنا يرجعك ليا بالسلامة ويخليك لينا

دايما

أوصلته إلى باب الشقة، لتغلق الباب ما أن

تأكدت بأنه دخل المصعد، التفتت بتلك

اللحظة لوالدة زوجها ف وجدتها عابسة لا

تتحدث، حولت أنظارها إلى "بوسي" ف

وجدتها تنظر لها بضيق، لا تعلم ما الذي

أصابهم، سألتهم بفضول:-

_ في إيه يا جماعة بتبصولي كدا ليه؟

ردت عليها "بوسي" باقتضاب:-

_أنا زعلانة منك عشميتيني إني اتجوز "صقر"
والعشم طلع بح

أومأت أمها برأسها بضيق، ثم قالت بلوم:-

_عادي يا بنتي إحنا مش مهمين عندها
تعلم بأن الحرب بتلك اللحظة س تبدأ،
جلست على الأريكة ثم قالت ببسمة
صغيرة:-

_إيه رأيكم نجيب أكل من بره ها هتأكلوا
برجر ولا كفتة

تحاول أن تمنعهم من التفكير فيما يخص
زوجها وعائلتها، عادت "بوسي" تسألها
بعصبية:-

_أنا مش بتكلم في الأكل والشرب دلوقتي أنا
بتكلم في جوازي من "صقر"

بيروود شديد أجابتها:-

_انسيه لأن "صقر" فعلاً بيحب "دمعة"
بتهكم شديد ردت عليه والدة زوجها:-

_مش دي الخدمة اللي كنتي مش عاوزها
على العموم إحنا هنتصرف
همت بالوقوف أمرت ابنتها أن تلحقها،
رفعت "حبيبة" سبابتها ويتحذير شديد
قالت:-

_طنط أنا لو عرفت إن في حاجة حصلت لابن
عمي ومراته مش هيحصل كويس أنا
قولتلكم ومش هعيد كلامي تاني

.....

بصباح اليوم التالي، استيقظت "دمعة"
على أصوات كثيرة بداخل بيتهم، لا تعلم ما
هذا الازعاج التي لا تستطيع أن تتحملة،
قامت من فراشها، دخلت الحمام الخاص
بغرفتها، أخذت حماماً ساخناً ثم خرجت من
المرحاض بغضب شديد، ارتدت ملابسها
التي كانت عبارة عن بنطال ضيق للغاية
وعليه قميص قصير، رفعت شعرها كذيل
الحصان ثم نزلت من الغرفة، كادت أن تنزل
وتعبر الدرج ولكن حديث "ماريا" جعلها
تتوقف، وقفت حتى تسمع ما يحدث بينها
وبين الشخص المجهول:-

_ لا أستطيع أن أجد شيء يا "ماركو" أقسم
لك اليوم سأقتل الجميع، سأضع سم
بالطعام وقبلها سأجعل "صقر" يوقع على

أوراق الزواج مني وبعدها س يموت وس
أكون وريثته الوحيدة...

صعقت من الحديث، هل تلك الفتاة حية
على وجه بشري

رفعت رأسها بذهول حين شعرت أن "ماريا"
س تفتح باب الغرفة، أسرعت وركضت
للطابق السفلي، استغرب "صقر" من
ركضها، شعر بالخوف من الهلع الذي
يصيبها، اتجه نحوها وسألها بقلق:-

_ في إيه بتجري كدا ليه؟!

أمسكت يده وقالت:-

_ هو في حفلة إنت عاملها!!؟

ابتسم بثقة ثم قال:-

_ حفلة جوزنا أنا جبتلك فستان هيعجبكم

أوي

هزت رأسها وقالت برجاء:-

_ خليه بنا بس أنا حاسة إن في خطر هيحصل

لينا وللضيوف

أمسك يدها بحب ثم قال:-

_ الكل هيجي يا حبيبتى خلاص عزمنا الكل

كيف لها أن تقول له أن تلك الماريا، تريد

قتلهم، اتجهت نحو المطبخ وحذرت الجميع

من عدم دخول "ماريا" إلى المطبخ

أمرت "سناء" ب:-

_ أوعي يا "سناء" الشغالة اللي من فرنسا

تدخل هنا أوعي وكمان لو الكل خرج من

المطبخ على الأقل يكون في حد في المطبخ

سمعتها "ماريا" تيقنت أنها تحذرهم عن
شيءٍ ما، جذت على أنيابها بضيق وقالت:-

_ اللعنة، تلك الفتاة لا أعلم كيف يحلفها
ذكائها بتلك الطريقة

خرجت تقف مع "صقر" بالحديقة، رأتها
"دمعة" من بعيد فأسرعت للخارج، ووقفت
بجانب "صقر" حتى لا تجعلها قط تتقرب
منه، انتبه لها "صقر" فابتسم على تصرفها
بتلك اللحظة تقدم "صقر" نحو العمال،
حتى يوجههم في تزيين الحديقة، بذلك الوقت
سمع أحد العمال يقول:-

_ بس العروسة مز أوي يالا يا بخت العريس
بس بقولك إيه هو العريس خروف أوي كدا
عشان يخليها تلبس لبس مبين جسمها كدا
أنا لو معايا الصروخ دا هخبئها

التفت "صقر" ونظر إلى ملابس "دمعة" للتو
أخذ باله مما ترتدي، اتجه نحوها وسحبها من
يدها بشدة، تستغرب من أسلوبه هذا، اتجه
نحو غرفتها، تحدث بغضب:-

_إيه القرف اللي إنتي لابسه دا البنطالون
ضيق أوي والبلوزة إيه القرف دا
انكمش حاجبها وردت عليه ببرود:-

_يا "صقر" هو فين جسمي دا إنت مش
شايف إني رفيعة جداً يعني مش باين حاجة
أشار نحو دولاب ملابسها ثم وبأمر قال:-

_غيري اللبس عقبال ما الفستان اللي
هتلبسيه بليل يجي

رفضت بشدة هي لا تحب أن تبدل الملابس
التي عجبته:-

_ لا طبعاً مش هغير لبسي وبعد اذنك
خليني أخرج

أمسكها من أناملها بحد ثم اتجه نحو
الدولاب، ظل يبحث عن شيء يليق بها ف لم
يجد صرخ بها بحد:-

_ كله ضيق ما فيش طقم محترم يوحد ربنا
إيه القرف دا

ابتعدت عنه بصعوبة كادت أن تتجه نحو
الباب ولكنه قذفها بالوسادة الخاصة
بمضطجعها وحذرها بهدوء مخيف:-

_ واقسم بالله العظيم لو خرجتي لهضربك
بحزام بنطالوني

صرخت به بحد:-

_ وتضربني بصفتك إيه هو إنت فاكرني
الطفلة الصغيرة بتاعت زمان

جذ على أنيابه وصرخ بها بغضب:-

_ طفلة وهتفضلي طفلة وتفضلي طلعتك

فستان طويل البسيه

نظرت إلى الفستان الذي أخرجه من دولابها

ثم قالت بعصبية:-

_ مش هلبس دا يعني مش هلبس دا أنا

مش بحبه

ابتسم لها باستفزاز ثم قال:-

_ لو ما غيرتيش أنا اللي هلبسهولك وكدا كدا

إنتي كلها ساعات وتكوني حلالي

بضيق شديد قالت:-

_ مش هتجوزك ومش هغير

_ يبقى إنتي عاوزاني أغيرلك أنا ماشي أنا

هعمل كدا

بدأ يقرب منها وهي تبتعد إلى أن التصقت
بجدران الحائط، أصبحت مقيدة بين يده،
ابتلعت ما في حلقها بخوف ثم قالت:-

_ خلاص خلاص هغير...!!!

.....

جلس بالجبل، يفكر بـ "نورهان" كيف لها أن
تجن بتلك الطريقة، تنهد بقوة ثم قال:-

_ أنا نفسي أعرف هي فكرت إن باللي هي
بتعمله هحن عليها وهطلقها أو هطلق
"نهلة" وقمر" مستحيل

قام من مكانه، سار بالطريق، هو يحبها،
وس يظل حبها خالد في قلبه، ولكن يجب أن
يكون هكذا معها، صرخ بعصبية شديدة:-

_ يارب خلصني بقى باللي في قلبي

الخبر، وجدّه المسكين، ابنه الوحيد فقدّه

اليوم

امتلاً قلبه بالغضب، صعد سيارته وانطلق

بها إلى مكان جثمان أهله، حيثُ ماتوا قريباً

من المشفى العمومي للصعيد...

أسرع يسأل موظفة الاستقبال بحزن:-

_ " صابر السيوفي " ومراته فين

رد عليه موظف الاستقبال:-

_ الباقية في حياتكم هما في التلاجة

لا يستطيع أن يسمع تلك الكلمة، حاول أن

يحتفظ بصلابته ثم قال:-

_ ممكن توصلني هناك طيب

أرسل إليه ممرضة حتى توصله، قدمه

أحدهم تبعد عن الطريق والأخرى تتقدم

وصل إلى المكان الذي تمنى ألا يدخله أبداً،
دخل حتى يراً أهله، ولكن حين رفع الغطاء
عن أوجههم صرخ بقوة، لا يستطيع أن
يرأهم بتلك الحالة:-

_أمي اصحي انتوا قولتوا هتزورا خالتي
وترجعوا ليه ما قولتوش إنكم مش هتچوا
ليه يا ماما

ثم اتجه إلى جثمان أبيه وقال بوجع:-

_سندي راح وبقيت من غير سند ابنك
مبقاش له طهر يا بابا

خرج من الغرفة وجهد كل الأوراق حتى
يأخذهم، أخذ تصريح بدفنهم، حتى الآن لم
يقول شيء لعائلته...

.....

دقت "قمر" باب غرفة "إلهام" وبرجاء شديد
قالت:-

_ينقع يا "قمر" ادخل عاوزه اتكلم معاكي
شوية

تأففت بشدة، كادت أن ترفض ولكن الدموع
التي انزلقت من أعيون زوجة أخيها جعلت
قلبها يرق لها، قامت من مكانها وقالت
بحنو:-

_اتفضلي يا حبيبتي

جلست بالمقعد حزينة شاردة، بتلك اللحظة
سالتها "إلهام" بقلق:-

_مالك يا "قمر"؟!

بكت "قمر" بشدة ومن ثم أجابتها:-

_ حاسة إني بموت كل يوم ميت مرة يا
"إلهام" هموت يا "إلهام" من التفكير
أمسكت "إلهام" يدها ثم قالت:-

_وليه بتفكري كتير

بحزن شديد مسحت دموعها ثم قالت:-

_والله العظيم مابقتش عارفة إيه اللي
مخليني أصبر على الوجد اللي بيحصل دا،
والله العظيم مابقتش حتى طايقة نفسي
قلبي وجعني حتى...!!!

استغربتها بشدة، أول مرة تشعر أن "قمر"
تمتلك احساس كبير، تنهدت بشدة ثم
هتفت بحنو:-

_ طب إنتي إيه اللي عاوزة تعمله إنتي
قاعدة هنا عشان بتحبي "سالم"

مسحت دموعها بالمناديل وردت عليها

بتعب:-

_مش هكدب عليكى أنا حبيت أخوكى
عشان لو ما حبت هوش مكنتش هزعل حد
منى أبداً بس لما شوفت حب "نورهان" له
وحبه ليها واحساسها بأنها من مجرد حلم
اتوجعت قولت حبي مش حب

حضنتها "إلهام" ابتسمت لها ثم قالت

بمزح:-

_أول مرة أعرف إنك بتحسني يا بت

ابتسمت "قمر" ثم قالت:-

_تعال....

وقبل أن تكمل حديثها سمعت صراخ
بالبيت باكملة، أسرعته هي و "إلهام" للطابق
السفلي، وجدوا الجميع متواجدين، وجثمان

لم تضع حجابها، هرولت وهي تصرخ باسم
عشيقتها الأبدى:-

_ "سالم" يا "سالم"

استغربوا جميعاً من هلعها، فكر "سالم"
بأن هناك خطب ما أصابها، كاد أن يصعد
غرفتها ولكن وجدها تهل عليه وخصلات
شعرها تطاير، حدق بالجميع ف وجد جده
ورجاله وزوجاته متواجدين، صرخ بانفعال:-

_ كل الرجالة يدونا دهرهم بسرعة

بالفعل التفتوا الجميع حتى يغضون بصرهم
عن "نورهان"

بتلك اللحظة اتجهت "نورهان" باحضان

"سالم" ، أمسكت وجهه بهلع:-

_ حبيبي فيك حاجة موحوع؟!

نظرت لها "قمر" بحب بينما "نهلة" ف لوت
فمها وقالت بخبث:-

_مش وقته يا سبعي في مدفن وعزاء
وميتين

ابتعدت عنه "نورهان" غير مبالية لحديث
"نهلة"، بدموع كثيرة مليئة بالتواسية قالت:-

_عمي ومرات عمي ماتوا

هز رأسه بوجع، هو بالفعل يحتاج لوجودها،
لم يبالي لوجود أحد، دمعت عينه وهز رأسه
بتعب، وضعت يدها على وجه وعادت
تحضنه بقوة قائلة له ببكاء:-

_يا حبيبي إنت معلش يا روح قلبي أنا
چنك ومعاك هما مكانهم عند ربنا وهو
عشان بيحبهم بس طلبهم وخذ أمانته
متزعلش

هز رأسه قائلاً بنبرة حزينة:-

_ الحمدلله على كل حال يا "نورهان"

أمسكت يده وأضاف بحب:-

_ إنْت قوي وأنا عمري ما تخيلت إن قوتك
هتقل، البيت كله محتاجك أخواتك وچدي
وإنْت محتاج لي أنا بس وأنا جنبك يا حبيبي

قبل رأسها بتعب ثم قال بنبرة جادة:-

_ ربنا يخليكي دائماً عارف يا "نورهان" إنك
دايماً هتكوني جنبي

انتبه إلى شعرها، أمسك عمامته ثم وضعها
على رأسها ثم قال بهدوء:-

_ خلي بالك بعد كدا وإنتي نازلة ووإنتي
طالعة من حجابك

هزت رأسها ودموعها تنزلق بشدة، حملقت
بالجميع ف وجدت "إلهام" واقفة بصدمة،
اتجهت باتجاهها وسألتها بحنو:-

_ "إلهام" إنتي كويسة يا حبيبتي

لم ترد عليها ف وضعت يدها على كتفها
بحب، بتلك اللحظة اقتربت منها "قمر" ثم
قالت برجاء:-

_ "نورهان" إنتي الوحيدة اللي بتعرفي
تسيطر على الولاد ممكن تخليهم يطلعوا
استغربتها "نورهان"، هل تغيرها وراءه
شيء، لا تعلم، هزت رأسها وقالت بجدية:-

_ حاضر بس خلي بالك من "إلهام"

وقبل أن تتجه نحو الصغار، صرخت "إلهام"
بقوة:-

جلست بعيداً عن الجميع، انصرفوا إلى
المقابر، تاركين النساء بالمنزل، بتلك
اللحظة صرخت "نهلة" بغضب بـ "قمر":-

_عاوزة تعلمي حنينة وتخلي "نورهان"
تقرب من عيالك فإنتي حرة لكن عيالي أنا

لا

لم ترد عليها "قمر"، ردت عليها "نورهان"
وهي تقول بغضب:-

_إحنا دلوقتي في حالة ما ينفعش أبداً أبداً
إننا نتكلم ونقول إيه اللي ينفع وإيه اللي ما
ينفعش خليك دايماً فاهمة كويس أوي إن
البيت دا طول ما "سالم" عايش فاللي
ساكن تحت سقف البيت مجبور إنه يمشي
باللي محده

شبكت يدها ببعضهم، رفعت حاجبها ببرود
ثم قالت:-

_وإنتي ياللي تعبنة "سالم" وما بتسمعيش
كلمته اللي هتعليميني أعمل إيه ومعملش
إيه؟!

تقدمت بتلك اللحظة "قمر" ثم تكلمت
بهمس:-

_يا "نهلة" اهدي "إلهام" تعبانة اهدي
تأففت "نورهان" بتلك اللحظة ثم اتجهت
نحو "إلهام" وقالت بحب:-

_ياللا يا حبيبتى تعالي عشان نغير

أمسكت "إلهام" يدها ثم قالت ببكاء:-

_بابا مات هو ماما يا "نورهان" آخر أمل كان
هيقف لـ "سالم" راح

حضنتها "نورهان" بحب ثم صعدت معها
لغرفتها والحزن يكسه قلبها على حزن
عائلتها

.....

غيرت ملابسها كما طلب منها، نزلت للأسفل
ف وجدت "ماريا" تحوم حول المطبخ،
ركضت باتجاهها ثم قالت بحد:-

_ "ماريا" ماذا تفعلي؟ لا تحومي حول
المطبخ الخدم جميعهم هنا؟

توترت بشدة، ابتلعت ما في حلقها ثم ردت
عليها :-

_ أنا لا أفعل شيء!! لا أريد غير أن أقدم
المساعدة

رבעت يدها ثم قالت بسخرية:-

_ نحن هنا لخدمتك فأنتِ مجرد ضيفة فقط

وس ترحين قريباً

انتهت حديثها ثم تركتها ورحلت من أمامها،

بتلك اللحظة جذت "ماريا" على أنيابها ثم

همست:-

_ اللعنة تلك الفتاة لن تتركني بحالي

شعرت "ماريا" بأن هناك من يضع يده

على كتفها، انكمش حاجبها باستغراب ثم

التفتت بخوف ف وجدت فتاة يبدو عليها

الصغر

رفعت حاجبها ثم سألتها بفضول:-

_ من أنتِ؟!!

_ "بوسي"

قالتها "بوسي" بخبث وهي تمد يدها إلى
"ماريا" ثم أضافت:-

_أظن أن "دمعة" تزعجك ما السبب من
الممكن أن اساعدك

تظن أن "بوسي" لا تحب "دمعة" ولكن لا
تعلم ما السبب وراء كرهها هذا...

انكمش حاجبها وسألتها بفضول:-

_وما السبب وراء هذا الشيء؟ ما الذي
فعلته "دمعة" حتى تنتقمي منها بتلك
الطريقة...؟؟

رفعت رأسها ثم قالت بغل:-

_تلك الخادمة أخذت كل شيء لا تستحقه
ولذلك يجب أن استعيد ما أخذته

تيقنت "ماريا" أنها تحب "صقر" هي لا
يعجبها هذا ولكن عدو عدوها حبيبها،
الحرب بيد واحدة لا تصلح، هي تريد
مساعدة حتى يساعدها..

هزت رأسها ثم قالت بخبث:-

_هيا بنا لنبدأ خططنا، يجب أن ننهي هذه
الزيجة وإذا حدثت يجب أن نكسر علاقتهم
ببعضهم

ابتسمت "بوسي" ثم قالت:-

_اتفقنا عزيزتي "ماريا"

.....

انتهت مراسم الدفن، عاد بيته، وجد أهله في
حالة من الحزن، حاول أن يخفف وجع
أخواته ولكن أصغرهم وجعت قلبه "إلهام"
لا تتحدث مع أحد فقط تمسك بيد

"نورهان"، بينما "مهران" فجلس بغرفته
منذ أن عاد

بأي غرفة يدخل، هل يذهب إلى أخته
ويواسيها ويجعلها تشعر بوجوده، أم يذهب
إلى جده ويخفف عنه..

هو ذاته يحتاج إلى الموازية، بتلك اللحظة
تقدمت منه "نهلة" حاولت أن تفعل معه
كما تفعل "نورهان"، بصوت حنون قالت:-

_ اجهزلك الأكل يا " سالم"؟

باقتضاب شديد رد عليها:-

_ لا...!!!

أمسكت يده وأضافت بهدوء:-

_ يا سيد الناس لأزم تأكل عشان البيت
محتاجك

سحب يده من يدها بقوة ثم تركها ورحل،
تقدمت بتلك اللحظة "قمر" منها ثم قالت
بحد:-

_أوعي تحاولي تقليديها هي بس واحدة في
قلبه هي بس واحدة كبري دماغك بقى
حدقت بها بغضب ثم صعدت وراء زوجها،
وجدت يتجه لغرفة "إلهام"، دلف لداخل
الغرفة، ف وجد أخته تجلس بأحضانها، كيف
تمتلك حبيبته كل هذه الحنية، تستطيع أن
تفتح ذراعيها للجميع، بتلك اللحظة اتجه
للفراش، دموع أخته تقتله، بنبرة حزينة
قال:-

_ زمان وأنا صغير قولتلك إني هفضل أمانك
ودلوقتي هقولك كدا والله لآخر نفس في
حياتي هكون أمانك وچنبك دموعك يا

إلهام " بتقتل قلبي يرضيكي قلب أخوكي
يقف

استغلت "نهلة" الوقت التي يتكلم فيه
"سالم" هي لا تريد أن تسامحه أخته،
قاطعت حديثه بخبث:-

_آه يا حبيبتي أخوكي هو الأمان الوحيد
ليكي وبعدين لما تيحي تتجوزي أخوكي
هيوركي حبه ليكي

تذكرت "إلهام" زيجتها من "عز"، ابعدت يد
" سالم" عنها، بتلك اللحظة قالت "نورهان"
بعتاب:-

_ليه يا "إلهام" هو محتاجك وإنتي كمان
إنتوا ملكمش غير بعض
حدقت بها بدموع ثم قالت بامر قاطع:-

_ بعد إذن الكل أنا مش عاوزة أي حد يقعد

معايا

ردت عليها "نورهان" برفض:-

_ لا طبعاً إحنا مش هنطلع هنقعد جنبك

تنهد "سالم" ثم قال بامر:-

_ كلنا هنطلع يا "نورهان" يالا

بالفعل نفذت أوامره، خرج من الغرفة ثم

نظر لـ "نهلة" بعصبية قائلاً لها بتوعد:-

_ ليكي روقة يا بنت الناس

ثم تركها وذهب لغرفته، لحقته "نورهان" ثم

أغلقت خلفها الباب، ساعدته في ازالة

ملابسه، بحنو شديد تكلمت:-

_ متزعلش نفسك يا حبيبي كل حاجة

هتبقى كويسة ويا حبيبي "إلهام" بتحبك

أغمض عينه بتعب شديد، بصوت مرهق
قال:-

_عارف يا "نورهان" معلش يا حبيبتي
ممکن تعمليلي قهوة من ايدك
انكمش حاجبها ثم قالت بغضب:-

_قهوة إيه اللي عاوز تشربها وإنت مش
حاطط في معدتك لقمة تسندها هحضرك
الأكل

أمسك يدها وقال:-

_لا خلاص خليكى جنبى شوية هخش
استحمى وأطلع أقعد معاكى أنا مش
محتاج غير كدا روجى إنتى اطمنى على
چدى

هزت رأسها وابتسمت بهدوء، فتحت باب
غرفتها ف وجدت "قمر" أمامها ومعها

الطعام، نظرت لها باستغراب، هل تفعل هذا
حتى تنفرد بـ "سالم"، ردت عليها بهدوء:-

_إيه دا يا "قمر"؟؟

ردت عليها "قمر" بحب:-

_متسببش "سالم" هو مش محتاج غير
ليكي يا "نورهان"

دا الأكل وأنا هروح أشوف چدي

هزت "نورهان" رأسها وابتسمت بشكر:-

_تسلمي يا "قمر" روعي معلش بعد ما
تشوفي چدي شوفي "إلهام"

أومات برأسها ثم ذهبت، قفلت "نورهان"
الباب، والتفتت مذعورة فور سمعها لتأوهات
زوجها، دلفت الحمام على الفور، ف نظر لها

بفزع، أول مرة منذ زوجهم تتجراً على دخول
المرحاض وهو متواجد به، تحدث بتساؤل:-

_عاوزة حاجة يا "نورهان"

سألته بخوف:-

_مالك إيه اللي بيوجعك يا "سالم"

_كل جسمي بيوجعني يا "نورهان"

اقتربت منه، قرارت أن تساعد حتى يأخذ
حمامه الساخن، وضعت القليل من
الغسول على شعره، وبدأت بتدليك وبعد
الإنهاء من شعره وظهره قالت:-

_أنا مليت لك البانيو شيل الفوطة من على
وسطك بعد ما أخرج ولما تكمل حموم
ناديني أنولك هدومك هو بس أنا طلعتك
البنطالون هطلع لك باقي هدومك

هز رأسه، خرجت وتركته بمفرده، يفكر بها
هي فقط، الشجار المتواجد بينهم ينتهي في
الشدائد..

بعد مرور وقت قصير، خرج من الحمام،
حملت به وابتسمت، أشارت نحو ملبسه
وقالت:-

_عبايتك أهى يا حبيبي طلعتها لك البسها
أوما برأسه ثم ارتدى ما أخرجته، لتقدم له
الطعام وتكمل حديثها:-

_ياللا يا حبيبي كل عشان ما تقعش من
طولك

تنهد بقوة ثم قال بحزن:-

_معلش يا حبيبتى مش قادر أكل كلى إنتى
كشرت بوجهه ثم قالت بعبوس:-

_ نعم يعني ما تبقاش طفل مش يسمع

الكلام

لقد اشتاق لتلك الكلمة التي كانت تقولها له

دائما، رد عليها بتلك اللحظة وقال:-

_ هاكل بس عاوزه أفكرك بحلمك اللي

حلمتية اهو اتحقق في بابا وماما فـ

متشغلش بالك اللي بعمله معاكي عشان

إنتي خلفتي كلامي مش أكثر

ابتسمت بسخرية وردت عليه بتهكم:-

_ إيه اللي دخل الحلم في النص الحلم كان

بياخذك مني وبعدين إنت عاوز تعرفني إنك

عملت كدا عشان بس تكرهني فيك وفي

نفسي

قبل أن يرد عليها ملت فمه بالطعام حتى لا

يتكلم مرة أخرى، ثم عادت وتحدثت بتوعد:-

_أنا قريباً أوي هعرف لوحدى إنت مخبى إيه
عليا يا "سالم" وساعتها لو الحاجة هتوجع
قلبي عليك همشى ومش هتشوفنى

.....

بدأت الحفلة الكبيرة، ارتدت "دمعة"
فستانها الطويل ذو الاكمام الواسعة، أحببت
نفسها به، تشبه الأميرات كثيراً، بتلك
اللحظة دلفت غرفتها "حبيبة" مبتسمة
لجمالها، تقدمت خطواتان منها ثم قالت
بندم:-

_أنا عمري ما حبيتك يا "دمعة" من صغرنا
وأنا شايفة إن "صقر" دائماً بيحبك كان
مصحابك حتى عمى
أمسكت "دمعة" يدها وقالت بحزن:-

_ عارف إنك عمري ما حبتيني أبداً بس والله
يعلم ربنا إني بحبك جداً أنا اتربيت معاكم
هنا وبعد ما ماما ماتت عمك رباني عارفة
إنك بتغيري مني بس والله أوعدك إني
استاحلة أخلي "صقر" يبعد عنك أبداً أبداً
حضنتها "حبيبة" وقالت بحب:-

_ أنا اتعلمت كثير أوي خلي بالك من نفسك
أعطتها "دمعة" ظهرها، تفكر هل تقول لها
شيء، يجب أن تقول ما تفعله "ماريا"،
التفتت في لهفة وسردت لها ما حدث ثم
أضافت:-

_ "حبيبة" أنا عاوزاكي معايا خلي "عصام"
يجي هنا لأزم نعيش مع بعض يا "حبيبة"
شعرت "حبيبة" بالهلع الشديد على ابن
عمها، بانفعال طفيف ردت عليها:-

_إنتي ما قولتيش لـ "صقر" ليه؟!

بخوف شديد قالت:-

_عاوزه أجيّب آخرها ليه جت وعاوزه إيه من

"صقر" على ما أعتقد إنهم بيحبوا بعض

ذهلت "حبيبة" من حديثها، كيف هذا، لا

تستطيع أن تصدق هذا، تعلم أن "صقر" لا

يحب أحد غيرها، بتلك اللحظة سمعت

صوت طرقات الباب، استغربت من الطارق،

هل "صقر" جاء لينزل مع "دمعة"، اتجهت

نحو الباب وفتحته فوجدت أن الطارق

زوجها، انكمش حاجبها وسألته:-

_في إيه إيه اللي طلعتك؟!

حدق بها وقال بصوت هامس:-

_ "صقر" بيقولك خلصتوا ولا لاء

بهذا الوقت قالت "دمعة":-

_ ادخل يا أستاذ "عصام" عاوزاك

بالفعل دلف "عصام" سردت له كل شيء

وطلبت منه:-

_ أنا عاوزكم معايا تقعدوا هنا بالله عليك يا

"عصام"

كاد أن يرفض ولكن كلام "حبيبة" اقنعه:-

_ هنقعد عشان نساعد مش عشان ناخذ

حاجة إنت هتزيد من رجولتك مش هتقلل

منها وافق إنت بس

هز رأسها وقال على مضاض:-

_ ماشي يالا خلصوا

هزت رأسها ثم اتجهت معه للخارج قائلة لـ

"دمعة":-

_هشوف الولد واجي وهو هينادي لـ"صقر"
أومات رأسها ووافقتها على ما تريد، جلست
على فراشها بفستانها، ابتسمت بحب،
وأخيراً حلم حياتها سـ يتحقق ولكن لا تعلم
هل يحبها "صقر"، تشعر بأنه يفعل كل هذا
لوصية والدتها وليس أكثر من ذلك، تشعر
بالخوف هل سـ يعيش معها بتعاسة، بتلك
اللحظة سمعت صوت بتراس غرفتها،
انكمش حاجبها بفزع، من سـ يكون، بصوت
متقطع قالت:-

_مين...؟؟؟

وجدت "حمدي" يدخل لها، والغضب يملأ
وجهه، ملامحه مليئة بالعتاب، فزعت، لما
جاء لها، هي الآن بمفردها، ماذا يريد منها،
كادت أن تصرخ ولكنه قال بحد:-

_ أوعي تصرخي والله هتشوفي اللي عمرك
ما شوفتيه أنا مش هخلي الجوازة دي تكمل
أنا بحبك أوي يا "دمعة" مش هينفع تكوني
له أبداً

صرخت به بقوة:-

_إنت بتعمل إيه هنا يخربيتك؟

قربت منه ثم أردفت بخوف:-

_لو "صقر" شافك هيقتلك والله اطلع برا
انزل من المكان اللي طلعت منه

صرخ بها بخفوت:-

_أنا بحبك وإنتي بتحبيني وأنا وإنتي بس
اللي هنتجوز

كيف لها أن تفهمه أن ما يفعله سد يجعل
"صقر" يفتك بهم جميعاً

ظلت تنظر لباب الغرفة بخوف وعادت تنظر
له بتلك اللحظة قال لها:-

_ في سر كبير "صقر" مخبئه عليكي وأنا
عارفه

نظرت له باندهاش، ما الذي يخفيه "صقر"
تمنت أن تعرف ما السر، بهذا الوقت اقتحم
"صقر" الغرفة ما أن سمع صوته، نظر لها
بحد شديد، أمسك يدها وجعلها تبتعد ثم
لكمه بقوة، ذهلت "ماريا" التي سعدت مع
"صقر"

صرخ "صقر" باسم الخادمة وأمرها ب:-

_ "سنا" خلي حد من الحراس يطلع يأخذه
ويحبسه لحد لما نشوف له شوفة

أومأت له الخادمة برأسها وبالفعل جاء
الحارس وأخذه، بتلك اللحظة صرخ "صقر"
بالموجدين:-

_ الكل ينزل تحت يالا؟!

نفذ الجميع أوامره، حدق بـ "دمعة" بغضب
ثم قال بصراخ:-

_ كنتي ناوية تضحكي عليا وتهربي معاه
ماشي يا "دمعة" تخلص الحفلة وهوريكي
اللي عمرك ما شوفتيه

حاولت بكل جهد أن تدافع عن نفسها:-

_ يا "صق...."

قاطعها بحزم:-

_ مش من حقك تتكلمي خلاص أنا قولت
اللي عندي ويالا لخصي نفسك عشان ننزل

حاولت ألا تبكي وتتماسك، وقفت أمام
المرأة، تراء نفسها للمرة الأخيرة، اتجهت نحوه
وقالت باقتضاب:-

_ خلصت يالا

تأبطت بيده، خرجت معه من غرفتها وما أن
عبروا السلم، سقف الجميع لهم، تشعر بأنها
تعيسة من أفعال "صقر"

جلست أمام المأذون، سألتها بهدوء:-

_ يا عروسة موافقة على العريس؟

هزت رأسها بخجل ف عاد وقال بمرح:-

_ فكري تاني وتالت اللي بيدخل القفص دا
بيتحبس وبيتنكد عليه إذا كانت عروسة أو

عريس

ضحك الجميع بعلو ولكن "دمعة" ف نظرت

إلى "صقر" وتنهدت أما هو ف قال بحنق:-

_يا لا يا سخنا احنا كدا كدا لأزم ننكد على

بعض أومال الحب هيفضل إزاي

سقف الجميع على حديثه، زادت الهممات،

بتلك اللحظة أضاف المأذون:-

_أين وكيل العروس

تقدم "عصام" ثم قال:-

_أنا!!!

شعرت بالحزن الشديد على نفسها، تمتنت

بهذا اليوم تواجد أبيها.

انتهت مراسم الزواج بامضاء العروس

والعريس

اشتغلت الموسيقى، مد يده لها بضيق ثم

قال:-

_يا لا عشان نرقص

لا تستطيع أن تتعامل معه ببرود كما
يعاملها هي حزينه من أسلوبه معها، قالت

بتمرد:-

_لا مش هرقص أنا مش قادرة

أمسك يدها بعصبية وسحبها معه إلى مكان
الرقص، همس في أذنها بعصبية:-

_الواد دا كان متفق معاكي إنه ياخذك

ويهرب اعترفي يالا؟!

.....

يتبع

ما تنسوش لايك والشير والكومنت والدخول
لجروب قصص وروايات محبي الكاتبة أميرة
أنور واعملوا لايك للبيدج قصص وروايات
أميرة أنور ♥

الحلقة الحادية عشر

استاجرني لأكون عاشقة

قراءة ممتعة

----- (11) -----

حدقت به باستغراب، لا يثق بها لتلك
الدرجة، كيف هذا، هل دخول "حمدي"
يجعل ثقته بها تهتز، انكمش حاجبها ثم
قالت بحنق:-

_ لو كنت عاوز أهرب معاه كنت هربت من
زمان يا "صقر" بس أنا مردتش هو دخل

ومعرفش إزاي قدر يدخل برغم الحراسة

الكبيرة اللي على الباب دي

جذ على أنيابه بغضب ثم هز رأسه وقال:-

_ أكيد هنعرف كل دا وإزاي دخل وهشوف

هتصرف معاه إزاي

بتوتر طفيف قالت:-

_ سيبه يروح لحاله يا "صقر" هتعمل

بحبسه إيه يعني

حذق بها بغضب شديد ثم رد عليها

بصرامة:-

_ أوعي تدخلني فاللي ملكيش فيه فاهمة ولا

لاء

لا تستطيع أن تقول له نعم على كل شيء،

على أخطائه وعلى كل شيء يفعل

بعقلانية، لا تستطيع أن تساعد على كل

هذا، رفعت حاجبها بتمرد ثم قالت:-

_مش بمزاجك لا مش هعمل اللي إنت

عاوزه فاهم ولو مش فاهم أنا حرة ف اللي

عايزاه وأفكر إني اتجوزت عشان اساعدك

وبس وإنت هتفضل صديق مش أكثر

مسك ذراعها بقوة ليدور بها وهو يبتسم

على وجعها من حركته هذه، ابتسمت أمام

الجميع بألم ثم حدقت به ومن ثم حولت

أنظارهم لحزائه، ود أرجلها دهست قدمه،

كاد أن بصرخ ولكنه تحمل ضربتها وقال

بغضب هامس:-

_إيه اللي إنتي عملتيه دا إنتي اتجننتي والله

لو ما اتعدلتني لضربك قدام الكل

أخرجت له لسانها غير مبالية للحضور ومن
ثم أردفت بغیظ:-

_ كل ما تضايقني هتضايقك وأكثر كمان
وخلي بالك أنا جسمي عامل زي العصفورة
ممکن أعمل بيه أي حاجة وبسهولة لكن
جسمك إنت برغم إنه عريض وجميل لكن
استحالة تعرف تتعامل بمرونة وتغلبني
ظلت ترقص حواجبها ببرود، رد عليها بتهكم
شديد وقال:-

_ يا عود القصب ممصوص ياللي جسمك
عامل زي عصاية المقشدة اللي ملهاش
صاحب يالمها

ابتسمت باستفزاز ثم ردت عليه بسخرية:-

_ والله أنا شايقة الجروف مش بيبطل
يمشي وراها وهي أصلاً مش طايقة وجوده

رفع حاجبه ببرود ثم قال بصوت هامس:-

_والله ها دا على الأساس إنه طابق المقشة
اللي بتبهدهل معاها تهرب وتستخبي وهو زي

الهبل معاها

بتلك اللحظة لم ترد عليه وتركت يده حيثُ

انتهت الموسيقى، اقتربت منه "ماريا"

وابتسمت بخبث ثم قالت:-

_اسمح لي بتلك الرقصة يا صديقي؟!

بغيرة شديدة ردت عليها "دمعة":-

_ "ماريا" هل أنا شيءٍ مخفي إنني زوجته

وتلك الليلة لنا فلا تقتحميها حتى لا أغضب

انكمش حاجب "ماريا" ونظرت لـ "صقر"

الذي يحدق بطفلته الغاضبة ببسمة

انتصارية، بتلك اللحظة سمع صوت "ماريا"

الغاضب:-

_هل ترأ زوجتك؟ لا يحق لي أن أرقص مع
صديقي وحببي السابق!؟

جحظت "دمعة" بعينها بقوة، ماذا تقول
تلك البغيضة، أي حبيب، هي تعلم بأنها
تساعده حتى يظهر لها حبه ولكنها لا تقبل
قط أن تكون "ماريا" حبيبته ولكن ماذا
عنها، هل تفعل هذا حتى تبعده عن شرها،
أم تفعل هذا ليبقى صديق عمرها لها وحدها
همست في أذن "صقر" بحنق:-

_ياللي ما أجرني عشان حبيبته تغير في
الحالة دي المفروض ابعت ولا أفضل أسبها
ترقص ولا أرقص أنا كدا خلصت مهمتي ولا
لسة

أمسك يدها وقال بصوت حازم:-

_عذراً يا "ماريا" هذه ليلتها هي فقط

غضبت منه "ماريا" بشدة، كلما فضل
خادمته عليها زاد حقدتها وشرها، زاد شعرها
بالانتقام، رحلت من أمامهم متوعدة لهم
بكل ما يحمل الشر...

تقدم الخدم بالكيك ف غمز "صقر" ل "دمعة"
وقال بـ لؤم:-

_البوسة

فتحت عينها بقوة، أحمر وجهها بشدة،
الخلج انتابها، لا لن تفعلها، ازدرت ما في
حلقها بتوتر، ثم قالت برفض قاطع:-

_ لا مش هيحصل أبداً خلي في علمك أنا
مش هعمل كدا يا "صقر" وبعدين خلينا
ناس متحضرة بقى

سـ يفعلها، كانت نظراته تقول لها هكذا،
كشرت بوجهه بضيق ثم أضافت:-

_ بتبص لي كدا ليه بقولك لا يعني لا والله
العظيم مش هعملها خلي في بالك يعني
تكلم بنبرة ذات معنى:-

_ خلاص نادي على "ماريا" هتموت
وتعملها

تأففت بشدة من تصرفاته التي لا تنتهي،
أغمضت عيناها بضيق ولكن سمعته يقول:-

_ معلش يا جماعة العروسة مستعجلة على
البوسة لكن الصراحة أنا بحب الحاجة دي
تكون بيني وبين مراتي

فتحت عيناها بخجل، أخرجها أمام الجميع
بشدة، الجميع يضحكون عليه وهي مازالت
ترتعد

.....

في الصعيد، مازال الحزن يملأ جدران المنزل،
جلس الجد بتراس الغرفة الخاصة به، يحاول
أن يزيح ملامح الصلابة ويبكي ولكن لا
يستطيع إن فعلها س يضعف كل فرد
بعائلته، أغمض عينه، يتذكر كل اللحظات
التي إمتلئت عينه برؤيته، ابنه الوحيد الذي
كان قرة عينه، حمله حين جاء لدنيته وقتها
شعر بأن ربه خلق الصديق الذي لن ولم
يفارقه، السند والعجاز، ولكن ذهب وتركه
بمفرده...

بتلك اللحظة دلفت "نورهان" ومعها "قمر"
التي حاولت أن تضع له الطعام ولكنه رفض
ابتسمت "نورهان" بحب وقالت:-

_معقول يا چدي هتكسف ايدينا ومش
هتاكل "قمر" قالتلي إنك مش عاوز بس أنا
عارف إنك مش هترفض لي طلب

نظر لها بحنو ثم قال بنبرة حزينة:-

_ أنا يا بنتي مليش نفس روعي شوفي جوزك
و "إلهام" وباقي أخواتهم

قالت بحب:-

_ "نواره" و "حنين" ناموا وأنا اطمنت عليهم
لكن "إلهام" لسه حزينة

تنهد "مهران" بحزن، الجميع س ينسى مع
الوقت الحزن ولكن ابنة ابنه لن تنسى، الألم
س يزيد بقلبها

هز رأسه وقال بجدية:-

_ تعالوا ورايا نحاول نأكلها

يعلم بأنه بالفترة الأخيرة، اقترب من "سالم"
وترك حفيداته، جعله شخص قاسي وفرح

بتغيره، علمه كل شيء ولم يتذكر أن يجعل
الرحمة بقلبه من أجل أخواته

"إلهام" أقرب له من الجميع، المدللة التي
حين تبتسم يرق قلب الجميع لها، لا
يستطيع أن يراها حالها هكذا ويقف صامت
دون فعل شيء

دق على باب الغرفة، ف سمحت "إلهام"
بالدخول، تنهدت بقوة ثم وبنبرة حزينة
قالت:-

_عاوز حاجة يا جدي

ابتسم بحب ثم قرب منها وفتح ذراعيه لها
لتتشبك بداخله وتبكي بقوة، ملس على
شعرها وقال:-

_إنتي خسرتي أبوكي بس أنا خسرت ابني
اللي مليش غيره بس إنتوا منه ودا اللي

هعيوضني دموعك غاليه يا بنت الغالي
عشان خطري أمسحيهم

هزت رأسها وردت عليه :-

_ كان نفسي يفضلوا معايا وچنبي يا چدي
قبل رأسها ثم أمر "نورهان" أن تقرب الطعام
منهم:-

_ مليش نفس للأكل بس أنا متأكد إنك
هتفتحي نفسي

كادت أن ترفض ولكن جلست "نورهان"
بجانبها ووضعت بفمها قطعة من الخبز ثم
هتفت بصرامة:-

_ عندي طفل كبير اسمه "سالم" ودلوقتي
بقي عندي ثلاثة إنتي وچدي وهو

قهقهت " إلهام " عليها، أصبح جدها طفل،
ابتسم جدها لابتسامتها ولكن تلاش كل هذا
حين دلفت " نهلة " التي لوت فمها وقالت:-
يعني عليك يا " إلهام " إنتي زهرة البيت و...
قاطعتها " نورهان " بحد:-

_ أوعي تقولي حاجة هي مالها أحسن مني
ومنك بكتير وطول ما أخوها جنبها عمرها ما
هتتكسر

.....

وقفت " بوسي " بعيداً عنهم، تحدق بالجميع
بغضب،وقفت أمها بجانبها ثم قالت بحقد:-

_ بنت الخدامة وقعت واقفه شوفتي
الفيستان اللي عامل نص مليون جنيه
معمول من الألماس شايفة

حدقت بها بعصبية، هي لا تريد أن تفكرها
بخسارتها

ابتعدت عنها حين وجدت "ماريا" تهل عليها
ووجهها يملأه الغضب، سألتها بفضول:-

_ ما بكِ يا "ماريا" !؟

هزت رأسه بضيق ثم أكملت بغموض:-

_ هيا الحقيني يجب أن نتخلص من تلك
الحية

ابتسمت "بوسي"، نعم يجب أن تفعل ذلك
ولكن كيف، هل "ماريا" تخطط لقتلها،
سارت خلفها إلا أن وصلت للغرفة المغلقة
المقيد بها "حمدي"، أشارت من بعيد
وقالت:-

_ تلك الغرفة بها شاب يحب "دمعة" وأنا
مع "صقر" سمعته يقول لـ "دمعة" أن

هناك شيء يخفيه عليها "صقر" يجب
علينا معرفته...

استمعت "بوسي" لها جيداً، هل تزوجها
من أجل أن يظل ما يخفيه مجرد سر
للجميع، تظن هذا لما لا، ردت عليها بحق:-
_ هناك حرسين على البوابة كيف لنا أن نمر
منهم

ابتسمت ثم أجابتها بخبث:-

_ هناك نافذة سر نمر منها و...

وقبل أن تكمل حديثها قاطعها "صقر" الذي
جاء على غفلة وقال لهم:-

_ "ماريا" إن فعلتيها سر تندمين

وضعت أنظارها بالارض ثم قالت:-

_ لا أفعل هذا لأنني أريد هذا الشيء أنا لا
أعرف "حمدي" ولكن زوجتك قالت لي أنا
أفعل هكذا

كيف لها أن تقول لها هذا الشيء وهي لا
تحبها، هز رأسه ثم رفع سبابته وقال
بتحذير:-

_ لثاني مرة أحذرك من كذبك

ثم التفت إلى "بوسي" وقال بأمر:-

_وانتي يا بوسي روعي لأهلك وابعدي عن
المكان دا يالا الحفلة خلصت

اتجه نحو حارسه وقال بانفعال:-

_ دخل من الحراسة إزاي

تحدث الحارس بنبرة جادة:-

_ دخل يا فندم كعامل من العمال اللي
بيصممه الحفلة يا فندم

_ خلوا بالكم وخطوا حراس جنبه جوا

انهى حديثه ورحل ل يودع ضيوفه، شعرت
"دمعة" بالتعب ف قالت له:-

_ هروح أغير وأنزل يكون الناس كلها مشيت

هز رأسه لها، انتبه مرة أخرى لضيوفه بينما
هي ف صعدت لغرفتها، فتحت بابها حاولت
أن تنير نور الغرفة ولكنه لا يعمل، وجدت
من يمسكها من يدها بقوة، شعرت بالخوف
الشديد، ارتعد جسدها وقالت بخوف:-

_ مين .. مين هنا في الأوضة

لا أحد يرد عليها، صرخت بفرع:-

_ مين هنا "ماريا" هل أنتِ يا "ماريا"

وجدت من يمسكها من رقبتها ويحاول بكل
جهد أن يخنق عنقها بشدة، سعلت بقوة،
دفعت المجهول الذي يفعل هكذا بيدها، ثم
صرخت بعلو:-

_ "صقر" الحقني

حاولت أن تهول للخارج ولكن فتحت عينها
بوجعٍ حين شعرت بالضربة التي أخذتها
على دماغها بالمزهرية الزجاج، فقدت
النطق شعرت بهذا، ابتلعت ما في حلقها
وفجأة أغشى عليها وأصبحت لا تستطيع
الحركة....

.....

يفكر في حديثها، لن يجعلها تعرف ما يخفيه
حتى لا ترحل وتتركه بمفرده، ظل يتقلب
بنامته، لا يستطيع النوم، الوجد لا يترك

جسده، استقام بنومته ثم أمسك سجارته
وأشعلها، لهث أنفاسه بشراة، بتلك
اللحظة دلفت "نورهان" بضيق من
تصرفات "نهلة"، رفع حاجبه ثم قال
باستفسار:-

مالك..؟!

باقتضاب شديد أجابته:-

_مافيش يا" سالم" مضايقة

لا يبالي لاجابتها، تنهد بقوة وشرد في بعدها
عنه، بتلك اللحظة سمعها تقول له:-

_إنت ما نمتش ليه مش قولت لك تنام
عشان ما تحسش بالتعب ولا إنت غاوي
تعب...!!

رفع حاجبه بذهول، مع من تتحدث بتلك
الطريقة، بغضب شديد قال:-

_بت يا "نورهان" وأخذه بالك إنك بتتكلمي

معايا أنا بالطريقة دي

هزت رأسها بهدوء ثم أجابته:-

_أيوا وأخذه بالي

جلست بجانبه على الفراش، وجدته ينهي

سجارتة ويشعل الأخرى، صرخت به بقوة:-

_إنت بتموت نفسك اطفي سجارتك وإلا

مش عارفة هعمل إيه؟!

يعلم بأنها إذا قلبت لن تصمت أبداً، س

تجعل جمجمته تؤلمه أكثر، لذا وبصمت

ألقها وقال بضيق:-

_خلاص ارتحتي يالا نامي بقى

اقتربت منه ثم ملست على شعره وقالت

بحنو:-

_هنيمك الأول وبعدين أنام عاوزك أول لما
تفوق تدخل للبت أختك اللي ملكش غيرها
هي وأخواتك وتحسسها بالأمان وتنفذ لها
اللي عاوزاه

فتح نصف عينه ثم قال ببسمة ساخرة:-

_بترمي على الحاجة اللي مش هيتنفذ

أغمضت عينها ثم همست بأذنه:-

_لا هيتنفذ وهتشوف

قام من مكانه، ملس على شعرها بحب ثم
قرب منها وقبلها بقوة وشراهة، هذا ما
يريده، هذا س يجعل حالته أفضل، تبادل
قبلته ولأول مرة منذ زوجهم، ابتعد عنها
وهو ياخذ أنفاسه وقال:-

_ ما تتكلميش بهمس لإني ببقى عاوز
أبوسك وأنا وعد نفسي طول ما إنتي مش
عاوزني أنا مش هقرب منك

شعرت بالخجل، وبرغبة له، نعم هو لها هي
فقط ولكن لا تستطيع قط أن تكون زوجته
شرعاً وهو يخفي ما يخصه عليها
ابتلعت ما في حلقها ثم قالت:-

_ هنام مع "إلهام"

مسك يدها وقال برجاء:-

_ أنا محتاجك خليكى جنبى انهاردة

هزت رأسها هي لا تستطيع أن ترفض له
طلب يطلبه، ابتسمت له ثم جلست على
الفراش، وضع رأسه على أرجلها، ظلت
تدلكها حتى غفل من مرونة يدها، وضعت
رأسه على الوسادة

ظلت تتأمله بقوة، إلى أي حد يمتلك
الوسامة، أغلقت الأنوار ثم غفلة بجانبه،
كانت تشعر بالتعب الشديد ولكن حاولت ألا
تظهر لأحد هذا الشيء

.....

ظلت " نهلة " غاضبة تريد أن تعرف ما الذي
تريده "قمر" بأفعالها، لما تغيرت هكذا،
تبدو وكأنه غريبة عنها، بتلك اللحظة دلفت
"قمر" للغرفة:-

_إي يا بنتي اللي بتعملي دا

قامت من مكانها بتهكم شديد، ثم قالت:-

_أوعي تكوني يا "قمر" فاكرة إني مش عارفة

إنك بتخططي جامد ولحاجة كبيرة قوي

كيف لها أن تفهمها أنها لا تريد أن تبقى على

ذمة شخص لا يحب، ردت عليها بحق:-

_ولا خطة ولا نيلة أنا مش هفضل على ذمة
واحد لا بيحبني ولا طايق يشوفني أنا هروح
بيت أهلي وهطلق ولو عاوز العيال يأخذهم
تربيتهم في بيته أحسن بكتير

ابتسمت بسخرية على ما تقوله، ردت عليها
بتهكم:-

_آه يا قلبي على الحنية والله ما قادرة
أصدق خالص

بهدوء شديد قالت "قمر":-

_هتشوفي لما أمشي ومرجعش وساعتها
هتعرفي إني اشتريت نفسي

لوت فمها، واتجهت لغرفتها، أمسكت هاتفها
ثم قالت ما أن رد الشخص الذي هاتفته:-

_الو.....عملت اللي قولتلك عليه...نفذ

.....

يتبع..

الفصل الثاني عشر

إِسْتَاَجَرَنِي لِأَكُونُ عَاشِقَةً

قراءة ممتعة

----- (12) -----

تأخرت كثير، مما جعل قلبه يرتعد عليها، هل
أصابها مكروه، من الممكن أن يكون هذا
البغيض "حمدي" دخل أحدهم ليفعل
شيء لصغيرته، بتلك اللحظة وجد "ماريا"
تقف بجانبه وتبتسم بسعادة، ما يفرحها
جعله يقلق بشدة، بتلك اللحظة وضعت
"حبيبة" يدها على كتفه ومن ثم سأله بنبرة

مرحة:-

_ فين عروستك يا "صقر" أوعى تكون نامت

لسه سهرتنا ما خلصتتش؟!

ابتسم بقلق ثم أسرع لغرفة زوجته بعد أن

قال بعلو:-

_ هطلع أجيبها

ابتسمت له ثم اتجهت نحو حماتها وشقيقة

زوجها قائلة لهم:-

_ مبسوفة إنكم جيتوا كتب الكتاب

ردت عليها والدة زوجها بضيق:-

_ إحنا جينا عشان بنقدر "عصام" ابني مش

عشانك

أمسكت "حبيبة" يدها متحدثة برجاء:-

_ ماما أنا اشتريت جوزي واشتريت كلمته

وإنتي كمان اشتري ابنك وكلمته

رمقت "بوسي" بحنو ثم أردفت:-

_متخليش بنتك أبداً تكون بيعة لحد ما

بيحبهاش

فاهم ولا لاء

ردت عليها بتهكم:-

_دا كان ردك من يومين إنتي نفسك اللي

عشمتي البنت

ببرود شديد ردت عليها:-

_وإنتي كان المفروض ما تسمعيش كلامي

أبداً صح ولا لاء

أوقفتها "بوسي" بكلامها:-

_خلاص ماشي شكراً ليكي

انكمش حاجب "حبيبة" باستغراب ثم

هتفت باندهاش:-

_ في دم على الفستان بتاعك يا "بوسي" دا

من إيه؟!

ابتلعت "بوسي" ما في حلقها بخوف شديد

ثم نظرت إلى أمها التي ترمقها بخوف ثم

قالت:-

_مش عارف يا مامي ؟

بهلع شديد هتفت أمها:-

_إنتي اتعورتى شوفي كدا

هزت رأسها بلا، كيف جاء هذا الدم على

فستانها، أسرعت نحو السيارة بعد أن قالت

لوالدها:-

_مامي هسبقك عند العربيةن قبل ما حد

يا خد باله من فستاني

اتجهت "حبيبة" نحو "ماريا"، ابتسمت
بوجهها ثم قالت بنبرة هادئة:-

_ أيتها الجميلة اليوم تعرفت عليكي أنا ابنة
عم "صقر" أعلم انكي ضيفته التي لا تجلس
بمكان يجب عليكي أن تجلسي حتى نراكي

ابتسمت لها "ماريا" ثم ردت عليها :-

_ عذراً أنا رأيتك وتمنيت أن أجلس مع تلك
التي تشبه ضوء القمر ولكني انشغلت كثيراً
وأيضاً أنتي كنتي مشغولة مع زوجك

هزت "حبيبة" رأسها ثم أردفت بنبرة خبيثة:-

_ س أجلس معكم حتى ترحلين منذ زوجي
وأنا لم أعود لمنزل عمي س نكون رفقات
أتمنى ذلك

هزت "ماريا" رأسها بحب ثم قالت:-

_ نعم وأنا اتمنى ذلك

ركزت بتلك اللحظة "حبيبة" على فستان
"ماريا" ثم صرخت بهلع:-

_ هناك دماء على ملابسك

توترت "ماريا" ثم نظرت إلى ملابسها، لتصرخ
بعد ذلك بهلع:-

_ ما هذا مستحيل كيف جاءت الدماء على
ملابسي، عذراً سـ تركك يجب أن اذهب
لغرفتي فوراً

هزت "حبيبة" رأسها، رفعت حاجبها وتنهدت
بشدة، أصبح الدماء على فستان "ماريا" و
"بوسي" بنفس المكان، هذا مدهش،
ابتسمت بلا مبالاة ثم اتجهت نحو "عصام"
الذي قال لها بخوف:-

_ ايدك عاملة إيه!؟

هزت رأسها وطمنته عليها:-

_ الحمد لله والحمد لله إني أخذ بالي من الازاز
المكسور واللي كان ابننا يببحي حوليه اتعور
أنا ولا يتعور هو

قبل رأسها ثم ابتسم وهو يقول:-

_ مراتي احن أم في الدنيا ربنا يخليكي ليا يا
روحي

حضنته بقوة ثم ردت عليه بحب:-

_ ويخليك ليا يا أجمل حاجة حصلت لي في
حياتي مش عارفة من غيرك كنت هعمل إيه
في حياتي بحمد ربنا إني سمعت كلامك
"دمعة" بنت كويسة وبتخاف على "صقر"
أوي

رد عليها وقال بحنو:-

_ الحمدلله يا حبيبتي إنك عرفتني دا

تحولت ملامحها للخوف لتخبره عما وجدته:-

_ بس في حاجة يا حبيبي أنا دلوقتي وأنا بكلم

"بوسي" لقيت على فستانها دم وكمان

"ماريا" في على فستانها دم

هذا يقلق بالفعل، هناك غموض كبير يجمع

شقيقته بتلك الأجنبية...

.....

اقترب من غرفة زوجته، سمع تأوّهتها، أسرع

ليقتحم الغرفة، والقلق ينتاب قلبه بشدة،

فتح باب الغرفة ف وجد نور غرفتها مغلق،

حاول أن يفتح ولكن لا يفتح معه، استغرب

بشدة، كيف تعطلت الكهرباء بهذا المكان

تحديدًا، نهشه قلبه حين سمع صوت

"دمعة" الضعيف، بصوت قالك قال

اسمعها:-

_ "دمعة" إنتي كويسة يا حبيبتى؟!

لا تستطيع أن تنطق صوتها لا يخرج قط،
أخرج هاتفه، أنار كشاف الهاتف، وجد دمائها
بالأرض، ظل يبحث عنها إلا أن وجدها نحو
التراس، ودمها يملأ الأرضية، صرخ بقوة:-

_ "دمعة"!!!

حملها بين يده، يحاول بكل جهد إن يلحقها،
صرخ بالجميع بقوة:-

_إزاي ما حدش خد باله وطلع معاها كلكوا
هنا بالاسم حراس وخدامين الكل مرفوض...!!

اقتربت "سنا" منه بفرع، صرخت بقوة:-

_إيه اللي حصل لـ "دمعة" دي أكيد عين

بغضب جامح رد عليها:-

_كان المفروض تسألني نفسك قبل ما

تسببها لوحدها

خرج للحديقة فأسرعت "حبيبة" ما أن

وجدت حالة "دمعة" وملابس "صقر" التي

يملأها الدم، صرخت بقوة:-

_إنتوا اتخانقتوا ولا إيه؟!

بعلو شديد رد عليها "صقر":-

_وتفتكري إني لو اتخانقت مع "دمعة"

هأذيها أنا بحميها حتى من نفسي وهعرف

اللي عمل كدا وساعتها مش هسيبه

ابتلعت ما في حلقها ثم نظرت إلى زوجها

الذي فهم ما تقصده بنظراتها، همس في أذنها

بعد أن رحل "صقر" من أمامهم:-

_ لا "بوسي" ما تعملهاش أبداً

بتلك اللحظة التفت "صقر" لهم وقال:-

_ تعالوا ورايا عشان لو احتجت حاجة في

المستشفى تكونوا جنبي وأنا أكون جنبها

أسرعوا خلفه، صعد بسيارته ثم قال للسائق

بأمر:-

_ انزل إنت و"عصام" هيسوق

نفذ السائق أمره ونزل من السيارة، ليصعد

مكانه "عصام"، ركبت بجانبه "حبيبة" بعد

أن ساعدت "صقر" بالصعود بالخلف مع

"دمعة" التي فردها بالأريكة ووضع رأسها

على أرجله، دمعت عينه لتاني مرة، أول مرة

بكى فيها بوقت موت أبيه، اليوم تيقن بأن

غلاوتها كغلاوة أبيه..

قبل رأسها ثم قال بحب:-

أوقف "عصام" محرك السيارة ليصدر صوت احتكاك الاعجلات بالأرض، نزل الجميع من السيارة، حمل "صقر" زوجته ثم دلف لداخل المشفى وصرخ بالجميع:-

_دكتور بسرعة مراقي بتموت مني

في سرعة أخرج الممرض سريد متحرك وادخلها لغرفة العمليات، كانت "دمعة" يظهر على حالتها بدون تشخيص بأنها ستدخل عملية جراحية

بتلك اللحظة جاء موظف الاستقبال وقال بجدية:-

_ممكن المسؤول عن الحالة يجي يملأ البيانات لو سمحت

لم يسمعه "صقر"، كان شارد بغرفة
العمليات، قالك على قلبه الذي دخل مع
صغيرته....

بتلك اللحظة اتجه معه "عصام" وقال:-

_هكتب أنا البيانات تعالى ورايا

بالفعل غادر من أمامهم، بتلك اللحظة
وقفت "حبيبة" بجانب "صقر"، وضعت يدها
على كتفه ثم هتفت بحنو:-

_يا حبيبي إن شاء الله هتكون كويسة

متزعليش نفسك أبداً هي هتكون

كويسة...!!!!

لم يبالي لما حوله فقط أنظاره تتعلق بالغرفة
المتواجدة بها "دمعة" وما يحدث بداخلها، مر
ساعة والأخرى ومازال الطبيب بالداخل

ظل يذهب يميناً ويساراً بتلك اللحظة خرج
الطبيب ف أسرع باتجاه سأله بهلع:-

_ مراتي عاملة إيه يا دكتور هي بقت كويسة
صح وهتنتقل من الأوضة دي لأوضة عادية

صح

أمسك الطبيب يده حتى يصمت "صقر" عن
الكلام ويعطي له فرصة حتى يتحدث:-

_ يا فندم ممكن تهدأ عشان أشخص حالة

مراتك

صمت عن الحديث يستمع بلهفة شديدة،
أضأف الطبيب:-

_ دلوقتِي مراتك حالتها حرجة جداً ومحتاجة

دم الاصابة بتاعتها كانت كبييرة وكمان دي

ضربة متعمدة ولأزم يتحقق فيها

لا يهمه ما يقوله صرخ به بفرع:-

_فصيلتها إيه؟

رد عليه الطبيب في سرعة:-

_ الفصيلة بتاعتها نادرة ومش بتاخذ غير من

نفس الفصيلة وهي ٥

هز "صقر" رأسه ثم وبنبرة مذعورة قال:-

_يالا أنا ٥ زيها

بالفعل دخل لغرفة التبرع بالدم، وبعد أن

تبرع لها قال له الطبيب:-

_كدا كويس قوم وأشرب حاجة تسندك

بلهفة شديدة قال:-

_لو محتاج دم تاني خد ولو محتاج دمي كله

خده أهم حاجه هي تعيش فاهم ولا لاء

أمره الطبيب بالتباع ما يقوله فقط:-

_ لا مش عاوزين دم تاني إحنا عاوزين إنك
ترتاح عشان أخذنا دم كتير منك وخلي حد
من اللي معاك يجبلك عصير

لا يفهم عليه الطبيب، هو لا يعرف أن حياته
متعلقة بـ "دمعة"

قام من مكانه واتجه للخارج يجب أن يتابع
أخبارها، بتلك اللحظة قدمت له "حبيبة"
عصير وقالت بغضب:-

_ ليه قومت من على السرير يا بني حرام
عليك نفسك

حدق بالدماء الذي يملأ قميصه ومن ثم
قال:-

_ وحياة الدم اللي على القميص أنا كويس
هنا

حملق بـ "عصام" ثم أمره ب:-

_روح يا "عصام" إنت و "حبيبة" هاتولي لبس

وهاتوا ليها لبس هي هتكون بخير ما

تتاخروش عليا

هزت "حبيبة" برأسها ثم قالت له:-

_حاضر يالا يا "عصام"

بعد أن رحلوا خرج الطبيب وعلى وجهه

بسمة صغيرة حتى يطمئه بها:-

_ الحمدلله مراتك بقت أحسن هنقلها

لغرفة الرعاية لحد ما نطمئن عليها وتفوق

بعد كدا هنقلها لغرفة عادية

ابتسم "صقر" بسعادة، حمد ربه كثيراً، سد

يظل بجانبها حتى تفيق

.....

في الصعيد...

بصباح اليوم التالي، استيقظت "نورهان"
التي نظرت لزوجها ف وجدتته مازال نائم،
يجب أن تتركه، هو تعب كثيراً بليلة أمس،
قامت من مكانها ثم غيرت ملابسها وخرجت
حتى تطمئن على الجميع...

دلفت لغرفة "إلهام" ف وجدت معها "قمر"
ابتسمت بحب ثم قالت:-

_صباح الخير عليكم

ابتسمت لها "قمر" ثم قالت ببراءة:-

_لسه كنت هصحيكي "إلهام" يا خيتي مش
عاوزه تأكل

هزت "نورهان" رأسها ثم أمرتها بهدوء:-

_معلش يا "قمر" روحي اطمني على "نورة"
" و "حنين" وأنا هفضل هنا مع "إلهام"

هزت "قمر" رأسها وزهبت من أمامها،
اقتربت "نورهان" من فراش "إلهام" ثم قالت
بحب:-

_ صباح الخير على فراشة البيت كله

نظرت لها بتعب ثم قالت بنبرة حزينة:-

_ صباح النور يا "نورهان" والله مش قادرة

اتكلم تعبانة شوية

اتجهت نحوها ثم قالت بغضب:-

_ أنا ملاحظة إن كل ما الإنسانة اللي اسمها

"نهلة" تتكلم على أخوكي وتفكرك بجوازة

"عز" تكرهي "سالم" إنتي عارفة حالة. "سالم"

وعارفة هو بيعاني إزاي

بكت "إلهام" بشدة، هي لا تشعر بها أخيها

أصبح قاسي:-

_إنتي عارفة إنه بقى قاسي ومش طايق

نفسي

ابتسمت لها "نورهان" ثم قالت بحب:-

_تعرفي هو مش هيچوزك لـ "عز" هو قال لي

كدا بيني وبينه هو محضر لك مفاجأة بس

إنتي بتحرقيا له وهو قالك كدا عشان

يغيطك

هل زوجة أخيها تقول كلامها حتى تواسياها،

بتلك اللحظة شعرت بيد "نورهان" التي

وضعت اللقمة بفمها ثم قالت بأمر:-

_هقوم أشوف أخوكي أرجع الاقي الأكل

خلص

هزت "إلهام" رأسها بالرفض ثم قالت بحنق:-

_والله ما قادرة يا "نورهان"

بصرامة شديدة قالت:-

_هتأكلي يعني هتأكلي وإلا هعتبرك بطة
وهأكل فيكي للصبح

ابتسمت "إلهام، عليها ثم هزت رأسها وبدأت
بالطعام، اتجهت "نورهان" إلى غرفتها ف
وجدت "سالم" مستيقظ ويمسك معدته
بشدة، أسرعت إليه بلهفة شديدة ثم قال:-

_في إيه مالك؟!

بغضب شديد قال:-

_إيه اللي دخلك من غير ما ما تخبطني

بتهكم شديد ردت عليه:-

_دي أوضي على فكرة وكل حاجة فيها

ملكي

رفع حاجبه ببرود ثم قال:-

_دا على الأساس إنك مثلاً لو شوفتيني
قالع هدومي هتعتبري إني جوزك وهتقفي
تساعديني في لبسهم أنا حاسس إني متجوز
أمي

عاد إلى هذا الموضوع ليهرب من سؤالها
وخوفها عليه، صرخت به بقوة حتى يرد
عليها:-

_إيه اللي بيوجعك ماتوهش عشان ما
تجاوبش وليه اتفزعت قوي لما دخلت
مخبي إيه

أغمض عينه ثم قام من مكانه واقترب منها،
ظلت تبتعد إلى أن التصقت بالحائط، قفل
الباب ثم همس بضيق مصطنع:-

_مش المفروض المرة اللي عاوزه تحافظ
على جوازها لما تدخل أوضة نومها تقفل

الباب لو زعقت له جوزها يعرف يضربها بدل
ما حد يتفرج وتزعل لو اتكلمت بهمس
يعرف يبوسها من غير ما حد يدخل

رفعت حاجبها ثم قالت بحنق:-

_والله اثبتت أنا كدا قول إيه اللي تعبك
قبلها على خدها الأيمن ثم همس في أذنها:-

_ما فيش حد غيرك تعبني في حياتي بس
برضه بحبك

حدق بعبايتها ثم قال بضيق:-

_العباية دي ضيقة على جسمك مش أنا
قولت بلاش من الضيق ولا هو لأزم تزعليني
أكثر من الزعل والحزن اللي أنا فيه
اتجهت نحو الفراش ثم قالت ببراء:-

_أنا هلبس حاجة غير العباية بس من رأيي يا
"سالم" تترتاح انهاردة

رمقها بحنق وقال:-

_يا بت إنتي عبيطة صوح أبوي وأمي ميتين
أمبارح والعزاء دا ثاني يوم وبعدين من أمتي
وأنا بقعد زي الحريم في البيت

تعلم بأنها لن تقنعه، هو عنيد للغاية أخرجت
ملابسه ثم قالت بتمرد:-

_ما تسمعش كلامي وأنا كمان مش هسمع
كلامك ومش هقلع العباية

أمسكها من خصرها وهمس بحب:-

_أنا لما أموت أبقى البسي الضيق لكن
طول ما أنا عايش متطلعيش برا الأوضة دي
ولا أقولك چوا الأوضة البسي عريان وبرأ

البسي واسع والعبايات دي مش هتنفع ولا
چوا ولا برا نحرقتها أحسن

ابتسمت على ما يقوله ثم همست بحب:-

_ طب وسع وأنا هغيرها

جذ على أنيابه ثم قال بعصبية:-

_ مش قولتلك ما تتكلميش بهمس وترجعي

تزعلي

ركضت قبل أن يقبلها، أخذت ملابس واسعة

ودلفت للحمام، ارتدت ما أخرجته في سرعة

ثم خرجت وهي تقول:-

_ مليت ليك يا "سالم" مائة سخنة استحمي

يا حبيبي وأبقى أشرب مائة سقعة عشان

ما تتعبش

أنهت كلامها ثم خرجت من الغرفة بتلك
اللحظة سمعت صوت صرخات تأتي من
الغرفة المتواجدة خارج البيت، أسرع
للخارج، وهي تقول بخوف:-

_مين بيصوت...مين.. هما الغفر ليه مش
موجود....

وقبل أن تكمل كلامها خدرها أحدهم
ووضعها بسجادة كبيرة ثم حملها ووضعها في
السيارة

كانت "نهلة" تتابع ما يحدث بسعادة، بتلك
اللحظة جاء من خلفها أحد الحراس وقال:-
الغفر راخوا يدوروا على اللي قولتية بس
ماحدثش لاقة حاجة يا ست "نهلة"
ابتسمت "نهلة" ثم قالت بضيق مصطنع:-

_أنا كنت عاوزه العصير لستك "إلهام"
والطعم دا مش موجود في البلد مش مشكلة
لما سيدك "سالم" ينزل مصر يبقى يجيب
سمعت بتلك اللحظة سعلت "سالم" الذي
خرج من الغرفة يبحث عن "نورهان":-

_ "نورهان" إنتي روحتي فين؟

اقتربت منه "نهلة" ثم قالت بخبث:-

_الحق يا سيد الناس مرتك اللي ما بتحبش
غيرها راحت فين

انكنش حاجبه بقلق وصرخ بها بصوته
الجمهوري:-

_راحت فين؟!

_راحت مع واحد أنا عرفاه اللي كان متقدم
ليها زملاها في الجامعة شوفتها بتبص يمين

وشمال وحضنته ولما چريت عليها وقولت
لها عيب اللي بتعمليه صرخت عليا ومشيت
معاها

لا يقتنع بما تقوله حبيبته لا تفعل هذا
الشيء، صرخ بها بغضب:-

_استحالة اصدقك إنتي كدابة

بتلك اللحظة رن هاتفه، ف رد على الفور:-

_الو...مين...نعم إنت مين يا حيوان...واطلق
مين...زميلها

حدقت به "نهلة" ببرود، ظنت أنه صدق ما
تقول، نهشه قلبه على زوجته، هي لا
تستطيع أن تتركه بتلك الحالة وإن تركته لن
تترك صديقة عمرها "إلهام"

.....

وقف فوق رأسها للتو انتقلت لغرفة عادية،
خرجت من الرعاية، حمد ربه كثيراً، حبيبته
أصبحت بخير، فتحت عيناها أخيراً وعاد لها
الصوت، بفتور قالت:-

_أنا فين؟!

أسرع يمسك يدها ثم قال بحنو:-

_إنتي جنبتي يا حبيبة قلبي إيه اللي حصل
ليكي

سردت له ما حدث بالغرفة ثم قالت ببكاء:-

_مش عارفة مين عمل فيا كدا بس أنا
خوفت أوي ساعتها

كنت عمالة انده عليكي بس إنت ما
سمعتنيش

قرب منها وحضنها ثم وبأسف قال:-

_معلش يا نور عيني معرفتش أحمكي بس
والله العظيم لهخلي اللي عمل كدا يندم إنه
اتخلق أصلاً

ابتلعت "حبيبة" ما في حلقها بتوتر ثم نظرت
إلى زوجها الذي قرر أن يحقق مع شقيقته،
بتلك اللحظة تكلمت "حبيبة" بحنو:-

_يالاً أنا جبتيك أكل يستاهل بوقك

هزت رأسها بالرفض ثم قالت بضيق:-

_لا مليش نفس

أشار لهم أن يتركوا معها، ثم أمسك بالطعام
وقال:-

_مين قال اللي ملكيش نفس أنا سامع
صوت بطونك بيغني زي العصافير اللي
ملهاش نفس دي المقشة المعصصة لكن
العصفورة دايماً بتدور على الأكل

نظرت للجانب الآخر بضيق، مازالت خائفة
ولا تريد الطعام، شعر بالضيق من دلالها ف
قال بحد:-

_ ما هو إنتي هتأكلي يعني هتأكلي عشان
العلاج اللي بتاخديه

بتلك اللحظة دلف الطبيب حتى يطمئن
على حالتها ف قال بابتسامة:-

_ الجميلة بتاعتنا عاملة إيه؟!

رفع "صقر" حاجبه بضيق ثم رد بدالها:-

_ كويسة

ابتسمت "دمعة" وردت برقة:-

_ الحمدلله كويسة يا دكتور

هز الطبيب رأسه ثم خرج من الغرفة، حدق
بها "صقر" بعصبية ثم قال بانفعال:-

_ كان المفروض أجيب شجرة واتنين لمون

أنا رديت لأزمته إيه ردك

تأففت بشدة ثم أغمضت عينها بحنق صرخ

به بعصبية:-

_ كلي الأكل دا هيخلص دلوقتي

ارتعد جسدها من غضبه، فتحت فاهها على

مضاض وظلت تأكل ما يضعه بفمها

.....

يتبع

ما تنسوش تدخلوا الجروب قصص وروايات

محبي الكاتبة أميرة أنور ولايك والكومنت

والمتابعة للبيدج

الفصل الثالث عشر

استاجرني لأكون عاشقة

قراءة ممتعة ♥

(13)

صرخ بزوجته بقوة، كيف لها أن تتهم حبيبته
بهذا الشيء:-

_ "نهلة" أقسم بالله لو جيتي سيرة "نورهان"
بحاجة وحشة لهتكوني طالق

لوت شفيتها بسخرية ثم قالت ببرود:-

_ والله روح شوف اللي راحت مع عشقها
اللي كان متقدم لها اوعى تكون مفكر انها
بتعمل الحنيه دي من الفراغ لا بتثبت حاجة
وإنت عارف كويس إيه الحاجة دي

جذ على أنيابه بقوة، أمسكها من معصمها
بشدة، ثم حذرهما بيده وقال:-

_ أقسم برب العباد لو جراً لـ "نورهان" حاجة

لدفنك حية يا "نهلة"

تركته ورحلت من أمامه ببرود، وقف في
التراس، ينهشه قلبه على زوجته وحبيبته،
هي لا تستطيع أن تخونه، تتمرد، وتصرخ
ولكن لا ترحل وهو بحاجة لها

انطلق بتلك اللحظة إلى حراسه ليصرخ بهم
جميعاً:-

_ كنتوا فين لما "نورهان" خرجت من البيت

تحدث أحدهم وقال:-

_ الست "نهلة" بعنت الكل يدور على أكلة

معينة للست "إلهام"

تيقن بأن ما حدث مدبر من "نهلة"، أمسك

الحراس ياقة جلبابه وأضاف بجموح:-

_وأنا شغلتك إنتي عشان تاخذ الأوامر مني
ولا منها أنا قولتلك تسمع كلام البيت كله
ماعدا "قمر" و "نهلة" صوح ولا لاء
هز رأسه ثم قال بأسف:-

_بس يا سيد الناس زعقتلي وقالت لي
الأوامر منك

كاد أن يفتق به، رد عليه بغضب شديد:-

_أقسم برب العباد والله العظيم لو مراتي
حصل لها حاجة لهتكون ميت فاهم ولا لاء

وقبل أن يسمع رده انطلق لغرفة زوجة
الثانية، ف لم يجدها، تذكر "قمر"، يعلم أن "
نهلة" لن تفعل مخططتها بمفردها، بالتأكيد
سد تساعدها "قمر"، انطلقت إلى غرفة
"إلهام" وصرخ باسم زوجته:-

_ "قمر"!!!

فزعت من صوته الحاد، قامت من جانب
أخته بخوف شديد، لا تعلم ما الشيء الذي
أغضبه منها، ابتلعت ما في حلقها بخوف
شديد ثم قالت بنبرة مذعورة:-

_ هو فيه إيه؟ "سالم" بينادي كدا ليه!!
استغربت "إلهام" غضب أخيها، قامت من
مكانها ثم قالت بهدوء:-

_ طب روعي شوفي هو عاوزك في إيه؟!
ارتعدت أواصلها لا تستطيع أن تتحرك،
خائفة من بطش عصبيته، حدقت بها بخوف
ثم قالت بدموع:-

_ أنا خائفة منه يا "إلهام" جسمي يا خيتي
مابقاش يستحمل ضربه

شعرت "إلهام" بالشفقة على زوجة أخيها،
اقتربت منها ثم وضعت يدها على كتفها
وقالت بصوت حنون تطمئن منه:-

_أنا جنبك رد عليه بسرعة

بتلك اللحظة اقتحم "سالم" الغرفة وقفت
أمامه "إلهام" ثم أردفت برجاء:-

_ورحمة أمك وأبوك وغلاوتي أنا و"نورهان"
اهدى كدا فيه إيه؟!

"نورهان" أين هي، حبيبته غائبة عن البيت
وهو السبب، زوجاته أصبحت أسيرة
لحقدهم، قلبه أخذوا منه، لم يسامحهم قط

صرخ بعلو:-

_فين رئيسة العصابة ها؟! صاحبك

لا تعلم "قمر" ما الذي يعنيه بكلامه، هزت

رأسها بعدم فهم وردت عليه بفتور:-

_أنا مش فاهمة إنت بتتكلم عن إيه؟!

رمق شقيقته بغضب ثم قال بانفعال:-

_أبوس إيدك يا "إلهام" أنا مش عاوز

اتعصب عليكي أبداً

"نورهان" بسببهم مش موجودة في البيت

فزعت "إلهام" من حديث أخيها ولكن هي

تعلم بأن "قمر" لم تفعل شيء، انتبهت

بتلك اللحظة لحالة "قمر" الهسترية

وكلامها:-

_والله العظيم ما أعرف حاجة عن اختفاء

"نورهان" بس أكيد "نهلة" وراء كدا

أمسكت يد "سالم" غير مبالية لغضبه ثم
أضافت بوجع:-

_ أقسم بالله أنا آه كنت وحشة بس عمري
ما فكرت أذيها من يوم ما هي قامت مفزعة
تنطق باسمك وأنا عرفت إني استحالة أكون
في قلبك وحتى لو بحبك مش هعرف أبداً
أحس بيك زيها أنا بعد الظروف اللي بنمر
بيها كنت هطلب الطلاق

لا يصدق حديثها، فعلت أشياء كثيرة مع
حبيبته تجعله يبغضها، ابتسم بسخرية ثم
قال:-

_ إنتي فاكرة إني هصدقك مثلاً

أمسكت "إلهام" يده وبدموع شديدة قالت:-

_ هي صادقة يا "سالم" والله صادقة حت
وحكتلي كل حاجة إحنا لأزم دلوقتي نرجع

مراتك بس لأزم تقف في عزاء أبوك وأمك
ونشوف بقى إيه اللي هيحصل

هز رأسه اقتنع بكلامها، ولكن كيف سيرجع
"نورهان" و "نهلة" مختفية، أغمض عينه
بقوة ثم كور يده وصرخ بحد:-

_والله لو حصل لـ "نورهان" حاجة ما
هسيب أي حد متسبب في الحكاية دي...

.....

جلست بملل شديد، تتفحص حسابتها
بالانترنت، ها هو يومها الثاني بالمشفى، هي
لا تحب هذه الأجواء قط، بتلك اللحظة دلف
"صقر" الغرفة ثم قال بحب:-

_جبتلك عصير خدي

ردت عليه بنفاذ صبر:-

_ "صقر" أنا بجد زهقت من جو المستشفى
عاوذة أخرج وبعدين أنا طول الوقت لوحدي

كاد أن يرد عليها ولكن دخول "ماريا"
جعلهم يصمتوا، لفت وجهها للجانب الآخر
حيث يكون بعيداً عن الباب، تشك بانها وراء
الحادث كله وما حدث لها..

نظر لها "صقر" ثم قال بنبرة جادة:-

_مرحباً يا "ماريا"!!!

ردت عليه "ماريا" ببسمة مصطنعة:-

_مرحباً يا عزيزي

ثم حدق بـ "دمعة" التي تحدق بجدران
الغرفة بضيق، تأففت بشدة، هي تبغضها،
وجاءت فقط لتمثل أمامهم حتى لا يشك بها
"صقر"، بشفقة مصطنع قالت:-

_أنا أشفق على حالتك يا عزيزتي إن الحسد

أصابك يا "دمعة" ب ليلة عرسك

لم ترد عليها "دمعة" أبداً، مازالت تنظر

للجهة الأخرى، جذت على أنيابها، تشعر

بأنها تريد الفتق بها، تريد الصراخ، تريد أن

تقول يكفي تمثيل أيتها الحقيرة،

حذق بها "صقر" باستغراب، نظراتها جعلته

يشك ب "ماريا"

سأل زوجته بفضول:-

_مالك يا حبيبتي في بينك وبين "ماريا"

حاجة إنتي شوفتي اللي ضرب رأسك

التفتت لتنظر له بأعيونه ثم أجابته بنبرة

هادئة:-

_معرفش يا "صقر" مين عمل كدا وإنت
عارفني مش بحب أظلم حد أبدا أنا بس
تعبانة شوية

بعد أن انتهت حديثها معه، حدقت بـ "ماريا"
ثم ردت على حديثها بصوت مرهق:-

_أنا بخير يا "ماريا" أشكرك على حديثك
نعم الحسد المذكور في القرآن من الممكن أن
تكون تلك العين غريبة عنا

ابتسم "صقر" على زوجته الئيمة حيثُ
كان يعلم مقصدها جيداً، ردت بتلك اللحظة
"ماريا" التي جلست بيد المقعد الخاص بـ
"صقر":-

_هل هذا الشيء بفعل فاعل يا عزيزي أم
هو صدفة وهل عرفتم من فعل هذا!؟

حملقت " دمعة " بها بغضب، الغيرة تنهش
قلبها، كيف تجلس على مقعده هكذا،
صرخت بزوجها بحد:-

_ دا إيه دا إن شاء الله إنت هتسبها كدا!؟

حدق بها ببرود، ظل يرقص لها حواجبه،
يعجبه غيرتها جداً، تنهد بقوة ثم أمسك يد
"ماريا" مما جعل غيرتها تزداد، ولكن
سرعان ما ابتسمت حين قال:-

_ عذراً يا "ماريا" زوجتي تغار وأنا لا أريد
اغضبها هناك أريكة أجلسي عليها

اشتاطت من الغضب على حديثه، كيف له
أن يعاملها بتلك الطريقة أمام زوجته
همت بالوقوف، ثم هتفت بضيق:-

_أجلس معها أنا راحلة يجب علي الذهاب
إلى السفارة الفرنسية حتى انهي بعض
الأعمال

خرجت من الغرفة تحت أنظارهم، بتلك
اللحظة هتفت "دمعة" بعصبية:-

_في داهية!!

انكمش حاجبه باستغراب، ما الشيء الذي
يغضبها من "ماريا" ولا يعلمه، حدق بها ثم
أشار لها بصرامة حتى تتكلم، لم تفهم ما
يقصده ف قالت:-

_مالك في إيه؟!

سألها بحنق:-

_إيه اللي حاصل بينك وبين "ماريا"
مستغرب ما بقتش طايقها لو شاكة إن هي
اللي ضربتك ف أنا مش هسبها في حالها أبداً

هزت رأسها بضيق ثم قالت بنبرة غامضة:-

_مش عارفة إنت فاكرني مش عاوزه أعرف
بالعكس بس ما بحبش أظلم حد ما بحبش

أقول اسم اللي شاكة فيه طالما مش

متأكدة

هز رأسه ثم قال بثقة:-

_ هعرفه أقسم بالله لهتشوفي وساعتها لو

مين هقتله

ابتسمت له، عاد صديق طفولتها، نزع قناع

القسوة والبرود، والأسلوب الاستفزازي

ولكن حتى الآن لا تعلم ما السبب وراء

معملته وأمره لها وأجبارها على كل ما يقول

بتلك اللحظة أحب أن يضايقها، أدمن

ملامحها التي تغير عليه، يعشق غضبها

برغم من أنه في بعض الأحيان يغضبه، إلا إن

وجهها في كل الحالات يبقى كالأطفال في كل

شيء

أردف بغمز:-

_بس الجيب القصيرة اللي كانت لابسها

"ماريا" كانت إيه تحفة أوي

رفعت حاجبها بغيظ ثم قالت بحنق:-

_والله...!!

أوما برأسه ورسمت البسمة الانتصارية على

وجهه، لقد نجح في هذا الشيء..

بتلك اللحظة دلف الطبيب، استغلت

"دمعة" الوقت ف تحدث بدلال:-

_أهلاً يا دكتور.. هو أنا مش هخرج بقى من

المستشفى زهقت من جوها

ابتسمت الطبيب لها ثم وبغفوية قال:-

زهقتي مننا ولا إيه؟!

ردت وهي تنظر لزوجها الذي ينظر لها
بغضب، كانت نبرتها رقيقة جداً وكأنها
تفعل هذا عمداً:-

_لا بس مش بحب الجو دا وبعدين يا دكتور
إحنا لو هنشوف وشك كل يوم ف دا شيء
مفرح و....

يكفي هذا الحد من الاستفزاز، قاطعها
زوجها بقوله:-

_لا يا دكتور ما زهقناش بس إحنا بقالنا
يومين وطبعاً عاوزين نروح لو فيه متابعة
هنجيبها وهنشوف ممرضة من هنا تبقى
مسؤولة عنها

أوماً برأسه ثم أردف بجدية:-

_ هو بس في حاجة المفروض المدام كانت
جاية بحالة بفعل فاعل وكأن لأزم نبلغ بس
حضرتك مارضتش

بتلك اللحظة ردت عليه "دمعة" باقتضاب:-

_ لا هي مش بفعل فاعل أنا نور أوضي كان
قاطع للأسف وماشوفتش ازاز القازة اللي
وقعت مني وأنا وقعت عليها

لم يقتنع بكلامها ولكنه فضل أن يقفل على
الموضوع، ابتسم لهم ثم قال بجدية:-

_ تمام أنا هكتب لك على خروج وهبعت
معاكي أفضل ممرضة وهحدد لك معاد
نفك فيه الخياطة وأشوف حالتك

هزت رأسها بالموافقة، خرج من الغرفة وما
أن خرج، قام "صقر" من مكانه ثم صرخ بها
بقوة:-

_ كلامك مع الدكتور وأسلوبك مستفز

ببرود شديد قالت:-

_ زي أسلوبك إنت كمان أسلوبك كدا برحتك

وبرحتك

بانفعال شديد قال:-

_ لا مش برحتك يالا قومي عشان نروح

.....

وصلت "نهلة" إلى مكان مهجور، ظلت تنظر

يمينا ويسارا، تتأكد ألا يوجد خلفها أحد،

بعد أن تأكدت دخلت إلى بيت صغير،

ابتسمت حين وجدت الشخص المجهول

يعطي لها ظهره، تحدثت بمدح:-

_ برافو عليك يا "زياد" مكنتش متأكدة أبداً

إنك هتنفذ بالسرعة والذكاء دا

التفت لها "زياد" بعد أن رسم على ثغره
بسمة خبيثة، فتح ذراعيه بترحيب وقال:-

_ "نهلة" أكيد طبعاً هنفذ بذكاء عيب
عليكي وبعدين هو إحنا بنعمل حاجة غلط لا
طبعاً إحنا ما بنعملش غير الصبح إنتي
بدفعي عن جوزك وأنا عن حبيبتي
ابتسمت له ثم رفعت حاجبها وهي تقول
بنبرة لئيمة:-

_ فعلاً المهم أنا عاوزاك تلبسها اللبس
العريان دا ونصورها جنبك ونبعثها لسيد
الناس ولو ما صدقش نذله إنه يبعثها لأهل
البلد كلهم وساعتها هيطلقها
سألها بفضول:-

_ ألا صحيح ما قولتيش عملتي إيه عشان
تخلي "سالم" يقبل "عز" يتجوز "إلهام"

ابتسمت بانتصار ثم قالت ما أن دق الباب:-

_أهو چه على السيرة افتح له

جلست على المقعدة، تنتظر دخول "عز"

وبالفعل دخل وهو يمدح بذكائهم:-

_عملتوا اللي عاوزينوا ونفذتوا كمان وعدكم

ليا عشان كدا فأنا هدفك لكم تذاكر تسافر

بيها إنت و "نورهان" يا عم الرجولة

هزت "نهلة" رأسها ثم قالت بتنهيد:-

_كدا مش هيكون فاضل لي غير "قمر"

وعيالها ومال "سالم" كله هيكون ليا أنا

وعيالي

ابتسم لها "زياد" ثم عاد وسألها مرة أخرى:-

_مش هتجوبي عمليتي إيه عشان يوافق

يجوزها "عز" وهو بيحب أخته كل الحب دا

رمقت "عز" نظرة انتصار وأجابت "زياد"

بكيد نساء:-

_بغض النظر إن "عز" عاوز يتجوزها وبيحبها

بس أنا كان لأزم أدوق أغلى أخواته إيه شعور

إن الواحدة يبقى ليها ضراير عشان كدا

طلعت له أوهام في رأسه قولتله أختك

بتخرج مع راجل غريب وركبت صور أخذهم

لها وهي قاعدة مع صاحببتها شلت صاحببتها

وحطيت صورة لزملمها في الجامع....

بتلك اللحظة توقف الجميع عن الكلام فور

سمعهم لصوت "نورهان" التي فاقت من

المخدر، رأتهم جميعاً متجمعين، زميلها

وصديقها التي كانت تعزه بشدة، وزوجة

زوجها و "عز" عديس " إلهام"

صرخت بهم جميعاً:-

_أنا بعمل إيه هنا وإنتوا واقفين فوق رأسي

زي الغربان ليه

حدقت بـ "زياد" بحنق وأردفت ببيكاء:-

_طب هما وأتوقع منهم كل دا لكن إنت إنت

يا "زياد" دا أنا صديقتك حتى

رد عليها بحب:-

_أنا عملت كدا عشان بحبك وعاوز أطلعك

من جو الضراير وإنتي عارفة كدا كويس أوي

ردت عليه بانفعال شديد:-

_إنت عارف إني ما بحبش غيره

ثم حدقت بـ "نهلة" وقالت بصراخ:-

_إنتي فعلا ما تستهليش عيشة "سالم" ولا

كرمه معاكي إنتي انسانة عقيمة بفكرك

والله العظيم هتفضلي كدا لإنك مريضة

حبي لچوزي هعيش وحقديك دا هيموت
معاكي

قهقهت "نهلة" بقوة ثم قالت بهسترية:-

_ حبك والله إنتي بتتعشمي جامد أوي
أقولك على حاجة چوزك اللي فاكرة إنه
هيعيش لكي مش هيعيش عنده تليف
بالكبد وكل اللي عمله معاكي لأنه عارف إنه
هيموت كان عاوزك تكرهيه

ثم أضافت بسخرية:-

_ وبعدين كرم إيه ونبي دا كل يوم اهانة
وضرب

لا يهملها كلامها، هي توقفت عن أخبار
مرضه، تجمعت الدموع في عينها، شعرت
أن قلبها خرج من مكانه، كانت تشعر بأن

مريض، هل أخفى عليها هذا الشيء، لما،

صرخت بشدة:-

_ "سالم"

ابتسمت "نهلة" بقوة ثم قالت بخبث:-

_ يا حرام صعبتني عليا يا مسكينة إنتي والله

الواحد مش قادر يصدق المشهد دا أهني

أهني

ثم قالت بغضب:-

_ يالا نفذ وخلص عاوزين نخلص قلعتها

وصورها

إلى أي حد وصلت، صرخت بهم بشدة:-

_ أقسم برب العباد والله العظيم لو قربتوا

مني هقتلكم

تنهد "عز" ثم قال بحنق بعد أن حدق بهم
بضيق:-

_ أنا مليش في الدوشة دي ف هروح أنا
بعد أن خرج أقتربت "نهلة" و "زياد" من
"نورهان" حاولت أن تبتعد عنهم ولكن
الجبلة المتقيدة به يمنعها، صرخت برجاء:-
_ "زياد" أوعى تعمل كدا هفضل استحقرك
طول عمري وبعدين أنا استحالة اتجوزك أبداً
حتى لو عملت كدا عشان يطلقني هو مش
هيصدق

توقف "زياد" عما يفعل، لا يستطيع أن
يسمع صوت بكائها هذا، يولمه نذائها،
ورجائها، نظر إلى "نهلة" ثم حدثها بغضب:-

_ هنشيل الصور من الخطة

صرخت به "نهلة" بضيق:-

_صعبت عليك بسرعة يا راجلها يا حنين

_خلاااص اكنمي

ابتسمت "نورهان" ثم قالت بنبرة تحمل

الاستحقار:-

_هو الراجل وطلع أحسن منك مليون مرة

إنتي مش مقدرة أبدا إني ست زيك زيها

.....

صرخ بها بشدة:-

_فستانك كان عليه دم "دمعة" ومشيتي

وبقلب جامد مكنتش أعرف إن أختي هتكون

مجرمة اتفقتي مع الأجنبية ولا إيه

تجمعت الدموع في عين "بوسي" لا تعلم ما

سبب الاتهام الذي يتهمها أخيها به

صرخت به بانفعال:-

_أنا ليه هعمل كدا آه ما بحبش "دمعة"
بس استحالة أعمل كدا والله العظيم أنا ما
بعرفش أقتل نملة عشان أحاول أقتل
انسانة من لحم ودم

ابتسم بسخرية ثم حدق بأمه التي تحدق به
بعدم تصديق، لا تصدق أن ابنها يرفع أصبع
الاتهام في وجه أخته من أجل خادمة، سأل
أمه بهدوء:-

_ماما أنا عارف إنك عاوزة فلوس "صقر"
وعاوزه يتجوز "بوسي" بس وصلت بيكوا
لحد مستوى الحقد دا قلوبكم اسودت أوي
كدا

جذت على أنيابها ثم التفتت وأعطت له
ظهرها:-

_ استحالة اللي يكون واقف قدامي يكون

ابني

تقدمت بتلك اللحظة " حبيبة " التي قالت

بعتاب:-

_ يا "عصام" ما ينفعش أبدا تتكلم مع

مامتك وأختك كدا

جلست على الأريكة ثم قالت بنبرة هادئة:-

_ طب تعالوا نفكر براحة بليز يا ماما إنتي و

"بوسي" أقعدوا وإنت كمان يا "عصام"

جلسوا الجميع بغضب، حدقت بها والدة

زوجها ثم قالت بغضب:-

_ أوعي تكوني فاكرة إني هموت على ابن

عمك يا "حبيبة" آه ما نكرش إني كنت عاوزه

بنتي تتجوزه بس لو هتوصل إن ابني يتهمها

بحاجة ما حصلتش يبقى استحالة أخليها

تقرب منه

تكلمت "حبيبة" بنبرة جادة:-

_أول حاجة هيعملها "صقر" أول لما يرجع

من المستشفى إنه يشوف الكاميرات وأول

لما يشوف فستان "بوسي" و "ماريا" اللي

فيه دم هما أول اتنين هيحطهم في دايرة

الشك

ابتلعت "بوسي" ما في حلقها بخوف ثم

صرخت بهلع:-

_ماما والله العظيم ما عملت ليها حاجة

والله حتى ما قربت للأوضة بتاعتها أنا خايفة

اتأخذ بدل اللي فعلاً عملها

قام " عصام" من مكانه ثم اقترب من أخته

وأخذها بداخل أحضانه وقال:-

إهدي يا حبيبتي

.....

يتبع...

ما تنسوش التفاعل ثم التفاعل بقيت أحس
إن الرواية مش عجاكم التفاعل قل خالص

اللي ما دخلش الجروب يلا بسرعة ادخلوا
عاوزه عيلتي تكبر

"قصص وروايات محبي الكاتبة أميرة أنور"
ما تنسوش لايك للبيدج

الفصل الرابع عشر

استاجرني لأكون عاشقة

قراءة ممتعة..

----- (14) -----

وقف بجانب جده، يأخذ عزاء والديه، حالته
ليست بخير، وكيف له أن يتمتع بالراحة
وروحه غائبة عنه، تنفس بصعوبة ثم همس
في أذن جده برجاء:-

_چدي كمل إنت بدالي عاوز أروح أدور على
مراتي

وضع يده على كتفه بحنو ثم أمسك
بالعصاه الخاصة به وقال بجدية:-

_روح يا حبيب قلبي أنا مش قادر استوعب
ازاي اتخطفت من البيت والله ربنا يسترها
ويرجعها لك بالسلام

برجاء شديد همس قائلاً:-

_يارب يا "چدي" يارب

كاد أن يغادر ولكن دخول "عز" جعله يظل،
اقترب منه ومن "مهران" ثم قال بحزنٍ
مصطنع:-

_البقاء لله وحده إنتوا عارفين هما كانوا
غالين عندي ازاي وأنا طول عمري باعتبار
نفسى زي يا "سالم"

هز "سالم" رأسه والضييق يملأ وجهه، هو
يشعر بالضييق من أجل زوجته الضائعة،
بتلك اللحظة وضع يده على كتفه وقال:-

_تعيش يا "عز" كلك واچب يا صاحبي
عن أي صداقة، ابتسمته الخبيثة على وجهه
لا تدل إلا على الغدر...

ليته يعلم من يطعنه بظهره ومن يحبه
بصدق، تنهد "سالم" بتلك اللحظة ثم
قال:-

_ طيب يا چدي أني هروح أني

بدون وعي رد عليه "عز":-

_ رايح تدور على " نورهان "

توقف "سالم" عند كلمته، وانكمش حاجب

"مهران" الذي صرخ بالجميع:-

_ سعيكم مشكور منچيش لحد في حاجة

وحشة ابني العزاء بتاعه بکرا آخر ليلة وأنا

هدبح عچلين وهيتفرقوا على الكل

ثم حدق بـ "عز" و حفيده وصرخ بهم بحد:-

_ "سالم" هات صاحبك وتعالى مكتبي

لا يستطيع أن يصبر حتى يذهب للداخل،

يريد أن يعرف من عرفه بغياب زوجته،

بينما "عز" ف تلبك بشدة، ابتلع ما في حلقه

بتوتر، لعن نفسه ولعن غبائه، جذ على

أنيا به بغضب، فكر في الكلام الذي س يجبهم
به...

وصلوا إلى مكتب "مهران"، بتلك اللحظة
كانت "إلهام" واقفة أمام الغرفة، شعرت
بالرهبة من وجود "عز" شعرت بأن أخيها
س ينفذ قراره، هل أصبح بهذه القسوة، س
يفعل الفرح وأبيه وأمه لم يجف الدموع
عليهم، س يفرح وحببته غائبة، ابتسم
"عز" حين رآها، تحدث بفرحة:-

_ ازيك يا عروستي

أسرعت للغرفة ودموعها على خديها تصرخ
بشدة:-

_ "نواره" "حنين" "قمر" ...!!

استغرب "عز" ف سأل "سالم" بدون

خجل:-

_ هي مالها خدت في وشها ليه

صرخ به "سالم" بانفعال:-

_ مين عرفك إني رايح أدور على "نورهان" ها

قول يا "عز"

ابتلع "عز" ريقه ثم وسرعان ما وجد

اجابته:-

_ إنت بتشك فيا أخص عليك يا أبو نسب أنا

سمعت الغفر بيتحددوا على اللي عملته أم

"مهران" عشان كدا كنت قلقان

لم يقتنع أحدهم بالحديث، ولكن رسموا

على وجههم علامات التصديق

رد "مهران" عليه بنبرة جادة:-

_ طيب يا بني ومعلش إذا كنا عملنا اكدا
احنا بس خايفين على البنية
هز رأسه ثم رد عليه بهدوء:-

_ لا عادي يا چدي مافيش حاجة المهم أنا
عارف الظروف وحشة بس كنت عاوز أحدد
معاد لكتب كتابي على "إلهام"
باقتضاب شديد رد عليه "سالم":-

_ بعد سنة

كاد أن يرد عليه ولكن أكمل " سالم " :-
_ أبوي وأمي لسه مدفين أمبارح وعاوزني
أچوز أختي وأفرح هي نفسها عاوزة اكدا
ويا لا سعيكم مشكور

هز "مهران" رأسه، سمعته "قمر" وقالت

بلهفة:-

_ "سالم"

التفت لها بغضب وقال:-

_ عاوزه إيه؟

بحزن شديد من معاملته لها قالت برجاء:-

_ بالله عليك تعاملني حلو أنا كلها يومين

وهمشي

تأفف بشدة، كاد أن يتركها ولكنها أمسكت

يده ثم قالت بدموع:-

_ ما تتجاهلش كلامي أنا من يومين لقيت

أخوه "نهلة" واقف مع واحد غريب عننا

تقريباً من مصر وكمان معاهم "عز" أنا

قولت يمكن فيه شغل بينه وبين "عز" بس
بعد شكك له يبقى أكيد بنهم حاجة
ملس "سالم" على رأسها بحنو ثم اقترب
منها وقال بآسف:-

_ آسف يا "قمر" بس أنا محتاج أي خيط
أرجع بيه "نورهان"
ردت عليه بهدوء:-

_ لو معاك أي صورة للي كان هيخطب
"نورهان" ممكن أشوفها يمكن اتعرف عليه
في لهفة شديدة، دخل على حسوبه، تحديداً
لمواقع التواصل الاجتماعي، يعلم اسمه
كامل بتلك اللحظة وجد صورته ف أعطى لها
الهاتف بلهفة وقال:-

_ شوفي كدا يا "قمر"

ردت عليه بدموع شديدة، وأخيراً س تعود
"نورهان" وس تقدم لحبيب عمرها شيء
لتفرح قلبه وحتى وإن كان هذا الشيء
تضحية لقلبها:-

_أيوا هو يبقى أكيد "نورهان" معاهم إحنا
لأزم نروح

وضع يده على كتفها ثم ابتسم بشكر مردفاً
بامتنان:-

_أنا مش عارف أقولك إيه؟ شكراً يا "قمر"
شردت مع كلامه، أول مرة يحدثها بطريقة
هادئة وحنونة، ظلت تنظر له، إلا أن انتبهت
لحديث جده:-

_طب روح إنت ورجالتك يا بني

ألحت "قمر" حتى يأخذها معه قائلةً برجاء:-

_أنا هاخذ هدوم لـ "نورهان" ممكن هدومها
تكون اتقطعت ولا حاجة
رفض وقال بنبرة صارمة:-

_ لا روجي إنتي وخليكي مع العيال ولاخواتي
زاد الحاحها أخذت القرار، سد تذهب معه،
حدقت بـ "مهراڻ" وقالت بحزم:-

_ چدي أنا هروح معاه خلي بالك من البنات
والعيال

أسرعت خلف زوجها الذي نظر لها بنفاذ صبر
قائلاً بغضب:-

_ أنا مش بنقذ واحدة عشان أموت الثانية ما
تعصبنيش وروحي لعيالك
صعدت السيارة معه وهتفت بتمرد:-

_ لا لأزم اثبتك إني معرفش حاجة عن خطة
"نهلة" وكمان اساعدك عشان تجيب مرتك
وحبيبتك

.....

خرجت من المشفى، مازالت مريضة، لا
تستطيع أن تقف، تشعر بالدوران الشديد
حين تقف وحين تسير، أوقف "صقر"
سيارته حين دلف للفيلد، انتبه لها ف وجدها
مغمضة العين، شعر ب الفزع عليها، وضع
يده علي مرفقيها وقال بهلع:-

_ "دمعة" إنتي كويسة!!

فاقت على صوته ف نظرت له بتعجب، لا
تعلم ما اصابه هل القلق انتابه حين نامت
من كثر الألم، حاولت انا تصطنع الشفاء من

اجله فقط، ولكن لا تستطيع، ف المرض
أصعب شيء يصيب الانسان

هزت رأسها وردت بهدوء:-

_ أيوا أنا كويسة جداً

رمقها بغضب وقال بانفعال:-

_المفروض كنتي بقيتي في المستشفى

لكن إنتي عنيدة جداً

حدقت به بغضب وأخرجت من بين أنيابها:-

_دا على اساس إنك كنت مبسوط وأنا في

المستشفى كنت شايفاك غيران

نزل من سيارته بغضب حيثُ تذكر رقتها مع

الطبيب، اتجه للأمام ولكن صوت تأوھتها

أوقفه، عاد لها ثم اقترب منها، انحنى قليلاً

ليحملها، ابتسمت له بالحب ثم قالت بصوت
طفولي:-

_ كنت عارفة مش هتمشي خطوتين الا لما
تيجي وتشيلي

يتمنى أن يعيش معها اوقاتٍ رومانسية لا
أحد يدخل بها لا يوجد غيرهم، اوقاتٍ لا تضم
من يريد أذيتها، تنهد بقوة ثم قال بحب:-

_ نفسي أعرف إنتي عملتي فيا إيه؟

رفعت حاجبه ببرود ثم قالت بخبث:-

_ هو دا برضه داخل مسرحيه الحب اللي
بنعملها على ماريا

رمقها بحنق ثم جذ على أنيابه وهتف
بتهمك:-

_ مش هتبطلني تفصلني من اللي انا باقوله

ثم أكمل بانفعال:-

_ اه داخله يلا بقى اسكتي عشان مش عايز
اسمع صوتك

ضحكت باستفزاز، صعد غرفته لن يستأمن
على وجودها إلا بغرفته، استغربت من
وجودها بالغرفة الخاصة به، هل س يجعلها
بنفس المكان معه لأنهم تزوجا، قاطعت
تفكيرها دخول ماريا التي قالت بغضب غير
ظاهر:-

_ هل س تقضيان الليلة الأولى من زواجكم
باقتضاب شديد رد عليها "صقر":-

_ هذا لا يخصك اهتمي بعملك حتى تذهبين
إلى بلدك

لم تتخيل اسلوبه معها أبداً، هل وصل إلى
هذا الحد، بتلك اللحظة دخلت " حبيبة "

والقلق ظاهر على وجهها، بنبرة تساؤلية

قالت:-

_أخبارك وأخبار حالتك إيه؟ طمني

عليكي

هزت رأسها وابتسمت حين رأتها، همست

بتعب:-

_الحمد لله

أضافت "حبيبة" بتوتر:-

_طنط و"بوسي" جم يشوفوكي

هزت "دمعة" رأسها، سمحت لهم بالدخول،

ولكن وجههم لا يدل عليه بأنهم جاوا زيارة

لها، الكره والحقد يملأ ملامحهم، تنهدت

بقوة ثم قالت بترحيب:-

_أهلاً وسهلاً يا طنط اهلاً وسهلاً يا "بوسي"

وكأنهم غضبوا من جلستها بغرفة زوجها
ولكن حاولت "بوسي" ألا تظهر هذا حتى لا
تظهر كرهها الشديد لـ "دمعة" بينما أمها ف
لوت فمها وقالت بانفعال:-

_ طب ما كنتوا أعلنتوا جوزكم وخلص أصل
كتب كتاب والناس مش عارفة إنه دخلة غلط
يا ولاد

حفظ "صقر" بعينه بها ثم جلس بجانب
زوجته وقرب منها بشدة وهمس في أذنها
بحب:-

_ بحبك وبموت فيكي وما فيش ست دخلت
قلبي قبلك ولا حتى فيه بعدك
اشتاط الجميع من الغضب، رفعت "حبيبة"
حاجبها وغمزت له حتى يبتعد ولكنه ظل

وقرب أكثر إلى أن وصل لفمها وقبلها بحنو
ليتابع حديثه بنبرة تغيظ من يسمها:-

_هتفضلي تاج فوق الجميع وفوق رأسي أنا
شخصياً

انتبه للجميع بتلك اللحظة ف قال:-

_ونبي يا طنط لولا غلاوة "عصام" لكنت
رديت باسلوب مش كويس هي مراتي
وحبييتي وهتفضل مراتي حتى لو الحفلة
كتب كتاب أو دخلة

تنهد بقوة ثم أخرج سجارته وأشعلها بغضب
وتابع:-

_ابقي قولي للكل إنهم اتجوزا وعاوز حد
يتكلم احنا في مجتمع راقى يا طنط وعلى
العموم أنا مش هعمل فرح أصلا الفستان

عشان غالي ودا طبعاً ما يغلّاش على الغالية
الناس حسدتها وتعبت

انكمش حاجبها بغضب يقول هذا عليها،
نعم هي فقط من علقت مع ابنتها على
الفيستان، اتجهت للخارج ولحقت بها
"بوسي" التي نزلت دموعها بشدة من
حديثه، بينما "حبيبة" ف قالت بضيق:-

_ليه كدا يا "صقر" هما زعلوا وبعدين هما
عندهم حق ما ينفعش تقعدوا لوحدكم ألا
بعد حفلة الجواز

حدق بها بسخرية ثم رد عليه بنبرة جادة:-

_أنا مش هسبها لوحدنا تاني مش هستنى
لما حد يموتها لي بمعنى أصح مش هخليها
تفارقني هتمشي في كل حتى هروحها

تنهدت بقوة ثم اتجهت نحو "دمعة" وقبل

رأسها قائلة لها بحب:-

_ الف سلامة عليكِ يا قلبي

أمسكت "دمعة" يدها وهتفت ببراء:-

_ متزعليش من "صقر" بس طنط بتدخل في

كل حاجة وبتدخل في اللي ما يخصش حد

غيرنا

نعم هي محقة أم زوجها تدخل بأشياء لا

تعنيها يجب أن تجد حل لكل هذا

تركتهم ورحلت من أمامهم ف نظرت

"دمعة" إلى زوجها الغاضب بعشق

لا استطيع أن اتظاهر بالجفاف، وكيف لي

فعل هذا ودفاعك عني يا حبيب الروح يزداد،

دقات قلبي لا تتوقف بل تزداد، قول لي

كيف لا أكون عاشقة متيمة لكل هذا الحب

أمسكت يده وقالت بهدوء:-

_الست دي تعبانة في دماغها وعمرها ما
هتتغير دايمًا شايفاني الخدامة وبس

جذ على أنيابه بغضب لا يستطيع أن يسمع
منها هذا الكلام صرخ بها بقوة:-

_إنتي مش خادمة ولا عمرك كنتي كدا إنتي
ثروتك تغنيهم كلهم

استغربت حديثه ف قالت بتساؤل:-

_قصدك إيه؟!

ابتلع ما في حلقه بتوتر ثم قال بعصبية:-

_أنا طول ما إنتي معايا إنتي غنية آه مش
هنكمل مع بعض بس هتفضلي صاحبتني

دموعها نزلت من مقلتيها بشدة، كيف
يقول هذا عليها، هو يعلم بأن المال قط لا

يعني لها، أهانها بكلمته، ردت عليه

بكبرياء:-

_على فكرة أنا مش عاوزة أبقى غنية بمالك

ويا لا سبني عشان عاوزة ارتاح

أغمض عينه بضيق، كيف يقول لها هذا

بدون انتباه

تأفف بشدة ثم اقترب منها وقال بمرح:-

_يا "صلاح" يا صاحبي ما تبقاش قفوش

وبعدين أنا قصدي بوجودي دا مش كفاية

أخذها بداخل أحضانه ثم مسح دموعها

الغالية على قلبه ولا يريد أن يراها قط

كيف أسرد لك ما أحمله بمفردي... لا أريد

البوح حتى لا ازعجك يا صغيرتي...

.....

ظلت تبكي كلما تذكرت مرض حبيبها،
ينهشها قلبها عليه، لا تستطيع قط أن
تتحمل، ليثها تموت ولا يموت هو، حبيب
حياتها، بتلك اللحظة اقتربت منها "نهلة"
وصرخت بها بحقد:-

_ وليكي عين تعيطي يا بت إنتي معندكيش
دم صوح والله يا بت إنتي هتموتي والكل
هيموت وأنا هفضل ليه وبس وهيعيش
ويخف

حدق بها "زياد" وإلى الدموع التي تنزلق من
عينها لغيره، كيف تستطيع أن تفعل هذا،
لما لا تحبه هو، لما لا تضحي من أجله، لما لا
تنصحه وترشده كما تفعل مع هذا البغيض
الجاهل "سالم"

صرخ بها بشدة:-

_ هو إنتي ليه يا "نورهان" ما حبتنيش مع
إني عملت لك كل حاجة وإنتي حتى ما
فكرتنيش تعمليلي أي حاجة
لم ترد عليه تيقنت بأنه مجرد شخص
مريض، ردت عليه من تشبه في قلبها
المتحجر وأسلوبها وبالمرض الذي يجمعهم
وهو الأنانية:-

_ مش هترد عليك لسانها دا مش بيكون
طويل إلا مع "سالم" ودا بيعجبه فيها لكن
أجي أنا ولا الحربية الثانية تتكلم يضر بنا
صمتت قليلاً ثم أضافت بغل:-

_ قولتلك قولتلك أعمل اللي يخلي أهل
البلد كلها مش طايقين وشها في البلد وروح
بيها بلاد برا هي كدا ولا كدة مش عاوزاك

نعم هي محقة س يفعلها وس ينهي كبرياتها
التي تفتخر به، س يجعل حبيبها غير قادر
على رفع رأسه، اقترب منها وقال بجموح:-

_خيفة تردي عليا والله لهندمك

صرخت به بانهايار:-

_بذمتك إنت شايف نفسك راجل يا أخي
عيب على شنبك اللي في وشك إنك تعمل
في واحد ك...

قاطع كلامها دخول "عز" الذي قال بلهفة:-

_غيروا مكانكم في خطر كبير

حدقت بهم بكره، لا ترأ بحياتها من الحقارة
أسوء من حقارتهم...

.....

وصل إلى منزل أهل " نهلة " لا يعرف كيف
أخذ الطريق بتلك السرعة، اقتحم البيت ف
قامت أمها تتسأل بفرع:-

_إيه يا " سالم " يا حبيبي چیت ليه بنتي
فيها حاجة

بعصبية شديد رد عليها:-

_ربنا ياخذ بنتك بنتك بعدت عني النفس
فين ابنك " محمود "

ارتعدت أواصلها، لا تستطيع أن تضع ابنها
في حرب مع هذا الوحش، صرخت به بجرأة:-

_وعاوز إيه من ابني يا چوز بنتي هو مش
موجود

رفع سبابته بوجهها ثم أردف بانفعال:-

_ أقسم بالله ورحمة الغالين اللي راحوا
وحياة الغالين اللي موجودين في حياتي لو
مقولتيش فين ف بنتك عندي هبعتهالك
مقطعة وفي أكيس واحتمال أوزع لحمها
المعفن كمان

بتلك اللحظة خرج "محمود" و وجهه لا يدل
على الخير، غاضب بشدة من أسلوبه مع
والدته، كيف له أن يتعامل معها بتلك
الطريقة، أمسكه من ياقة ملابسه وقال
بصوت عالٍ:-

_ إنت ازاى تتكلم مع أمي بالطريقة دي إنت
أهبل أقسم بالله العظيم لهتموت انهاردة
بدون كلام لكمه على وجهه ثم سحبه تحت
أنظار أمه التي ذهلت من منظر ابنها، جعله
يصعد بالسيارة بالاجبار

وأسرع يجلس بمقعده، انطلق من مكانه...

بتلك اللحظة طلعت "قمر" التي كانت
تختبئ بالمقعد الخلفى، وضع السلاح بـ
رأس شقيق زوجة زوجها وقالت بأمر:-

_ دلنا على مكان "نورهان"

ابتلع ما في حلقه ولكن حاول بكل جهد أن
يكون قوي، رد عليها بسخرية:-

_ وإنتي فكرك حرمة بتخاف من صرصار
هتخوفني

لكمه "سالم" لثاني مرة وأردف بصرامة:-

_ ماحدث علمك تتكلم مع الحریم عدل
وبذات حریم "سالم السيوفي" والحریم
النضيفة يعني أكيد مش بتكلم على أختك
على العموم السلاح دا أنا اللي هموتك بيه

ولأنه يعلم بأن أي كلمة يقولها "سالم"
ينفذها، أخبره على المكان، انطلق بسرعة
شديد لهم إلى أن وصل

نزل من سيارته وقال بأمر:-

_ "قمر" خليكى هنا

ثم حدق بـ الآخر" وقال بانفعال:-

_ انزل يا ابن أمك يالا

بتلك اللحظة وجد رجالته التي جاءت خلفه،
استغرب من وجودهم وسألهم:-

_ مين جابكم

رد عليه "جابر" بصوت أخشن:-

_ أحنا لازم ننفذ الست "نورهان" منهم
بسرعة

ألقى "محمود" لهم ثم قال:-

_خلوا الكلب دا معاكم

وجدهم يخرجون ومعهم حبيته، عادت
الروح له ولكن كيف لهم أن يتعاملوا معها
بقسوة

اقترب من "نهلة" وصرخ بقوة بعد أن
صفعها على وجهها:-

_إنتي طالق بالتلاتة غوري من قدامي

ثم وقف أمام "عز" وهتف بنبرة حزينة:-

_طول عمرك صاحبي لكن كنت عاوز تاخذ
مني أغلى اتنين في حياتي اللي چيك كله
عذاب يا "عز"

وأخيراً تبقى له "زياد" أكثر انسان س يقدم
له انتقامه، صرخ به بعصية:-

_إزاي اتچرأت إنك تلمس حبيته

نزل عليه بالضرب الشديد ولم يكتفي بل
تركه لرجالته، حدقت به "نورهان" بدموع
كثيرة، اتجهت لداخل أحضانه ولكن سرعان
ما ابتعدت عنه حيثُ افتكرت ما أخفاه عنها،
بتلك اللحظة صرخت "نهلة" بغضب:-

_ بترميني وبطلقني عشان دي ناقصين إيه
عنها قول

أنا هموتها

رفعت السلاح الناري ووجهت نحو "نورهان"
وقبل أن يبعد "سالم" حبيته اطلقت
الرصاص، ليحدق بها بصدمة....

.....

يتبع

توقعاتكم

الفصل الخامس عشر

استاجرني لأكون عاشقة

قراءة ممتعة

----- (15) -----

صعق الجميع، حيث ضُربت الرصاصة بـ
"قمر" التي نزلت من السيارة حين رأت
"نهلة" تصوب السلاح النهاري باتجاه
"نورهان"، وقعت على الأرض فأسرع
الجميع لها ولكن ظلت "نورهان" واقفة
بمكانها، أطمئن "سالم" أنها بخير ثم أسرع
نحو "قمر" وأمسك يدها، ذهل من فعلتها،
ضحت بحياتها من أجل حبه، مسك يدها
وقال بحنو:-

_ " قمر"!!!!

ضحكت بفرحة، أهذه اللهفة التي تمنيتها
طوال عمرها، لا يهم الألم التي تشعر به، لا
يهم حتى الأنفاس التي تلهثها بصعوبة، رأت
دموع من أجلها، نزلت لها ولأول مرة بحياته،
مسكت وجهه ثم وبصعوبة هتفت:-

_هتصدق لو قولت لك إن دي أحلى لحظة
في حياتي وأنا بين ايدك يا "سالم"

_شووو

همس بها في أذنها وهو يملس على رأسها ثم
أكمل:-

_ماتكلميش إنتي بكرا هتكوني كويسة
وترجعي لي وقولي ساعتها اللي عاوزه
وكمان هكون جنبك

لن تبالي لكلامه، ازدات بسمتها الباهتة،
نزلت دموعها من شدة الألم ومع ذلك
واصلت الحديث:-

_بحبك يا سيد الناس وياتاج رأسي
مبسوطة إني حمتلك حب حياتك هي دي
هديتي ليك

صرخ بالجميع بأمر:-

_إنتوا واقفين حولية اطلبوا الاسعاف
والحكومة

وفي وسط كل الانشغال، استغلت "نهلة"
الوضع، ف صوبت سلاحها باتجاه "نورهان"
التي تقف بعيداً وتبكي من الصدمة،
اطلقت النيران عليها وتلك اللحظة تصوبت
"نورهان" حدق الجميع بها بصدمة، كاد أن

ياخذ السلاح أحدهم ولكنها صرخت بهم
جميعاً:-

_اللي هيقرب هقتله والله العظيم ومش
هسيبه سليم فاهمين ولا لاء

لا يعلم أيترك "قمر" من أجل أن يذهب
لحبيبته، وضع رأسها برفق على الأرض ثم
قام والغضب يملأه قلبه وينهشه:-

_إنتي غبية ها مش دي صاحبتك اللي كانت
معاكي في كل حاجة مش دي "قمر" بدل ما
تزعلي بتموتي "نورهان"

دمعت ملقتها ثم صرخت به بانفعال:-

_أنا حبيتك أوي ومن كل قلبي وأكثر من
الكل دلوقتي "قمر" عجيبك والتانية أصلاً
حبيبتك إنت كمان هتموت ودلوقتي

رفعت السلاح عليه وصوبت بالفعل ولكن
أخذ الطلقة "زياد" الذي ركض بصعوبة
من حراس "سالم" ف هو لا يستطيع أن يراً
حبيبته تموت، هو فعل خطته من أجل
امتلاكها وليس شيءٍ آخر، نظر لهم "سالم"،
هو لا يهمله غير زوجاته، ولكن تفاجئ
بوقعة. " نهلة" الذي أغرقها الدماء، استغرب
وسأل الحراس:-

_هي رفعت السلاح عشان تموتني بس إيه
اللي حصل لها هو أخذ الرصاصة وچت فيه
لكن هي إزاي

لم ينتظر الرد حيثُ تذكر زوجاته، أسرع
وحمل "نورهان" ووضعها بسيارته، ثم اتجه
وأخذ "قمر"، ركب بالسيارة ثم انطلق إلى
المشفى

حاول الباقيون انقاذ ما يمكن انقاذ ولحسن
حظهم جاءت الشرطة والأسعاف، أخذت
الشرطة " عز" و "محمود" ونقلت الإسعاف
"نهلة" و "زياد"

لتنطلق السيارات بأقصى سرعة، وظلت
الأرضية ملطخة بالدماء، تجمع دماء الأشرار
والأبرياء

.....

بعد أن تأكد من غفلتها، اليوم يجب عليه
معرفة من فعل بها هكذا، اتجه نحو المخزن
حيثُ يتواجد "حمدي"، دخل ونظرات عينه
ثاقبة، رمقه "حمدي" بحنق وصرخ به:-
_هفضل مربوط والرجالة اللي حولية دول
ماسكني

بهدوء يسبق العاصفة سأله:-

_ مين بعتكگ!!!

صمت وفضل الصموت، وكأنه يعاقب
"صقر" بتلك الطريقة، لا يعلم بأنه يعاقب
نفسه بما يفعل حيثُ صرخ به "صقر"
بانفعال:-

_ ونبى يا بني....ما تضحكش عليا عشان أنا
ماحبش اللي يستغفلي

حدق به ثم قال بحد:-

_ وأنا إيه اللي يخليني أقولك على العموم
أنا بحب "دمعة" وهي بتحبني وهنتجوز
غصب عنك

إذا كان المتحدث مجنون فالمستمع عاقل،
عن أي "دمعة" عن زوجته وحببته
الصغيرة، استغربه واستغرب شجاعته حتى
يعترف له بهذا

قام من مكانه ثم أمسكه من ياقة قميصه
وقال بصراخ:-

_والله العظيم لو جبت سيرة مرآتي تاني
لهخليك تندم إنك موجود في الحياة
أشار لرجاله أن يضربوا، وبالفعل نزلوا عليه
بالكمات والضربات الشديدة إلا أن صرخ
بقوة قائلاً برجاء:-

_خلااص خلاص هقول أنا اشتغلت فترة
مع "سالم السيوفي" ووكلني ألقى له عمته
واداني صورة ليها وأنا لما دخلت الكلية
شوفت الشبه الكبير اللي بين "دمعة" وبين
الست اللي في الصورة عشان كذا اتصلت بيه
وقولت له

جذ على أنيا به وقال بحد:-

_كمل كمل جيب أخرك ياروح أمك

هز رأسه وأكمل:-

_لما جيت هنا مع "دمعة" وشوفت مامتها
عرفت ساعتها إنها بتكون بنت عيلة السيوفي
اللي هربت عشان تتجوز حبيبها اللي
بيخدمكم

أخذ أنفاسه ثم أضاف:-

ما روحتش قولت لـ "سالم" وفضلت أعرف
كل حاجة عنها وعرفت إنها وبورثها تشتري
كل مالك إنت فـ قولت لأزم أحبها بس الفترة
اللي فاتت عرفت "سالم" وقولتله لقيتها
كان يستمعه ويشعر بالغضب الشديد منه،
كيف له أن يحاول إيقاع حبيبته في بحور
غدره، جذ على أنيابه، سد يقوم ويفتق به، لن
يرحمه، قام من مكانه ثم أمسكه من
معصمه بقوة وأكمل:-

_إنت عارف أنا ممكن أعمل فيك إيه؟
ممكن أسلخك وإنت صاحي وأخليك تندم
على شبابك يا عايب يا اللي فيك كل العبر

حدق بحارسه وقال:-

_اتصل بـ "جاسم" يجي يقبض عليه محاولة
قتل "دمعة" و خطفها

صرخ به "حمدي" برجاء:-

_يا باشا بالله عليك أنا لسة صغير وبعدين
أنا محاولتش أقتلها

رفع "صقر" سبابته ثم قال بـ انفعال:-

_ومين اللي دخل في السر وأكيد مدخل حد
معاه عشان يقتلي مراتي لو ما مشتش معاه

بعصبية شديدة رد عليه:-

_ أنا مابعتش حد ولا حاولت أقتلها أنا بس

حاولت أخذها معايا

تنهد "صقر" بضياع، يشعر بأنه بالفعل لم

يحاول أن يضرب "دمعة" ولكن من فعل

هذا الشيء، قلبه مازالت النيران مشتعلة

بداخله، يريد أن يعلم الحقيقة

أخرج زفيره ثم استنشق بعض الهواء

ليتحدث بهدوء:-.

_ على العموم أنا هسجلك عشان كل اللي

إنت حاولت تعمله مع "دمعة" يخليني

أموتك مليون مرة مش مرة ولا حتى ألف

خدوا ونفذوا اللي قولته

خرج من المكان غير مبالي لما يقوله

"حمدي" وهذا يشفي غليله

بتلك اللحظة ظهرت "ماريا" التي سمعت كل شيء، نظرت بجانبها وابتسمت لـ "بوسي" التي سمعت كل شيء معها تحدثت بهدوء يسبق المخطط التي تريد تنفيذه:-

_أنا لم أفهم ما حدث؟ قولي لي يا "بوسي" شردت "بوسي" في كلام "حمدي" وفي كل ما حدث، هي ستصل إلى "سالم" ولكن كيف وهذا المدعو بـ "حمدي" ستيرحل للسجن سردت كل شيء لـ "ماريا" التي ابتسمت بخبيثٍ ثم أردفت:-

_ولما تنتظرين أن نتعامل مع هذا "حمدي"، لما لا تعرف "دمعة" ما يخيفه عليها "صقر" ولما لا نكسب صواب اتجاهها وتعرف من هم عائلتها الكبيرة

.....

وصل إلى المشفى، حمل "قمر" ووضعها
على الفراش المتحرك ثم تركها ورحل
ليحمل حبيبته، دخل وعاد يمسك بالفراش
الخاص بـ "قمر" والاثنان معه، لا يشعر
بالتعب ولكن يشعر بالرهبة عليهم، بتلك
اللحظة فتحت "نورهان" عيناها ثم قالت
بعتاب:-

_بحبك... بس ليه خبيت مرضك؟

ثم قفلت عيناها مرة أخرى، ليصرخ
بانفعال:-

_حد يا خد الحالات مني خلصوني

جاء الطبيب في هلعٍ ثم صرخ بالجميع:-

_حضروا اوضة العمليات ونادوا للدكتور
"أمجد" ياخذ حالة منهم

بعد أن دلفوا العمليات وقف ينتظرهم
بالخارج، وقلبه موجوع عليهم، بتلك
اللحظة جاءت الاسعاف بـ "زياد" و "نهلة"
لينظر لهم "سالم" بغضب ويقول:-

_ لجهنم ان شاء الله

ظل أمام الغرفة إلا أن خرج الطبيب ف أسرع
إليه في لهفة يسأل عنهم:-

_ الحالات عاملين إيه يا دكتور طمني عليهم
بأسف وتنهيد كبير قال:-

_ للآسف ماتوا

صرخ بهم بانفعال:-

_ هو مين اللي مات إنت هتجنني مين اللي
مات

رد عليه الطبيب بشفقة:-

_الشاب والست اللي چابتهم عربية
الاسعاف

أخذ أنفاسه براحة، وحمد ربه إن "قمر" و
"نورهان" مازالوا بخير، بتلك اللحظة رى
والدة "نهلة" التي دخلت بصراخها:-

_بنتي فين يا ضاكتور يا ناس حد يرد عليا
ثم اتجهت نحو "سالم" وأمسكته من جلاباه
وتحدثت بقهر:-

_ فين بنتي إنت السبب انت ضيعت لي
ابني وبنتي منك لله يا شيخ يارب تسمع
كل الوجع عن أحبابك

كيف لها أن تتمنى ل أحبائه عدم الشفاء
وهي وولادها

أكبر شرف في الحياة، صرخ بها بقوة:-

_إنتي وعيالك اللي شر وأقسم بالله العالي
العظيم لو سمعتك بتقولي على حد منهم
حاجة وحشة والله هخلي اللي ما يشتري
يتفرج عليكي

خرج بتلك اللحظة الطبيب الآخر وقال

بهدوء:-

_استاذ "سالم" مش كدا

بلهفة شديدة هز رأسه ليكمل الطبيب

برجاء:-

_اتفضل المريضة بتنادي باسمك وعاوزاك

لم يسأله من منهم، الاتنين يعنوا له، دخل في

سرعة للغرفة، ف وجد "قمر" تحاول بكل

جهد أن تفتح عيناها، أسرع لها بحب وقال

بحنو:-

_حمدلله على السلامة يا حبيبتى

ابتسمت بتعب، أول مرة بحياتها تسمع منه
تلك الكلمة، أصبحت حبيبة بقلبه، وفازت
بمكان كبير بحياته، أغمضت عيناها ثم
ابتلعت ما في حلقها و هتفت بخفوت:-

_لما اتجوزتك كنت مبسوفة أوي يا "سالم"
عارف ليه

ملس على شعرها ثم أمرها :-

_لما تخفي ابقى قوليلي دلوقتي إنتي
تعبانة

قاطعته بضحك:-

_بالله عليك بلاش تأمرني انهاردة وسبني
أكمل كلامي الواحد مش عارف هيموت
أمتي

كاد أن يقاطعها ولكنها أكملت بهدوء:-

_ كنت محظوظة عن كل اللي حوليا الناس
كلها حسدتنى عليك كنت بمشي وأنا فخورة
إني مراتك إنت

بأسف شديد رد عليها:-

_ آسف إني ما عرفتش أحبك زي ما حبتيني
بس النهارده هاقول لك حاجه أنا اه بأحب
"نورهان" بس بقى ليكي معزه كبيره قوي
عندي إنتي أم عيالي وحببتي واللي انقذت
لحياتي

ردت عليه بحب شديد:-

_ بحبك وفعلاً أنا مكنتش عاوزه أموت إلا لما
أسمع الكلمتين دول منك...

أغمضت عينها بعد أن لهت أنفاسها الآخيرة،
صرخ باسمها بقوة:-

_ "قمر".....!!!!!!

ثم خرج لينادي الطبيب، الذي وضع ما أن
دخل جهاز الصدمات ثم قال بأسف:-

_البقاء لله المريضة ماتت

وقف مصدومة، هل ماتت بدون أن يرد لها
معروفها التي قدمته له في انقاذ "نورهان"
الذي تذكر أن الاطباء مازالوا معها

تنهد بقوة ثم قال بحزن:-

_طب والحالة الثانية يا دكتور

ابتسم الطبيب بهدوء ثم قال بنبرة جادة:-

_هي الحمدلله كويسة قدرنا ننقذها

الرصاصة كانت مقربة من قلبها بس رينا

بيحبها

برغم من أن هذا الخبر يفرحه إلا إنه فضل أن
يجلس بجانب "قمر"، ويبكي عليها متذكراً
كل لحظاته معها

برغم كل شيء...وبرغم إن قلبي لم يدق
لكِ...إلى إن الفؤاد ينهشه الفراق، آسفة يا
غاليتي...س أظل اتذكر المودة والرحمة التي
كانت بيننا...

.....

جلست بالغرفة الخاصة بها، تشعر بالملل،
حاولت أن تقوم وتحرك ولكن لا تستطيع،
بتلك اللحظة دلفت "سنا" الغرفة ومعها
الطعام لها، ابتسمت بحب وقالت:-

_عاملة إيه دلوقتي يا روح قلبي؟!

ابتسمت لها ثم قالت بحب:-

_ الحمد لله لله يا "سناء" أفضل بس لسه

التعب في الحركة بس

وضعت صحن الطعام أمامها ثم ملست

على شعرها وقالت:-

_ معلشي يا حبيبتي بكرة تقومي بالسلامة

سألته بفضول حاولت أن تخفيه:-

_ متعرفيش فين "صقر" !؟

كادت أن ترد عليها ولكن قاطعها دخول

"صقر" الذي دخل ومعه اللاب توب الخاص

به، ابتسم بحب وهتف:-

_ في حد بيدور عليا بدوري عليا يا "سناء"

قامت "سناء" من مكانها وتركتهم

بمفردهم، حدقت به بهدوء ثم سألته

بغضب:-

_كنت فين حضرتك بقى عرفني؟!

رفع حاجبه باندهاش ثم حاول أن يستغل
كلامها ويستفزها:-

_إيه هو احنا بنغير ولا إيه؟! لا عرفيني بقى
ها!

كان ينتظر ردها، ولكنها صمتت بملل، هي
تشعر بالحنق لعدم القدرة على الحركة وهو
يمزح معها

وضعت صحن الطعام على الكومود وعادت
حتى تغفل، أغمضت عينها وعادت للنوم
ولكن فتحت عينها مرة أخرى حيث صرخ بها
بانفعال طفيف:-

_قومي كلي وبلاش دلع وراكي علاج
حضرتك

دمعت عينها وحاولت ألا تظهر له الدموع
ولكنه شعر بها، جلس بجانبها ثم أمسك
صحن الطعام وبدأ يطعمها ثم قال بحنو:-

_مالك يا حبيبتي مين مزعلك

مازالت صامته، لا تتحدث، تأكل بصمت،
شعرت بالتعب من الطعام ف قالت برجاء:-

_كفاية يا "صقر" كدا أناحاسة بالتعب

انكمش حاجبه بضيق، يريد أن يعرف ما بها
وما يزعجها، أعطى له الدواء ثم وضعها
بداخل أحضانه وقال بحب:-

_عارف إنك ما بتحبيش تبقي تعبانة ورقدة
في السرير عارف إن الدنيا كلها بتبقى
خنقاكي بس استحملي يا طفلة لحد ما
تخفي

بشهقات كثيرة ردت عليه:-

_ليه أنا بيحصل فيا كدا والله العظيم تعبت
أوي

قبلها من رأسها وقال بوعد:-

_والله العظيم لخلي حياتك كلها سعادة
ابتسمت بسخرية ف هي تشعر بأنه يشفق
عليها، لما تزوجها مادام يحب "ماريا" هل
كل هذا بالمخطط الخاص بهم، لا تصدق
هذا أبداً، تعلم جيداً بأن كل هذا حتى تجلس
أمام عينه وتتحكم بالجميع وهي زوجته
وحتى لا أحد يتحدث ويقول بأنه يشفق على
حالتها لذلك ف قررت أن تقول له قرارها
وبدون خوف:-

_أنا عارفة إن حياتك باظت كنت مخطط
تتجاوز حد وأتجاوزت حد ثاني خالص أنا عارفة

دا أنا كمان بحميك من حاجة كبيرة مش
هقولك عليها دلوقتي بس

ترك كل ما قالته وألقه خلف ظهره لينتظر ما
بعد الكلام هذا، كل هذا كان مجرد تمهيد
وليس أكثر، تنهد بقوة ثم سألها بهدوء:-

_ وإيه اللي بعد بس

هزت رأسها ثم قالت بحزم:-

_ الطلاق بعد فترة لأزم نتكلم

حاول ألا يغضب عليها حتى لا يضربها
بالمزهريّة الموجودة بغرفته، قام من مكانه
بعد أن قال بهمس:-

_ شكل الضربة يا حبيبتى قصرت على
دماغك جامد أوي خلي بالك على نفسك
وعلى اللي ممكن أعمله لو نطقتي الكلمة
دي تاني مش عارف ساعتها ممكن أعمل إيه

تركها وذهب اتجاه الأريكة وجلس يتفحص
كاميرات المراقبة التي كانت بحفلة كتب
الكتاب من دخل ومن خرج يجب أن يعرف
من حاول أن يضربها، بتلك اللحظة تحدثت
بفتور:-

_ "صقر" أنا عاوزه أعمل حاجة مختلفة بعيد
عنك وعن البيت دا لمرة واحدة في حياتي
نفسي ما حسش إننا مربوطة ومتقيدة
بالبيت بس

حدق بها بتهكم شديد ثم قال ببرود:-

_ حبيبتي ريحي نفسك إنتي ارتبطي بالبيت
لحد ما تموتي وابقى فكروني أقول للدكتور
يغير العلاج لأنه بيحبلك هلاوس

.....

يتبع...

ما تنسوش الايك والتفاعل والدخول والدعم
للجروب بتاعي وبحبكم كثير أوي وتبعوا
الرواية واتباد يا جماعة

الفصل السادس عشر

استاجرني لأكون عاشقة

قرلة ممتعة

----- (16) -----

جلست بغضب تنظر لوالدة زوجها التي
مازالت غاضبة، تنهدت "حبيبة" بقوة ثم
حاولت أن تغير من تصرفات حماها قائلة
لها بحنق:-

_المفروض مكنتش قولتي ليهم كدا
أسلوبك دا يا طنط وحش جداً

لوت ولدته زوجها شفتيها بضيق ثم ردت
عليها بنفاذ صبر:ـ

ـ بقولك إيه متعصبينيش دا اللي عندي
وبعدين هو اعجابه بيها خليه زيه زيها بيئة
عادادتنا إحنا الراقية راحت فين قوليلي
أتبحث عن العادات وهي تريد أن تنهش
بأموال ابن عمها، أيعقل ذلك، هي لا
تصدق قط، شعرت بالغضب الشديد مما
جعلها ترد بتهكم:ـ

ـ دا على الأساس إنك مش بتعملي كدا
عشان يعجب ببنتك عارفيني بقى حوراتك
جذت الأخرى على أنيابها، لقد استفزها رد
"حبيبة، ما الذي تعنيه بكلامها، هل تعني
أنها هي من لا تحترم عاداهم الراقية، لذلك

فأحبت أن ترد لها كلامها بنفس نبرة
الاستفزاز والتهكم التي حدثتها به:-

_والله دا على أساس إن احنا اللي كنا
بنخطط لوحدنا والنبي ما تأفوريش علينا
كتير لإننا بنكره الأقورة إنتي نفسك اللي
كنتي حابة تحطيني في خطتك عشان
الخدمة ما تفوزش بكل حاجة

شعرت " حبيبة " بالندم الشديد، لأنها دخلت
أم زوجها في شئون عائلتها، تنهدت بقوة ثم
صرخت بها بحد:-

_أوعي تنسي إنتي بتتكلمي مع مين؟! أنا
" حبيبة " اللي دايمًا بكون عاملة عليكي
وعلى العيلة اللي هي عيلتي

قامت والدة "عصام" من أمامها ثم خرجت
حتى تجلس بالحديقة، أصبحت تشعر بأنها

لا تطيق زوجة ابنها، حيثُ تغيرت تماماً،
ليست هي من تعرفها، دائماً كانت تقف
بجانبها... بتلك اللحظة وجدت "عصام" يهل
عليها، ابتسامته زادت حين رآها، فتح
ذراعيه وقال ما أن قرب منها:-

_ مال ست الكل زعلانة ليه؟!

تأففت بشدة ثم قالت بانفعال طفيف:-

_ هو إنت هتسيب بيتك وهتقعد في بيت ابن

عم مراتك دا ليه بقى؟!

تنهد بقوةٍ وأجابها:-

_ في مشاكل يا ماما ولأزم أكون هنا

لوت شفتها بحنق ثم هتفت بضيق:-

_ وإحنا وأبوك مش عنده مشاكل في الشغل

رد عليا يا بني!!

يعلم بأنها لن تصمت قط، ويعلم بأن هناك

شيء كبير يضايقها وتيقن بأنها "دمعة"

وزوجها من "صقر" وإلا لكانت جلسته

محبب لها بشدة، تأفف وأخرج زفيره ثم

قهقه بعلو لعله يجعلها تبستم:-

_ مين مزعل ست الكل بس وبعدين يا ماما

أنا عارف إن في حد مزعلك بصي كان لأزم

تيجي تزوري "دمعة" وإلا كان حد شك فينا

دي حاجة وبعدين يا ست الكل خلصنا ويالا

بقي اضحكى

مازالت ترمقه بحنق، ابنها بالنسبة لها سد

يظل ساذج ويسير خلف زوجته، قامت من

مكانها ثم أمرته :-

_روح شوف لي أختك خليني أروح بيتي
فعلاً اللي بيخرج من بيته بيتقل مقداره

يجب أن يفهم من زوجته ماحدث، ولما أمه
غاضبة هكذا، أصبح غير قادر على تصرفات
أمه، يكفي زوجته المتمردة دائماً..

عاد ونظر لها ثم قال بضيق:-

_يا ماما بالله عليكى أنا ما بقتش مستحمل
بحر الخلاف اللي بقيتوا تعملوا والله زهقت
وإنتوا مش حاسين ببا غيروا بقى من
نفسكم

لم ترد عليه، لقد زاد غضبها بحديثه الغير
لأيق بتربيتها، هي أعطته من عمرها حتى
يخالفها ويتكلم بهذا الاسلوب معها، قامت
من مكانها بحزم ثم أردفت بأمر:-

_ لما تحترم نفسك وتحترم أمك اللي ربك
أبقى تعالى كلمني وطول ما إنت كدا يبقى
أنا مش هكون موجودة في حياتك

أغمض عينه بغضب، شعر بالندم، عاتب
نفسه، هو لا يريد إزعاجها، حاول أن يتكلم
ولكنها رفعت يدها بحزْم وتركته ورحلت من
أمامه

.....

انتقلت "نورهان" لغرفة عادية بعد أن تأكد
الطبيب بأن حالتها أصبحت مستقرة، دلف
"سالم" لها، تأملها، حبيبته طريحة
بالفراش، جلس أمامها، وأمسك يدها ثم بدأ
يتحدث بضعف:-

_ أول مرة أحس بالضعف يا "نورهان" أيوا
"سالم" من غير حبيبته مريض

تنهد بقوة ثم أكمل بحزن:-

_ "سالم" حبيبك ظلم يا "نورهان" ظلم
نفسه وظلم أخته وظلمك وظلم "قمر" اللي
ماتت ومش عارف هيعمل إيه في اللي چاي
وضع رأسه على يده. وبكى بشدة. ثم أكمل
حديثه:-

_ قومي وقفي چنبي يا "نورهان" عاوزك
تشيلي همي ما ينفعش كلنا نموت أنا مش
هعرف أمن حد على بيتي وأسراري غيرك
قومي

فتحت عينها، سمعت كل ما قاله، سمعت
نادئه لها، تنفست بتعب ثم قالت بعتاب:-

_ ليه ما قولتليش يا "سالم" ليه ما قولتش
على مرضك

دمعت عينها بشدة، هي لا تستطيع أن
تتخيل حياتها بدونها، وكيف لها أن تعيش
بدون. الروح، حاول أن ينكر كل ما عرفته:-

_اللي قالك كدا كداب أنا سليم

مازال يكذب عليها، يخاف أن يقول لها
شيء، هل مشاركته أوجاعه معها مبيدة
عليها، هل لا تستحق ذلك، بكاء شديد
قالت:-

_بالله عليك بطل بقى تكذب أنا تعبت من
الكذب يا "سالم" واللّٰه تعبت إنت تعبك دا
من يوم ما تغيرت معايا خوفت يا "سالم"
تشاركني وجعك هو أنا مستحقش
هزت رأسها ثم قالت بألم:-

_ااه إيدي

بخوف شديد أسرع لينادي على الطبيب
ولكنها صرخت به بخفوت:-

_ مش من ححك تخاف عليا خلاص يا
"سالم" أنا اترجيتك عشان تقولي الحقيقة
بس إنت ما قولتش أنا همشي وهسيبك
ألتفت لها بهلع، ماذا تقول وعن أي رحيل،
صرخ بها بغضب:-

_ لا مش من ححك تمشي وتسبيني أنا
وإنتي اتولدنا عشان نكون لبعض
تذكرت "قمر" ف سألته بتعب:-

_ "قمر" فين؟!

حزن مرة أخرى حين تذكر زوجته التي ذهبت
إلى دار الحق وتركت عالمهم:-

_ "قمر" البقاء لله وحده

لم تكن تتوقع أن تسمع هذا الخبر، لطالما
لم تحبها ولكن هي وقفت بجانبها، ازادت
دموعها وأشفقت على حالته، قالت بحب:-

_تعالى جنبى!!

أسرع ليجلس بجانبها، ف حضنته بذراعها
السليم، ملست على وجهه بحنو ثم قالت:-

_البقاء لله بكرنا ربننا هيعوضك لما تشوف
عيالها في أحسن حال

تذكر ولاده من "نهلة"، هم يحتاجون لمن
يشفق عليهم، رد عليها بضيق:-

_ "نهلة" و "زياد" ماتوا بس على قد ما أنا
مش هاممنى "نهلة" إلا إن عيالى منها يا
"نورهان"

وچعيني قلبى أوي

أمسكت يده وقالت بحزم:-

_أنا هعمل عملية وهتبرع بفحص من كبدي

وهنربي عيالنا عيال "قمر" وعيال "نهلة"

هما عيالك يعني عيالي أنا

ابتسم لها بامتنان ولكن لا يريد أن يضحى

بحياتها من أجله، لن يأخذ من جسدها أي

شيءٍ حتى يعيش، يكفي ما تفعله معه:-

_أنا مش هاخذ حاجة من جسمك أنا

مقدرش أحس إنك فيكي شيء ناقص..

بتلك اللحظة دلف الطبيب الذي كان يهتم

بحالة "قمر" قبل رحيلها، وبالصدفة سمع

كلامهم ليبتسم بهدوء ويقول:-

_ماشاء الله زوجاتك كانوا بيحبوك جداً

واحدة وبرغم حالتها مستعدة تتدخل

عمليات تاني عشانك والتاني وصتني قبل ما

تموت إني أحافظ على كبدها عشان تتبرع
بيه ليك وكانت سعيدة لما قولتها إنه
سليم....

فعلت أشياء كثيراً حتى تكمل حياته وحتى
تسعده، ندم على كل لحظة ضربها وأهانها
بها...

حقد بزوجته ثم قال:-

_ "قمر" حبت تعيش معايا طول العمر كدا
هيبقى معايا إنتي وهي

.....

استغرب حين راء دماء على فستان
"بوسي" و "ماريا"، شعر بالغضب الشديد،
قام من مكانه بانفعال مما جعل "دمعة"
تستغرب، حاولت أن تقوم ولكنها لم تعرف،
بتلك اللحظة بعد أن خرج، دلفت "ماريا"

التي كانت تمسك بهاتفها والبسمة الخبيثة

على وجهها:-

_ ما يحدث بينكم أعتقد أن هناك شجار حاد

يحدث

أعطت لها الهاتف ثم قالت:-

_ لا تردني سـ أخرج أنا فقط أعمل لكي

مفاجأة شاهدي قمت بتصوير ما حدث بين

زوجك و "حمدي" !!!!!!

تركت لها الهاتف واستدارت حتى تخرج

ولكن توقفت حيثُ وجدت " صقر " خلفها،

صرخ بها بحد:-

_ ما حدث لفستانك وما سبب الدماء التي

كانت عليه

هزت رأسها بعدم فهم ثم أجابته ببرود:-

_ لا أعلم

خرجت من الغرفة، ليجلس هو بمكانه مرة
أخرى يفكر بأن هذا الشيء غير منطقي، لما
الدماء جاءت على فستان "ماريا" و
"بوسي" بنفس المكان، من فعلها يعلم
بأنهم أعداء لزوجته، نظر لـ "دمعة" بضيق ف
مازال بعد كلامها لا يريد التحدث معها،
ولكن يجب أن يستفسر منها عما حدث،
تكلم بمضاض:-

_بت...!!

رفعت رأسها ثم نظرت حولها عن أي بنت
يتحدث، اشتاطت من الغضب وكأنه فتح
صنبورٍ من النكد حيثُ قالت:-

_مين دي اللي بت ها عرفني يا بني هو إنت
شايفني رابطة شعري وماسكة مصاصة

تأفف بقوة، هو لا يمزح معها ولا يريد ذلك،
رمقها بحنق ثم سألها بانفعال:-

_اللي ضربك على رأسك كان واحد ولا اتنين

أغمضت عينها لتتذكر ما حدث معها ثم
قالت:-

_واحد

عاد وانتبه إلى شاشة الاب توب، لتضع هي
سماعة الهاتف وتسمع المصور، وتكتشف
أن أهلها مازالوا على قيد الحياة

اكتشفت بأنها عاشت طيلة حياتها تبحث
عن احتواء ولم تجد إلا مع "صقر" فقط،
ومن يخاف عليها غير زوجها، انزلقت
دموعها بغزارة ليسمع صوت شهقاتها
ويشعر بالفرع عليها، حدق بها ف وجدها تركز

في الهاتف، قام ليأخذوا منها ف وجد ما لم
يتوقعه قط..

أغمضت عينها بضعف، أما هو ف فكر من
أعطى لها هذا التسجيل المصور، صرخ بها
بقوة:-

_إنتي بعتي مين يصورني؟!

مازالت صامته تفكر، هل أهلها من يبحثون
عنها يريدوها أم يريدده دفن عارهم ويقتلوها،
قامت من مكانها بتعب، واتجهت نحو الباب
ف أسرع إليها وأمسكها من يدها، حاولت أن
تسحب معصمها منه ولكنه كان أقوى،
صرخت به ب انفعال:-

_سبني يا " صقر " بالله عليك أنا تعبانة

ومش ناقصة تعب أكثر من كدا

أخذها بداخل أحضانه ثم قال بحنق:-

_ طب إنتي راحة فين وهتسبيني

حدقت به بعتاب وأجابته:-

_ أنا زعلانة منك لإنك خبيت بس أنا معرفش

حد غيرك إنت عيلتي مهما تعمل هتفضل

عيلتي

تنهد بقوة، ثم مسح دموعها الغالية على قلبه، هو لا يريد أن يراها قطرات الدموع ، هو لا يستطيع أن يلقي بها للهلاك، لا يعلم لما يريدوها العائلة ولكنه يعلم بأنه يحبها وس يفعل المستحيل حتى يعرف يوصل المودة بينهم بدون قتال

.....

اتجهت بالسّر إلى الشركة، أخذت مفتاح مكتب "صقر" بدون أن يعرف، يجب عليها إنهاء المهمة، نجحت في الدخول للمكتب،

بحثت في أوراقه إلا أن وجدت من تبحث عنه،
تمثال فرعوني كبير، ما يبحث عنه رئيس
مجموعتهم، تتذكر بأن "صقر" وجدته، وكلم
صديقه حتى يسلمه لشرطة الأثار ولكنها
لحقته قبل أن يفعل هذا الشيء
أخذته بهدوء ثم وضعته بحقيبتها، اتجهت
نحو الهاتف لتهاف "ماركو":-

_ نعم "ماركو" المهمة نجحت...غداً س أقوم
بقتلهم وس سجل كل ممتلكته باسمي
قفلت الهاتف لتبتسم بخبيث:-

_ كنت أعلم بأني س أحصل على ما أريده وس
أنهي زواجكم

خرجت من الشركة ثم اتجهت نحو منزل
مجهول، ابتسمت بكل سعادة وقالت:-

_ مرحباً بك...لقد نفذنا ما أمرنا به

أشار لها بيده حتى تغادر وتترك ما جلبته
من شركة "صقر" وبالفعل نفذت الأوامر ثم
رحلت من المكان في سرعة، ليلتفت المقعد
بعد خروجها وتكون الموجودة عليه "حبيبية"
التي ابتسمت بفخر وقالت:-

_ لو مكنتش اتعملت مع العصاية دي
مكنتش خد منك حاجة يا "صقر" بكرة
تموت وأموالك كلها هتكون ليا وأنا الكل
هيفتكر إني هموت وهاخد الفلوس عن
طريق "ماريا"

.....

الحزن ملأ المنزل، واحد تلو الآخر يذهبون،
الأطفال يبكون و "إلهام" لا تستطيع أن
تسكتهم، حاولت بكل جهدها ولكن كيف
تستطيع إذا كان هي وجرح فراق أهلها

يؤلمها، لا تعلم ماذا عن أطفال أخيها، برجاء
شديد قالت:-

_يا ولاد أكيد بابا چي وإن شاء الله خير
بتلك اللحظة دلفت "نورهان" التي رفضت
البقاء داخل المشفى، يجب عليها أن تجلس
بجانب الولاد، أسرعوا راكضين لها، سألتها
"إلهام' الصغيرة ببكاء:-

_ماما فين يا ماما"نورهان" أنا وأخواتي مش
لاقين أمنا وهما راحو فين
تنهدت "نورهان" بتعب ثم قالت بهدوء:-

_هما الاتنين سافروا
ثم نظرت للأربع ولاد وقالت:-

_رجالة البيت "مهران" و "قاسم" و "سليم"
و ياسين" عاوزاكم دايمًا ايد واحدة وتقفوا
جنب أبوكوا وكمان أخواتكم البنات
وعادت تحدق بالبنات وقالت:-

_وإنتي يا "نورهان" إنتي و "إلهام" خلوا
بالكم من بعض ومن أخواتكم

يجب أن تفهمهم بأنهم يد واحدة مهما حدث،
انتبهت لزوجها الذي مازال حزين، بتلك
اللحظة سمعت صرخات والدة "قمر" التي
ارتمت على صدر "سالم" وبكت بقوة

.....

يتبع...

ما تنسوش التفاعل والدخول للجروب
بتاعي

الفصل السابع عشر

استاجرني لأكون عاشقة

قراءة ممتعة

(الآخيرة)

جلست "حبيبة" مع "دمعة" التي مازالت
حزينة، تشعر بالوحدة، ف وضعت الأخرى
يدها على أناملها بتصنع ثم تكلمت بنبرة
خبيثة:-

_ طب ما تروحي عند جدك في الصعيد
يمكن يكون عاوزك ويبدور عليك عشان
يجمع أحفاده جنبه

تنهدت بقوة لعلها تخرج حزنها، ثم ردت
عليها بنبرة حزينة:-

_مش عارفة المفروض أعمل إيه؟! بس أنا
مبسوطة مع "صقر" ومش عاوزه حاجة من
الدنيا غيره

ضغطت "حبيبة" على أضرارها بغيظ من
"دمعة"، ولكن حاولت ألا تظهر هذا الشيء،
تكلمت بلؤم:-

_يا بت بلاش متزعليش مني إنتي لما
حكيتي ليا عن حور إنه ماجرك عشان"
ماريا" تقع في حبه حسيته بيعملك عشان
مصلحته روعي لأهلك وأنا هنا هقوله على
حقيقتها أنا عارفة إنك مش عاوزه تسببه مع
"ماريا" بس أنا هحل الم.....

قاطعها صراخ "ماريا" والتي كانت أسيرة لـ
"صقر" الذي قبض بيده على شعرها،
قامت "حبيبة" بهلع بينما "دمعة" ف كانت

مستغربة من أفعال زوجها ولكنها ظلت
صامتة...

بتلك اللحظة اتجهت نحوه "حبيبة"، حاولت
أن تخلص "ماريا" من يده:-

_سبها يا "صقر" بالله عليك لاتسبها!!!!
بكت "ماريا" بشدة ثم صرخت بها:-

_ لقد علم كل شيء يا "حبيبة"!!!

صعقت "حبيبة" من كلامها، حاولت أن تبرر
ما يحدث ولكن صراخ "دمعة" عليها جعلها
تصمت:-

_ علم إيه ها قولي قصدها إيه يا
"حبيبة"?????

هزت رأسها ثم قالت بتوتر:-

_ معرفش معرفش

صرخ بها " صقر " بقوة:-

_مكنتش أعرف إنك في يوم من الأيام ممكن
تاذيني أنا متخيلتش دا

اتجه "عصام" باتجاهه بغضب، كيف له أن
يقول على زوجته هذا الكلام:-

_إنت ازاى تقول على مراتي كدا عرفني ها؟؟

قهقه بسخرية ثم أجابه:-

_عاوز تعرف طيب هقولك أنا لما اتفرجت
على الكاميرات شكيت في أختك و "ماريا"
و "حبيبة" لسبب إن ايدها كانت متعورة
بس حطتها في دايرة الشك اجابتها اقنعتك
لما قالت إن ابنها كان هيتعور بس ما
اقتنعتش أنا بيها

صمت قليلاً حتى يبلع ما في حلقه ثم
أكمل:-

_راقبت الثلاثة وعرفت إن "ماريا" نازلة
مخصوص عشان التمثال بتاع والدي
واتفاجئت لما رأحت مكان والمكان دا كان
فيه "حبيبة".... بس نفسي أسال مراتك ليه
عملت كدا وليه مش عاوزة تحب "دمعة"
من قلبها...

صرخت به "حبيبة" بانفعال:-

_أيوا مش بحبها عارف ليه؟ طول عمرها
أحسن مني في التعليم وعند عمي وعندك

هدت نبرة صوتها قليلاً لتتابع:-

_من فترة سافرت مع عمي قبل ما اتجوز
كنا راخين نزورك يا "صقر" ساعتها سمعت
عمو بيقولك هيكتب لـ "دمعة" في الورث أنا
اضايقت وقتها عرفت "ماريا" و "ماركو"
ودول عرفوني على العصابة وللي عاوز

تموتك وصلت لمرحلة إني أكون تحت
البوص بس مكنتش أعرف إني هتكشف

صرخ بها "صقر" بجموح:-

_مين فيكوا ضرب "دمعة" قولي

ضحكت بعلو ثم قالت بسعادة:-

_أنا اللي عملت كدا وزعلانة من نفسي إني

معرفتش اقتلها

ما هذا الشر، كيف لها أن تتعامل بكل هذا
الكره، ولما، اقتربت منها "دمعة" لتقول

بحزن:-

_ طول حياتي بحبك دا أنا يوم لما جيتي

تقولي لي أنا بحبك قولت لك إن "ماريا"

بتخطط تأذي "صقر" ويعيني البت

اتعصبت ورسمت على جوزها إنها لأزم

تعيش معنا واتريني كنت بري أفة تانية

حدق بها "صقر" بحب، هل حاولت تحميه
وتخفي عنه حتى لا تشغل باله، بالفعل
"دمعة" تحبه كما يحبها، عاد وتنهد حين
سمع "عصام" يقول بحد:-

_وطبعا حظيتي لأختي دم على فستانها هي
و "ماريا" عشان تحطيمهم في دايرة الشك
على العموم إنتي طالق... طالق... طالق
أغمضت عينها بقوة، كانت تتوقع منه هذا
الشيء، بتلك اللحظة صرخ "صقر" ب:-
_اتفضل يا حضرت الرائد خدهم...

وبعد أن أخذتهم الشرطة، نظر إلى "عصام"
بضيق ثم قال:-

_أسف لإني خليت تتجوزها وتحبها وشكرت
فيها قدامك لما سألتني بنت عمك كويسة
ولا لاء

تركه ورحل بعد أن قال برجاء:-

_ أنا اللي بطلب منك السماح كنت عارف
نوايهم بس مكنتش عارف إنها بالبشاعة دي
مال على ابنه ثم أخذه ورحل من المنزل،
شعرت "دمعة" بالحزن عليه بشدة...
أصبح المنزل خالٍ ولا يجمع غيرهم، بحزم
أخبرته:-

_ أظن كدا اجارك ليا خلص

اقترب منها قليلاً ثم قال بحب:-

_ أنا عمري ما فكرت استاجرك هو في حد
بيأجر حاجة ملكه إنتي حبيبتى من زمان
ولما جيت "ماريا" عشان إنتي تغيري
وتحبيني وكان لأزم أبعد كل الوحشين عنك
عشان كدا عملتك وحش

ببكاء شديد أردفت:-

_وأنا كمان يا "صقر" عمري ما فكرت أحب
حد غيرك

فتح ذراعه بحب ثم قال:-

_تعالى يا طفلى فى حضن حبيبك

حدقت به بحنق ثم قالت بتمرد:-

_برضه هتقول طفلة لا إنا مش طفلة قوت
كدة ميت مرة

غمز لها ثم قال بمدح:-

_عروستى وحببتى وأجمل نساء العالم

تعلقت برقبته ليدور بها بحب، وأخيراً
تخلص من كل الشر الذي أحاطهم... ويجب
أن يجمعها بأهلها مرة أخرى

.....

مرت الأيام وتحدد معاد عملية "سالم"،
الجميع بجانبه، " إلهام" و "نورهان" و الجد،
تحدث بتعب:-

_مش كنتوا قاعدوا مع العيال وأنا كنت خد
معايا حد من رجالي ولو موت كانوا
هيقولولكم يعني كان لأزم تيجوا القاهرة
صرخت "نورهان" به بغضب:-

_ما تقولش كدا إن شاء الله هتكون بخير
وترجع لي بالسلامة أنا مستنيك
شبكت أناملها بيده بحب ثم أضافت
بيقين:-

_أنا حاسة والله إنك هتكون بخير قلبي
بيقول كدا

وكيف لي ألا أشعر بك وأنت حبيب الروح...
أنت يا حبيبي بخير وس تكون دائماً بخير

مادام قلبي ينبض بحبي المتيّم بك ف أنا
وأنت على قيد الحياة

رمقها بنظرات عاشقة ثم قال بتنهد:-

_ بحبك عشان كدا عاوز أعترف لك بحاجة،
من أربع سنين لما عرفت إني تعبان كان لأزم
أكرهك فيا عشان كدة أتجوزت مرة والثانية
وخلفت وكنت أناني مكنتش عاوزك تتجوزي
وأنا عايش عشان كدا اتجوزتك سامحيني يا
حبيبتي

لا تطلب مني السماح، أنت حتى وإن
قتلتني سد تظل حبيب الروح، أجابته
بضحك:-

_ مش هسمحك إلا لما تطلع لي بالف
سلامة أنا مش هقولك غير كدا

هز رأسه ثم قرب أناملها من فمه وقبلها
بحب، لتتجه نظراته إلى "مهران" ويقول:-

_ من فترة عرفت مكان بنت عمتي بس كان
لأزم أعرف إنها هي لحد دلوقتي مش عارف
بس لو عشت هتأكد ولو مت روح إنت يا
چدي أنا سايب العنوان مع "نورهان"

بلهفة شديد رد عليه "مهران":-

_ وعمتك يا بني راحت فين؟!

وقبل أن يجبه دخلت الممرضة والبسمة
مرسومة على وجهها، تكلمت بهدوء:-

_ ينفع أخذ المريض

لم تنتظر ردهم وأمسكت الفراش المتحرك
واتجهت للخارج به، اتجهوا معه
ولكن "مهران" مازال مصدومة، يجب أن

يذهب ويتأكد بنفسه، قلبه يقول إنها تكون

حفيدته....

اتجه للخارج ف وجد "إلهام" تبكي،

و"نورهان" تنظر لغرفة العمليات وكأنها

طائرة بها زوجها وس تسافر وتنتظره حتى

يأتي، لا تعتبرها عملية جراحية، يجب أن تكون

قوية من أجله...

وقف حتى يطمئن على حفيده، حين يخرج

س يأخذ العنوان وس يسرع إلى منزل "دمعة"

ساعة تليها الأخرى ومازالت العملية شغالة،

شعرت "نورهان" برهبة حين خرجت

الممرضة بهلع، اتجهت نحوها بقلق ثم

سألته:-

_هو فيه إيه؟! "سالم" كويس

حدقت بها بلهفة ثم أجابته:-

_ محتاجين دم بسرعة؟!_

في سرعة شديدة هتفت:-

_ أنا أنا الفصيلة زي بتاعته خد مني أنا

بالفعل اتجهت خلف الممرضة بعد أن قالت

لها:-

_ طب تعالي ورايا

اتجهت خلفها، وجلست على الفراش،

بدأت الممرضة في سحب ما تريده ثم قالت

بأمر:-

_ ارتاحي و إن شاء الله هيكون كويس

بتمني شديد قالت:-

_ اللهم آمين يارب يسمع منك ويطلع له لينا

بألف خير

ظلت خائفة متوترة، خرجت مرة أخرى
ووقفت أمام غرفة العمليات، سألت "إلهام"
بخوف:-

_لسه ما خرچش

وقبل أن ترد خرج الطبيب وعلى وجهه
بسمة انتصارية لفوزه بنجاح العملية،
أسرعوا إليه ليطمئنهم ف قال:-

_الحمدلله قدرنا إننا ننقل الكبد بنجاح
هيتحط تحت الملاحظة وهيكون معانا فترة
لحد ما نطمئن عليه

تنهد الجميع براحة، حدق بتلك اللحظة
"مهران" بـ "نورهان" وقال بقلق يسحبه
انتظار ما س يحدث:-

_هاتي عنوان بنت بنتي يا بنتي

أخرجت من حقيبتها الورقة التي تحتوي
على العنوان ثم أعطته له، لم ينتظر واتجه
بسرعة إلى المكان المكتوب في الورقة...

.....

جلست بداخل أحضانه على فراشهم، تشعر
بالخجل الشديد، ف اليوم أصبحت زوجته
شرعاً وقانونٍ، تكلم بخبث:-

_يا بت فين وشك وريني حبة الطماطم
اللي عليه

وضعت الغطاء على وجهها ثم سندت على
صدره، ليضحك بعلو على أفعالها، حاول أن
يرفع الغطاء وهو يقول:-

_لو رفعت الغطاء هشوف حاجات هموت
وأشوفها

ضحكت بخجل ثم قالت بدلال:-

_ لا أنا هقوم عشان عاوز أكل في الجنينة

حدق بها بقوة ثم قال:-

_ طب تعالي وأنا أكلك حاجة حلوة

ضربته على صدره ثم قامت من جانبه

ودلفت للمرحاض، ليبتسم هو بحب

ويقول:-

_ ربنا يخليكي ليا يا ست البنات..

بتلك لحظه دق الباب مما جعله يستغرب

فقال بحنق:-

_ هو أنا مش قولت ما حدش يدق الباب

علينا ولا إنتوا لأزم تعكروا مزاجي يعني

من طرقت الباب كانت "سناء" والذي قالت

بعتذار:-

_آسفة يا بيه بس في حد تحت بيقول إنه

"مهران السيوفي" وإنه جد "دمعة"

والحراس موقفينه قدام الباب

قام من مكانه بفزع، صرخ بها بشدة:-

_دخلوا بسرعة وربع ساعة ونازلين

اتجه نحو المرحاض ثم دخل، مما جعل

"دمعة" تشعر بالفزع وتقول بحد:-

_طب هروح منك فين تاني بقى بطل قلة

آدب واستنى لما أخلص حمامي

بجدية شديدة رد عليها:-

_خلصي عشان جدك تحت وأنا هاخذ شاور

بسرعة عشان ننجز

انتابتها الصعقة، جدها ينتظرها، لما حتى

يقتلها، ظلت شاردة إلا أن شعرت بيده التي

أمسكت أناملها بحنان، رمقته بعيون دامعة
وقالت:-

_ هو جاي يقتلني صح أنا ليه حاسة بكده

هز رأسه ثم حدثها بحنان:-

_ مافيش حد أبداً يقدر يمس شعر منك أبدا

يا روح قلبي إنتي حبيبتى أنا ومحدث له

الحق إنه يأخذك مني

وضعت رأسها على كتفه ومن ثم قالت:-

_ وأنا مش عاوزه أي حاجة من الدنيا غيرك

يا "صقر" أنا طول عمري عايشة لوحدي من

غير عيلة إنت بس حبيبي وعيلتي

ما أجمل ما يقال من فمها، يعشقه بشدة،

رد عليها بحب:-

_ وأنا مش عاوز منك غير كدا يالا انجزني

عشان ننزل نشوفه

أومأت برأسها وهي تشعر بالخوف مما س

يحدث..

.....

فاق يسأل عن حبيبته فقط، يشعر بالتعب

الشديد، يقول اسمها بطريقة متيمة رغم

ضعف صوته:-

_ "نورهان" عاوز "نورهان"....!!!

سمعه الطبيب ف أطمئن أن حالة مريضه

أصبحت مستقرة، وضع الدواء بالمحلول ثم

خرج إلى زوجته وشقيقته ليطمئنهم، بنبرة

جادة قال:-

_ الحمد لله المريض بخير جداً وبيطلب

واحدة اسمها "نورهان"

بلهفة شديدة قالت:-

_أنا هي "نورهان"

ثم حدقت بـ "إلهام" وقالت بفرحة:-

هدخله يا "إلهام"

لمعت عين الأخرى بالفرحة ثم أشارت نحو

غرفة أخيها وقالت:-

_يالاً بسرعة روعي

دخلت بفرحة وأخيراً سـ يعود عشقها، سـ يرد

ملكها وأموالها، أسرعتمسك يده قائلة

بنبرة عاشقة:-

_أخيراً بعد كل المصاعب بقيت ليا تاني

ورجعت لي يا حبيبي

بنبرة مرهقة رد عليها:-

_أخيراً يا "نورهان" رجعتي لي ومافيش
شريك ليكي فيا أنا وبس وإنتي كمان ليا أنا
وبس

يجب أن تهتم بحالته، يجب أن يتعافى كلياً
مما هو فيه الآن، وضعت يده على فمه
وقالت:-

_بس يا حبيبي ما تتكلمش دلوقتي خف
واتكلم لوحديك

حاول أن يبتسم ولكنه لم يقدر على فعل
ذلك، ولكنه علق على كلامها :-

_مش هتكلم بس عارفة أنا نفسي أعمل
إيه؟

قالت في سرعة:-

_نفسك تعمل إيه يا روح قلبي

_أبوسك

قبلت رأسه ثم قالت بحب:-

_قومي بالسلامة اللي خلاك تستحمل كل

اللي فات يخليك تستحمل تاني يا حبيبي

هز رأسه ثم سألها عن:-

_فين "إلهام" و چدي

بصوتٍ هادئٍ أجابته:-

_چدي راح يشوف بنت عمته و "إلهام" برا

فرحانة برچوعك لينا تاني

أغمض عينه وغفل بتعب، أما هي ف قامت

حتى تؤدي ركعتين تشكر بهم ربها على

رجوع زوجها للحياة

.....

شبكت يدها بيد زوجها، أما هو ف حاول أن
يطمنها، بترحيب شديد قال:-

_ أهلاً وسهلاً "مهران" بيه

تعلقت عينه على حفيدته التي تشبه أمها
بشدة، نفس الفم والأعيون والأنف، ابتسم
بسعادة وأخيراً تجمع ب حفيدته:-

_إنتي بنت "صفية"....!!

هزت رأسها وقالت بحزن:-

_أبوا"دمعة" الدمعة اللي فضلت تنزل من
عين ماما بخوف لحد ما ماتت

شعر بالقهر، كان يتمنى أن يراً ابنته لآخر مرة،
استغرب من الشخص الواقف بجانبها ف
قال:-

_مين دا يا بنتي

اتسعت بسمتها وقالت:-

_جوزي "صقر"

مد "مهران" يده بحب ثم قال:-

_أهلاً يا بني

رمقته "دمعة" بضيق، فهي مازالت تشعر
بالخوف الشديد، جاء حتى يمسك يدها ف
ابتعدت بخوف وقالت بهلع:-

_ "صقر"!!

شعر بالضيق والحزن، حفيدته أصبح غريب
بالنسبة لها، تشعر بالرهبة منه، جلس بحزن
وبدأ في التحدث بجدية:-

_ زمان يا بنتي أمك كانت قدك وفي سن
الچواز چبتلها عريس موافقتش وكان في
واحد ملهوش مستقبل چه بلدنا هي حبتة

وأنا موافقتش وهربت أنا كنت بحبها أكثر
من كل أخواتها لكن هي بعملتها خلت رأس
تدفن في الأرض بس بقالي مدة بدور عليها
عشان أرجعها تاني
بتساؤل أردفت:-

_ طب مش المفروض تقاليدكم في الصعيد
إنكم بتقتلوها
قهقه بوجع ثم قال:-

_ مش هقولك مكنش نفسي أعمل اكدا
بس أمك يا بنتي غالية على قلبي أوي وأنا
كنت بدور عليها عشان عيالها ما يكونوش
محتاجين لحد بس هي برغم اللي عملته
معايا كانت حنينة ومش هعاوزها تتبهدل
هي بس كانت عنيدة

ضحك "صقر" على حديثه ثم قال باعتذار:-

_ آسف يا جدي واسمح لي أقولك يا جدي

أصل حفيدك عنيدة زي طنط

ابتسم الجد ثم فتح ذراعيه وقال:-

_ أنا ضيعت كثير سمحيني وكسبيني اللي

باقي من عمري

دخلت باحضانه و عانقته مما جعل "صقر"

يقول بغيرة:-

_ أنا بغير على فكرة يا هانم

حدق به الجد ف خجل "صقر" وقال:-

_ قصدي يعني يا جدي إني غيران عليك

قهقه الجد ثم قال:

_ سالم يابني ابن خالها اكدا برضه بيحب

مرته وعاوز يخبيها

.....

بعد مرور شهران، كانوا جميعاً ضيوف في منزل "صقر"، الذي أصر على إقامة ما يخص حفل زفاف "عصام" الذي أعجب بـ "إلهام" من الوهلة الأولى، استيقظت "نورهان" في تمام الثامنة صباحاً، حاولت أن تتخلص من يد "سالم" التي تقيدها حتى لا يستيقظ ولكن لم تعرف، وفي وسط محاولتها سمعته يقول:

_مش هتعرفني تهربي مني أبداً

ابتسمت له بحب ثم قالت:-

_طب خيليني أقوم يالا عشان أجهز معاهم

البنات مستنياني

هز رأسه وقال وهو يغمز لها:-

_مش قبل ما نعيد كل اللي حصل بنا

أمبارح أصل في لقطة عاوز افتكرها

حاولت أن تهرب ف هي تعلم لو قيدها لن
يتركها إلا بعد ما يأخذ ما يريد، حاولت أن
تتخلص منه بخبث ف قبلته ثم قالت
بهمس:-

_عندك حق بس استنى أخذ شاور واطلع
لك

تركها ثم أردف:-

_مستنيكي

وبعد أن تركها دخلت للمرحاض ثم قالت
بضحك:-

_ابقى قابلني بقى؟ انهاردة فرح "إلهام"
ولأزم أكون جنبها

بتنهيد من الخارج قال:-

_برغم إن "عصام" مطلق بنت عم "صقر"
إلا انه كويس ومن ساعة ما أعجب بيها لما
چينا زيارة لـ "دمعة" وهو معزز جامد
ابتسمت وهي بالداخل ثم قالت:-

_أيوا لما أخرج من الحمام هديليها بقي
صمتت قليلاً ثم قال بتساؤل:-

_لما "دمعة" بتحكي على قصتها مع
چوزها بتقول استاجرني لأكون عاشقة
تفتكري قصتنا تبقى اسمها ايه
_ "سد تظل حبيبي رغم قسوتك"

هذا ما قالته ليبتسم ويقول:-

_حلو والله

.....

حل الليل سريعاً، تأملت "إلهام" نفسها
بسعادة، كانت طبول قلبها تدق بفرحة
شديدة، أمسكت "دمعة" يدها ثم قالت
بحب:-

_الف مبروك يا روح قلبي

ابتسمت لها "إلهام" ثم حضنتها وقالت:-

_الله يبارك فيكي يا قلبي

تنهدت "دمعة" بسعادة ثم حدقت بنفسها
حتى ترأ جمالها بالحجاب ثم هتفت:-

_تفتكروا لما "صقر" يشوفني بالحجاب

هيقول إيه؟ أنا مش متخيلة

بحزنٍ مصطنع ردت عليها "نورهان":-

_أنا اللي مش عارفة لما يشوفني "سالم"

لبسة سوريه هيموتني ازاي

ضحك الجميع بقوة، بتلك اللحظة دلف
الجد هو و "صقر" و "سالم"،
أعطتهم "دمعة" ظهرها ف بحث عنها زوجها:-

_ هي فين مرااتي يا جماعة

أشارت "إلهام" له وقالت:-

_ اللي لبسة الطرحة هناك

ماذا تقول، أصبحت زوجته متكلمة، كان
يحلم كثيراً أن ترتدي الحجاب ف هو لا يريد
أن يراً أحد ما يمتلكه هو، ابتسم بحب ثم
اقترب منها وقال:-

_والله العظيم إنتي مش دمعة الصقر إنتي

فرحته وبس ربنا يباركلي فيكي

ثم تحولت ملامحه للغضب وقال:-

_بس ليه بقيت قمر كدا لا شكى هنعقبك
أحسن

ابتسم الجميع عليهم بينما "سالم" ف حدق
بزوجته بحد وقرب منها وقال:-

_مقرف أوي اللي إنتي لبساه

برجاء ك الاطفال قالت:

_والله أول وأخر مرة يالا بقى أفرح لأختك

تنهد بقوة ثم اتجه نحو أخته ثم قبلها من
رأسها ثم تحدث:-

_ربنا يباركلي فيكي مبروك يا غالية

ابتسمت له ثم ردت عليه:-

_الله يباركلي فيك وفي وجودكم

شبكت يدها بمعصم جدها، الذي خرج

وحدق بـ"عصام" وقال:-

_ بنتي أمانة في رقبتك حطها في عينك

أمسك يدها ثم قبلها وقال:-

_ جو قلبي وروحي وعيني كمان

.....

تمت...